موت المسيح

حقيقة أم افتراء

د. فريز صموئيل

كـنـيـسـة الأخـوة

أخذت بإذن رسمي من صفحة بيت الله. جميع الحقوق محفوظة لمكتبة الإخوة ولا يجوز إعادة نشر أو طباعة إي من الكتب أو المقالات بأي طريقة طباعية أو إليكترونية أو وضعها على الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الإخوة وصفحة بيت الله. يمكنك أن تحتفظ بالكتب أو المقالات للاستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأي طريقة كانت ومهما كانت الأسباب

P.O Box 486, Dracut MA 01826 USA Email: info@arabicbible.com
© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

المحتويات

مقدمة	
الفصل الأول: أحداث ما قبل الصلب:	
ـ اثنان من كتبة الأناجيل لم يكونا من شهود العيان	
ـ المسيح لم يكن يريد الموت	
ـ مراجع الفصل الأول	
الفصل الثاني: أحداث الصلب	
ـ صلب المسيح	
ـ تسمير لا ربط	
ـ قطع الأرجل	
ـ حلم أم نبوة	
ـ معرفة طبية	
ـ دم وماء	
ـ تعجب بيلاطس	
ـ مراجع الفصل الثاني	
الفصل الثالث: أحداث الدفن والقيامة:	
ـ علامات الحياة	
ـ قبر منقذ	
ـ دعوة للارتياب	
ـ مريم عند القبر	
ـ أكفان خالية وحجر مزاح	
ـ المسيح والبستاني	
ـ بحث عن جثة	
ـ لمسات مؤلمة	

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ـ رحلة إلى عمواس	
ـ تشكك غير معقول	
ـ الحجرة العلوية	
ـ التلميذ الآخر	
ـ ردود فعل عكسية	
ـ الحاجة إلى اكتشاف آخر	
ـ مما تحقق توما	
ـ كفن المسيح	
ـ ظهورات المسيح	
ـ مراجع الفصل الثالث	
الفصل الرابع: المسيح ويونان:	
ـ آية يونان والمسيح	
ـ عمليات حسابية بسيطة	
ـ مراجع الفصل الرابع	

مقدمة

لقد أثار داعية قادياني في السنوات الأخيرة بعض الاعتراضات على موت المسيح على الصليب, وادّعى في بعض كتبه ما سبق ورددّه مؤسس القاديانية بأن المسيح لم يمت على الصليب, بل أُغمي عليه وأورد ما يقول إنه ثلاثين دليلاً على عدم موت المسيح على الصليب, معترفاً بصلبه –وهو بذلك يخالف الإسلام والقرآن– منكراً لموت.

وفي هذا الكتاب نناقش هذه الاعتراضات وخطتنا هي تقسيم الأدلة التي أوردها إلى أربعة فصول, يتناول الفصل الأول: أدلته من خلال أحداث ما قبل

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الصلب, والفصل الثاني: أدلته من خلال أحداث الصلب, ثم الفصل الثالث: أدلته من خلال أحداث الدفن والقيامة, والفصل الرابع: المسيح ويونان. وحتى تكون الصورة واضحة لمن سمع عن الاعتراضات ولم يقرأها من مصدرها, سنورد الاعتراضات من خلال كتبه متبوعة بالرد. وعند قراءة ما كتبه ديدات عن المسيحية, وخاصة ما يتعلق بنصوص الكتاب المقدس نلاحظ عدم أمانته فهو:

١- يأخذ جزءاً من النص ويترك بقيته عندما يدحض الجزء المتروك ادّعائه تماماً.

٢- يُحرّف معاني النصوص, ويلويها لتخدم عرضه.

٣- يعتمد على عدم معرفة قارئيه بنصوص الكتاب المقدس.

٤- يضع نظريات وفروضاً غير مقبولة منطقياً لأي عاقل يفكر.

٥- يخرج من نظرياته باستنتاجات تخالف نص الكتاب والوقائع التاريخية والاكتشافات الأثرية.

الفصل الأول
أحداث ما قبل الصلب

في هذا الفصل سوف نناقش الأدلة المزعومة على عدم موت المسيح. وذلك من خلال أحداث ما قبل الصلب, وهي:

١- اثنان من كتبة الأناجيل لم يكونا من شهود العيان.

٢- المسيح لم يكن يريد الموت.

٣- المسيح يضع نفسه والتلاميذ في وضع الاستعداد للمقاومة.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٤- المسيح يطلب من تلاميذه شراء سيوف.

٥- المسيح يصلي طالباً النجاة.

أولاً: اثنان من كتبة الأناجيل لم يكونا من شهود العيان:

يرى ديدات أن المسيح لم يمت على الصليب والدليل على ذلك أن اثنين من كتّاب الأناجيل الأربعة ليسوا من التلاميذ ولم يكونوا شهود عيان. فمرقس ولوقا لم يكونا تلميذين وهذا دليل على عدم صحة ما سجله الإنجيل بخصوص موت المسيح.

الردّ:

إن الكتاب المقدس قد تعرض على مر العصور للنقد والهجوم, ولكنه هو كلمة الله لذلك فهو باقٍ. وما أكثر ما كتب للرد على هذا الهجوم, يرجع إليه من يريد دراسة هذا الموضوع. وهنا نوجز رداً في نقاط على هذا الإدّعاء:

١- إن الكتاب المقدس كُتب بوحي من الروح القدس "لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" ٢بط١: ٢١. "كل الكتاب هو موحى به من الله" ٢تي٣: ١٦. لذلك فكون مرقس ولوقا لم يكونا شاهدي عيان, فهذا لا يؤثر على صحة شهادتهما. فهما ليسا الشاهدين الوحيدين.

٢- إن حادثة صلب وموت المسيح حادثة تاريخية, وليس هناك أي تناقض بين ما كتبه متى ويوحنا شاهدي عيان, وما كتبه مرقس ولوقا, وفي هذا دليل صحة شهادتهما, فالأدلة المجتمعة معاً تؤيد صحة تاريخية هذا الحادث. ولو ناقضت شهادتهما شهادة شهود العيان لكان هذا دليلاً على عدم صحتها.

٣- إن الأناجيل الأربعة "كلها من زمن واحد وعلى عهد الرسل, وكلها

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

شهادة واحدة, باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني, للحادث الأعظم الواحد, والدعوة والمعجزة الواحدة. واختلاف الألفاظ مع اتفاق الموضوع والمعاني دليل الصحة التاريخية... وهذه الشهادة بالإجماع للمسيح والإنجيل شهادة أفراد في أمة عاصرت أحداث الدعوة الإنجيلية وشهدت لها واستشهدت في سبيلها".

٤- تلك الشهادة المؤتلفة في الأناجيل من بيئات مختلفة, وتلك الشهادة الجماعية من الرسل والتلاميذ المعاصرين ليسوع قد أقامتها في بيئة الأحداث نفسها, قبل انتشارها في العالم, وبين ظهراني اليهود في طول فلسطين وعرضها, بين اليهود معاصري الدعوة المسيحية والكافرين بها, فهم لم ينكروا.. فلا ينكرها, وينكر إجماعها سوى مكابر لا يؤمن, ويبرر كفره بالشبهات الباطلة".

يقول د. بروس (أستاذ النقد الكتابي بجامعة مانشستر): "لقد عرف الكارزون الأولون بالإنجيل قيمة شهادة العيان, فمضوا يقولون إنهم يشهدون بما رأوه تأكيداً لأقوالهم, ولم يكن من السهل على أحد أن يضيف شيئاً على مل قاله المسيح أو فعله حقيقة, فقد كان عدد كبير من التلاميذ ومن شهود العيان موجودين عندئذ, وهم يذكرون كل ما حدث, ولم يعتمد التلاميذ على شهود العيان وحدهم, بل كان هناك آخرون يعرفون أحداث خدمة يسوع وموته, وكان الوعاظ الإنجيليون يذكّرون السامعين بما سبق وعرفوه (عجائب وآيات صنعها في وسطهم) (أع٢: ٢٢), ولو أن الوعاظ انحرفوا أقل انحراف عن الحقائق في أي موقف لواجههم السامعون المعادون لهم بالتصحيح والمقاومة".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٥- بالنسبة إلى إنجيل مرقس فهو أول إنجيل كتب ووصل إلينا وتجمع الآراء على أنه كتب سنة ٦٥م تقريباً, قبل خراب أورشليم الذي حدث سنة ٧٠م ولم يُذكر فيه. ومرقس كاتب هذا الإنجيل ليس بشخصية نكرة فقد ورد ذكره في سفر أعمال الرسل الذي يتحدث عن بدء الكنيسة المسيحية في عصر الرسل عدة مرات (أع١٢: ١٢, ٢٥, أع١٣: ٥, ١٣, أع١٥: ٣٧-٣٩ إلخ). ثم أن بيتهم كان مقراً للكنيسة الأولى في مهدها, فإليه خرج بطرس من سجنه (أع١٢: ١٣). وفيه صنع المسيح الفصح مع تلاميذه (مت٢٦: ١٨, مر١٤: ١٢-١٦). ومرقس هو الشاب الذي كان موجوداً في بستان الزيتون عند القبض على المسيح (مر١٤: ٥١-٥٢). "أجل لم يكن مرقس شاهد عيان للدعوة الإنجيلية كلها في أوانها, لكن كان شاهد عيان للدعوة الإنجيلية الأخيرة في اليهودية وخصوصاً في أورشليم ولأحداث الصلب والقيامة والصعود إلى السماء وحلول الروح القدس".

ورغم إيماننا الكامل بوحي الله لكلمته المقدسة, نرى أن هناك مصادر قد استخدمها مرقس وغيره من كتّاب الإنجيل في تدوين ما كتبوه مثل:

١- اختبارات أعضاء الكنيسة الأوائل الذين اتخذوا من بيتهم كنيسة لهم.

٢- مرافقة بطرس شاهد العيان "لأننا لم نتبع خرافات مصنعة, إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه, بل قد كنا معاينين لعظمته" ٢بط١: ١٦, فهو قد صحب الرسول بطرس في دعوته (١بط٥: ١٣). وقد كان مع بولس وبرنابا في الرحلة الأولى (أع١٣: ٥). وأيضاً كان مع بولس في أسره (كو٤: ١٠, فل٢٤). وكان نافعاً

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

للخدمة (٢تي٤: ١١). وذهب مع برنابا إلى قبرص (أع١٥: ٣٩). وحمل رسالة المسيح إلى بلادنا المصرية.

٣- أما بالنسبة لإنجيل لوقا, ففعلاً لم يكن لوقا كاتب هذا الإنجيل معايناً للمسيح, ولم يكن يهودياً ولكن -كما سبق وأوضحنا- كتب إنجيله بوحي الروح القدس ويقول في مقدمته (لو١: ١-٤). " إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيّقنة عندنا, كما سلّمها إلينا الذين كانوا من البدء معاينين وخداماً للكلمة, رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس, لتعرف صحة الكلام الذي عُلّمت به". فهو وإن لم يكن شاهد عيان لكن:

١- ما يكتبه هو أمور يقينية مؤكدة لديه.

٢- قد تسلم هذا من شهود عيان.

٣- مؤرخ تتبع كل شيء بتدقيق, ولذلك نراه يربط تاريخ إنجيله بتاريخ العالم من حوله. "ومما لا شك فيه أنه قد عرف كثيرين من مشاهير رجال الكنيسة وبكل تأكيد أخبروه بما يعرفون".

ولقد شهد بعظمة لوقا كمؤرخ كثير من البحثين. يقول مولر أنجر: -مؤلف كتاب علم الآثار والعهد الجديد- "إن علم الآثار القديمة أثبت صحة قصة الإناجيل, وعلى الأخص إنجيل لوقا.. وهناك اتفاق عام اليوم على أن سفر الأعمال من قلم لوقا وأنه يرجع للقرن الأول الميلادي وأنه بقلم مؤرخ صادق دقيق في مراجعه".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ويقول السير وليم رمزي أحد عظماء رجال الآثار, وقد تتلمذ على المدرسة التاريخية الألمانية في منصف القرن التاسع عشر: "لوقا مؤرخ من الدرجة الأولى, لا لأن عباراته صادقة تاريخياً فحسب, لكن لأنه يملك حاسة تاريخية حقيقية, فإنه يركز على الفكرة والخطة التي تحكم تطور التاريخ. ويزيد أهمية كل حادثة يوردها, وهو يعالج الحوادث الهامة مُظهراً طبيعتها الحقيقية باستفاضة, بينما يعالج بسرعة, أو يغفل تماماً ما لا قيمة له بالنسبة لقصده, وباختصار يجب اعتبار هذا الكاتب ضمن عظماء المؤرخين".

ثانياً: المسيح لم يكن يريد الموت

يرى ديدات أن المسيح لم يكن يريد الموت بدليل أنه:

أ- جهّز نفسه والتلاميذ في وضع استعداد للمقاومة.

ب- طلب من تلاميذه أن يتسلحوا بالسيوف.

ج- صلّى طالباً النجاة.

أ- المسيح يضع نفسه وتلاميذه في وضع استعداد للمقاومة:

يقول ديدات: إن "السؤال الذي يفرض نفسه على أي مفكر هو لماذا ذهبوا إلى ذلك البستان؟ ألكي يصلّوا؟ ألم يكونوا يستطيعون الصلاة في تلك الحجرة العلوية؟ ألم يكونوا يستطيعون الذهاب إلى الهيكل سليمان ولقد كان على مرمى حجر منهم, وذلك لو كانت الصلاة هي هدفهم؟ كلا لقد ذهبوا إلى البستان, ليكونوا في موقف أفضل بالنسبة للدفاع عن أنفسهم. ولاحظ أيضاً أن عيسى لم يأخذ الثمانية لكي يصلوا معه, إنه يضعهم بطريقة استراتيجية في مدخل البستان مدججين بالسلاح كما يقتضي موقف الدفاع والكفاح (مت٢٦: ٣٦-٣٧) إلى أين يأخذ بطرس ويوحنا ويعقوب؟

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ليتوغل بهم في الحديقة لكي يصلّي. كلا لقد وزع ثمانية لدى مدخل البستان, والآن على ألئك الشجعان الأشاوس مسلحين بالسيفين أن يتربصوا ويراقبوا ليقوموا بالحراسة".

الردّ:

إذ نرجع إلى أحداث الأسبوع الأخير من حياة المسيح على الأرض, منذ تناول المسيح وتلاميذه الفصح يوم الخميس حتى قيامة المسيح من الموت يوم الأحد (مت٢٦-٢٨, مر١٤-١٦, لو٢٢-٢٤, يو١٨-٢٠), وعندما نربط الأحداث الكتابية معاً نستطيع أن نعطي الرد الواضح على هذه الادّعاءات الكاذبة.

١- إن المسيح خرج إلى ضيعة جيشيماني (مت٢٦: ٣٦, مر١٤: ٣٢) في جبل الزيتون (لو٢٢: ٣٩) عبر وادي قدرون حيث بستان (يو١٨: ١) مع تلاميذه ليصلوا (مت٢٦: ٣٦, مر١٤: ٣٢, لو٢٢: ٤٠).

٢- إن المسيح كان معتاداً على الخروج منفرداً إلى الخلاء ليصلّي "وفي الصبح باكراً جداً قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلّي هناك" مر١: ٣٥". ولّما صار النهار خرج وذهب إلى موضع خلاء" لو٤: ٤٢.

٣- إن المسيح كان يذهب مع تلاميذه كثيراً للصلاة في جبل الزيتون "وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون.. ولّما صار إلى المكان قال لهم صلّوا.. وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلّى" لو٢٢: ٣٩-٤١. (لاحظ كلمة كالعادة).

٤- إن المسيح كان قد اجتمع في هذا المكان مع تلاميذه للصلاة "وكان يهوذا مسلّمه يعرف الموضع لأن يسوع اجتمع هناك كثيراً مع تلاميذه" يو١٨: ٢.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أي أن المسيح وتلاميذه ذهبوا إلى هذا الموضع من البستان للصلاة كما اعتادوا أن يذهبوا دائماً.

٥- لماذا لم يصلّ المسيح مع تلاميذه في هيكل سليمان؟

لقد كان وقت عيد الفصح. وكان الزحام شديداً, ليس في الهيكل فقط بل "كانت أورشليم تعجّ باليهود, فقد كان محتّماً على كل ذكر بالغ أن يحضر احتفالات الفصح, وكان محتّماً أيضاً إذا أمكن ذلك أن يعيش كل يهودي على مسافة لا تزيد عن سفر تسعين يوماً إلى العاصمة, ولقد كان في فلسطين في ذلك الحين ما يقرب من ثلاثة ملايين يهودي".

وأعتقد مع مثل هذا الزحام, وتقديم الذبائح ما كانت الفرصة مهيأة للصلاة, سواء من جهة الزمان أو المكان.

٦- إن وجود المسيح مع تلاميذه في البستان ليس هو الموقف الأفضل للدفاع عن أنفسهم –لو كان هذا فعلاً هو هدفهم- بل أن وجودهم في العلية في مكان ربما غير ظاهر أو غير معروف هو الأفضل, بل كان عدم حضورهم إلى أورشليم –وهذا طبعاً في إمكانهم- أفضل جداً.

٧- ومما يؤكد عدم صحة هذا الادِّعاء أن المسيح صعد إلى أورشليم وهو عارف أن نهاية حياته على الأرض قد اقتربت, وقد سبق وأخبر تلاميذه بذلك". ومن ذلك الوقت ابتدأ يسوع يُظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم" مت١٦: ٢١, وأيضاً "وفيما كان يسوع صاعداً إلى أورشليم أخذ الإثنى عشر تلميذاً على انفراد في الطريق

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وقال لهم ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن الإنسان يُسلَّم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدونه ويصلبونه وفي اليوم الثالث يقوم" مت٢٠: ١٧-١٩.

فإذا كان المسيح لا يريد الموت فكان بالأحرى لا يذهب إلى أورشليم, ولكنه ذهب وهو عالم بما سوف يحدث, لأنه لهذا قد أتى "ليبذل نفسه فدية".

وضع التلاميذ:

١- لو افترضنا أن المسيح أراد أن يضع تلاميذه في أفضل وضع دفاعي, ما كان له أن يفكر بهذه الكيفية, فماذا يستطيع أن يفعل أحد عشر شخصاً أمام قوات هائلة من الرومان, فقد "كانت أوقات الأعياد العظيمة تمثل خطراً وتتطلب يقظة من الحاكم وقواته المسلحة, لذا كان من عادة الحكام في أوقات الأعياد أن يتركوا مركز قيادتهم في قيصرية على الساحل والتي تبعد حوالي ستين ميلاً عن أورشليم ويعززوا الحامية الرومانية المكوّنة من ستة آلاف مقاتل والمتمركزة في قلعة أنطونيا بالقرب من الهيكل. ولهذا السبب كان بيلاطس في أورشليم عند القبض على المسيح, وكان تحت أمر بيلاطس جيش مكوّن من حوالي ٣٥ ألف مقاتل مكوّناً من الفرقة المساعدة الخامسة والعاشرة والخامسة عشر ليتمكن بذلك من حفظ القانون والنظام في اليهودية. ليس القوات الرومانية فقط, بل وحرّاس الهيكل البالغ عددهم ٢٤٠ جندي في الوردية الواحدة. ويصف الرسول متّى الذين جاءوا للقبض على المسيح بأنهم "جمع كثير بسيوف وعصي" مت٢٦: ٤٧. ولا يعقل أن يسوع على فرض أنه فعل ذلك –يجهز قوة من أحد عشر فرداً وسيفين لمواجهة هذه القوة, وكان بإمكانه لو أراد أن يجهز قوة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أكبر "فعلى أقل تقدير كان هناك ثمانية آلاف شخص يؤمنون بيسوع كالمسيا المنظر ابن الله العلي".

٢- لست أدري من أين جاء أحمد ديدات بقوله: "إنه وضع ثمانية من تلاميذه عند مدخل الباب" ففي مت٢٦: ٣٦-٣٩. "حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيعة يقال لها جثسيماني, فقال للتلاميذ: اجلسوا ههنا حتى أمضي وأصلّي هناك, ثم أخذ معه بطرس وابني زبدي وابتدأ يحزن ويكتئب, فقال لهم: نفسي حزينة جداً حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا معي, ثم تقدم قليلاً وخرّ على وجهه وكان يصلّي" وهذا ما جاء أيضاً في مر١٤: ٣٢-٣٥, لو٢٢: ٣٩-٤١. أي أن المسيح لم يضع ثمانية على الباب كخط دفاعي أول ثم ثلاثة كخط دفاعي ثانٍ كما يتوهم ديدات. وهنا يأتي سؤال: لماذا أخذ المسيح بطرس ويوحنا ويعقوب؟

لقد كان للمسيح تلاميذه الإثنا عشر, وفي الدائرة الأقرب كان هؤلاء الثلاثة, وليست هذه المرة الأولى التي يحدث فيها مثل هذا, ففي حادثة التجلّي (مت١٧, لو٩) نجد يسوع يصعد إلى الجبل ليصلي ويأخذ معه بطرس ويوحنا ويعقوب ويترك بقية التلاميذ أسفل الجبل مع الجماهير, فهل كان المسيح يعدّ نفسه والتلاميذ هنا أيضاً لهجوم مباغت. وعند شفاء ابنة يايرس أخذ المسيح معه يوحنا وبطرس ويعقوب دون بقية التلاميذ (لو٨: ٥١) فالمسيح لم يضع التلاميذ بهذه الكيفية دفاعاً.

٣- إن المسيح بعد صلاته قال لتلاميذه "ناموا الآن واستريحوا. هوذا الساعة قد اقتربت وابن الإنسان يُسلّم إلى أيدي الخطاة, قوموا ننطلق. هوذا الذي يسلّمني قد اقترب" مت٢٦: ٤٥-٤٦, وأيضاً مر١٤: ٤١-٤٢. والمسيح قد افتقد تلاميذه في

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أثناء صلاته مرتين فوجدهم نياماً, ولا يعقل أن من يستعد لمعركة والوقت قد أزف ينام, ثم لا يعقل إذا كان المسيح يستعد لمعركة أن يقول لتلاميذه: ناموا الآن واستريحوا هوذا الساعة قد اقتربت, بل كان يجب أن يدعوهم إلى الاستعداد التام واليقظة الكاملة لأن الساعة الحاسمة قد دنت.

بل الأكثر غرابة أن نرى المسيح يقول: "قوموا ننطلق" مت٢٦: ٤٦. "وخرج وهو عالم بكل ما يأتي عليه" يو١٨: ٤. وهذا يوضح أن الانطلاق هنا من موضعهم داخل البستان إلى الباب لكي يواجه الذين أُرسلوا للقبض عليه.

٤- عندما أتى الجنود للقبض على المسيح واجههم بشجاعة منقطعة النظير, يقول الرسول يوحنا "فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه وقال لهم من تطلبون؟ أجابوه يسوع الناصري, فقال لهم يسوع: أنا هو.. فإن كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون" يو١٨: ٤-٨.

والتلاميذ عندما رأوا الذين حوله "قالوا: أنضرب يا رب بالسيف؟ وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى, فأجاب يسوع وقال: "دعوا إليَّ هذا ولمس أذنه وأبرأها" لو٢٢: ٤٩-٥١. فلو كان المسيح يعدّ العدّة لمعركة لقال لهم: اضربوا ودافعوا وهم بلا شك كانوا سيقدمون حياتهم فداء لمسيحهم ومعلمهم. ثم أن المسيح لو كان يريد القتال هل كان يبرئ أذن العبد التي قطعها بطرس بالسيف ويردها إلى مكانها؟

وهل المسيح الذي فعل هذه المعجزة, لم يكن بإمكانه أن يصنع معجزة أخرى للانتصار على أعدائه مثل إصابتهم بالعمى مثلاً؟

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ثم نجد المسيح يقول لبطرس "ردّ سيفك إلى مكانه لأن كل الـذين يأخـذون السيف بالسيف يهلكون. أتظن أني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة؟ مت٢٦: ٥٢-٥٣. ثم يوضح لهم "فكيف تكمل الكتب إنه هكذا ينبغي أن يكون" مت٢٦: ٥٤.

٥- إن المسيح إذا كان لا يريد الموت كان بإمكانه الهروب منهم,ففي مـرة سابقة عندما أرادوا أن يمسكوا به اجتاز في وسطهم لأن ساعته لم تكن أتت بعد, أمـا هذه المرة فهو عالم أن نهايته على الأرض قد أتت لذلك أسلم نفسه طواعية. وقد كان المسيح سلطان على نفسه, وقد أعلن ذلك "لهذا يحبني الآب لأني أضع نفسي لآخـذها أيضاً, ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي, لي سـلطان أن ولي سـلطان أن آخذها أيضاً" يو١٠: ١٧-١٨.

"إن موت يسوع لم يكن اضطرارياً, بل كان اختيارياً تطوعياً, هـذه حقيقـة يؤكدها يسوع المرة بعد الأخرى, وفي بستان الآلام نجده يأمر تلميذه أن يردّ السيف إلى الغمد, فلو أراد أن تزاح عنه الكأس, أما كان في استطاعته أن يطلب جيوشـاً مـن الملائكة للدفاع عنه؟ (مت٢٦: ٥٢). وأمام بيلاطس تحدث يسوع بـصراحة أنـه لا سلطان عليه البتة. وأنه هو الذي يمسك بالكأس بمحض اختياره. يو١٩: ١١".

ب-المسيح يطلب من تلاميذه شراء سيوف:

يقول يظل يسوع جالساً كبطة قابعة إزاء الاعتقال في الخفاء ديدات: "لـن الذي كان يُعدّ له اليهود وها هو يعدّ تلاميذه لتصفية الحساب الذي لا مفـر منه, وها هو يثير بحذر غير مثير لمخاوفهم موضوع الدفاع فيقول لهم: حـين

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أرسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا أحذية هل أعوَزكم شيء؟ فقالوا: لا, فقال لهم: لكن الآن من ليس له فيبيع ثوبه ويشتر سيفاً (لو٢٢: ٣٥-٣٦). هذا استعداد للجهاد أو الحرب المقدسة يهود ضد يهود.. لم يكونوا قد غادروا الجليل صفر اليدين من السلاح فقالوا: يا رب هوذا هنا سيفان. فقال لهم يكفي. (لو٢٢: ٣٨)".

ثم يقول: "لو كان هذا استعداد للمعركة –الحرب– فلماذا إذن يكون سيفان كافيين, السبب في ذلك أن يسوع لم يكن يتوقع معركة مع جنود الحامية الرومانية وحيث أن صديقه يهوذا كان وثيق الصلة بسلطات المعبد, فإنه يتوقع عملية اعتقال في السر بعيداً عن علم الحاكم الروماني, يقوم بها اليهود ليمسكوا به وتكون المسألة بذلك مسألة يهود ضد يهود. وفي مثل هذه المعركة مع خدم المعبد من اليهود ومع حثالة المدينة فإن يسوع يمكن أن يسود المعركة منتصراً فيها".

الردّ:

متغاضياً عن الألفاظ التي لا تليق أن يوصف بها إنسان, فكم بالحري نبي عظيم –من وجهة نظره– وهو المسيح, يرى ديدات أن ما جاء في لو٢٢: ٣٥-٣٨, دعوة للجهاد المقدس والدفاع عن المسيح. فما هو المعنى الصحيح المقصود؟ "من ليس له – أي من ليس له سيف– فليبع ثوبه ويشترِ سيفاً, مضى الوقت الذي كانت فيه الجماهير ترحب بالمسيح ورسله وظهرت بوادر أوقات عصيبة سيُعامل فيها المسيح مُعاملة المجرمين والأثمة, قبلاً كان الشعب يستمع له. مصغياً لكلماته ومرحباً بشخصه والآن قد تسممت أفكار الشعب من جهته بما نفثها فيها الكتبة والفريسيون من سموم قاتلة,

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لذلك قصد المسيح أن ينبه التلاميذ لتكون عيونهم مفتوحة وليهيئوا أنفسهم وينظموا استعداده وفق هذا الانقلاب العظيم.. الآن يجب أن يعتمدوا على أنفسهم وأن يستخدموا الحكمة في ترتيب معيشتهم, وفي الدفاع عن أنفسهم, لأن العالم كله سيقف ضد سيدهم وضدهم".

"وكأنه يقول لهم: حينما كنت معكم, كنت أحفظكم بنفسي, كنت أنا السيف الذي يحميكم, أما الآن فأنا ماضٍ لأسلم إلى أيدي الخطاة, وتتم فيّ النبوة (وأحصي مع أثمة) اهتموا إذن بأنفسكم وجاهدوا".

نعم لقد "كانت كلمات المسيح في بستان جثيسماني غامضة على أفهام التلاميذ لأنها بدت وكأنها تتعارض مع أعماله, ولما أجابوه بحسب ما فهموا وبخهم على ذلك. لقد ذكرهم بإرساليته ووصيته لهم ألاّ يحملوا كيس ولا مزوداً ولا أحذية (لو٩: ١-٦). ولكنه الآن يوصيهم بأن "من ليس له كيس فليأخذه ومزود كذلك. ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتري سيفاً" ففهموا من ذلك أن وقت الكفاح قد أزف وعليهم أن يسلحوا أنفسهم بالسيوف وأن هذا حقهم, فقد أصبح السيف أهم من الرداء, هذا ما فهموه, لكن المسيح لم يقصد سيف القتال (مت٢٦: ٥٢, يو١٨: ١١), وكذلك لم يقصد المسيح –كما يقول كثير من المفسرين– سيف الروح الذي يظهر في أفسس٦: ١٧. إنه يقصد بكلمة سيف أنه رمز للشجاعة وعدم الخوف وروح البطولة التي لا يظهرونها في وسط العالم الذي سوف يظهر عداوته لهم بكل الطرق الممكنة. ولكنهم لم يفهموا قوله لهم (يكفي) وهي كلمة أراد بها أن ينهي المناقشة وهو متألم على عدم فهمهم).

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ومن النص نرى:

١- ليس في النص ما يدل على أن المسيح يأمر تلاميذه بشراء السيوف للدفاع عنه, فالوقت ليلاً وسوف يُقبض عليه هذه الليلة, فكيف يذهب تلاميذه ليلاً لبيع الثياب وشراء السيوف, وما هي إلاّ ساعات ويتم القبض على المسيح, والمسيح كان عارفاً بهذا. وقد قال ليهوذا: "ما أنت تعلمه فأعمله بأكثر سرعة. وأما هذا فلم يفهم أحد من المتكئين لماذا كلمه به. لأن قوماً إذ كان الصندوق مع يهوذا ظنوا أن يسوع قال له اشتر ما نحتاج إليه للعيد أو أن يعطي شيئاً للفقراء" يو١٣: ٢٧-٢٩. فلو كان المسيح يقصد شراء السيوف للجهاد والدفاع عنه لأمرهم بالذهاب الفوري قبل الذهاب إلى البستان, لأنه كان يعرف أن يهوذا قد ذهب إلى رؤساء الكهنة للاتفاق معهم على تسليمه, وكان يعرف أن يهوذا يعرف الموضع لأنه قادهم إليه, رغم أن المسيح ذهب مع تلاميذه إلى هناك بعد خروجه.

٢- من الواضح أن يسوع لم يكن يحثهم على الدفاع عنه, وكأني به يقول لهم: أنا أكلمكم من جهة أنفسكم وأما من جهتي "أقول لكم إنه ينبغي أن يتم فيّ أيضاً هذا المكتوب: وأحصي مع أثمة لأن ما هو من جهتي له انقضاء" والإشارة هنا إلى ما جاء في إشعياء٥٣: ١٢, وهذه أقوى حجة على أن المسيح لم يطلب من التلاميذ أن يحملوا السيف ليدفعوا عنه الموت لأنه عالم أنه لا بد أن يموت ليتم المكتوب, ولأنه موقن أنه بينه وبين الصليب يوماً واحداً".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وطبعاً ديدات ترك الجزء الأخير من النص عدد٢٧ "لأني أقول لكم أنه ينبغي أن يتم فيّ هذا المكتوب وأُحصي مع أثمة لأن ما هو من جهتي له انقضاء". لأن هذا القول يهدم كلّ ادّعاءاته.

٣- إن هذا النص يدل على شدة الخطر المحيط بالمؤمنين, والحاجة إلى إعداد الوسائط لدفع الخطر حتى يضطر الإنسان إلى بيع بعض أثوابه التي لا بد منها. وليس مقصود المسيح هنا أمر رسله بأن يذهبوا تلك الليلة ويشتروا سيوفاً ليدفعوا من يريدون إمساكه في البستان بدليل قوله: "ردّ سيفك إلى مكانه لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون" مت٢٦: ٥٢. لكنها كلمة موجهة إلى المؤمنين عامة في الأزمنة المستقبلية, وهو إنباء بإتيان أزمنة الضيق والخطر والاضطهاد والموت. فيلزم أن يكون لهم من الأدوات اللازمة العادية من أسلحة وغيرها لدفع الخطر من الوحوش الضارية أو من اللصوص أو من الذين يضطهدونهم على إيمانهم. وإطاعة لهذا الأمر لجأ بولس إلى سيف الدولة الرومانية ليقي نفسه من مكائد اليهود (أع٢٢: ٢٦-٢٨, أع٢٥: ١٥). وليس للكيس والمزود والسيف هنا من معنى روحي, ولا يلزم مما ذكر أن يتكل المسيحي على تلك الوسائط المادية دون الوسائط الروحية كالصلاة والاستغاثة بالله, ولا يلزم من كلام المسيح هنا أنه يجوز للكنيسة أن تتخذ قوة السيف لتجبر الوثنيين على التنصر لأن أسلحة محاربتنا ليست جسدية (٢كو١٠: ٤), بل يحلّ للأفراد أن يتخذوا الوسائط الشرعية لحماية حقوقهم الجسدية".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٤- من النص نرى أن المسيح قد اقتبس ما جاء في إش٥٣ "لأني أقول لكم أنه ينبغي أن يتم فيّ المكتوب وأُحصي مع أثمة لأنه ما هو من جهتي له انقضاء" لو٢٢: ٣٧.

والمسيح باقتباسه ما ورد في سفر إشعياء٥٣, وهو نبوة عن المسيح وعمله الفدائي على الصليب, وقد أشار إلى ذلك العهد الجديد (مت٨: ١٧, أع٨: ٣٢-٣٥, ١بط٢: ٢١-٢٢), فهذا دليل على آلام المسيح وصلبه وموته ودفنه وقيامته, ويوضح ذلك بقية الإصحاح:

عدد٤-٥ ولكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحمّلها.. وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا.

عدد٦ والرب وُضع عليه إثم جميعنا.

عدد٨ وفي جيله من كان يظن أنه قُطع من أرض الأحياء.

عدد٩ وجُعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته.

عدد١٠ جعل نفسه ذبيحة إثم.

عدد١٢ سكب للموت نفسه وأُحصي مع أثمة.

نبوات كثيرة واضحة وصريحة تعلن موت المسيح الفدائي, والمسيح باقتباسه هذا الإصحاح فهو يعلن أنه عارف بموته, لأنه لهذا قد أتى.

"يقول ديدات: "إن التلاميذ لم يكونوا غادروا الجليل صفر اليدين من السلاح, فقالوا: يا رب هوذا سيفان, فقال: هذا يكفي" لو٢٢: ٣٨.

الردّ:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لكي تكون الصورة واضحة تماماً نجيب هنا على أربعة أسئلة:

١- لماذا كان مع التلاميذ سيفان؟

٢- ماذا يعني المسيح بقوله: هذا يكفي؟

٣- ما مشروعية استعمال بطرس للسيف؟

٤- من الذي أتى للقبض على المسيح؟

لماذا كان مع التلاميذ سيفان؟

١- "إن الدفاع عن النفس ضد فاعلي الشر يتفق مع الناموس, وكان يتطلب حمل السيف, ولم يسجل الإنجيل أن التلاميذ حملوا السيوف للاعتداء على الأبرياء, ويبدو أن الإنجيل قد سجل هذه الحادثة ولا سيما انتهار المسيح ليؤكد العكس.

٢- إن التلاميذ قد انصرفوا من العلية في السماء, وكان الليل قد دخل وتوقعوا أن تعوقهم الأعشاب أو الأشجار أو خافوا من الحيوانات المفترسة, لأن هذه المنطقة من اليهودية كانت كثيفة الأشجار.. ولذلك حمل بعضهم السيوف".

ويؤكد ذلك الرأي د. وليم إدي "لا عجب من وجود السيفين معهم, لأن أكثر الجليليين كان يتقلدون السيوف في ذلك الوقت لأن البلاد يومئذ كانت كثيرة الوحوش واللصوص (لو١٠: ٣٠), فجرى التلاميذ على سنن غيرهم من أهل الوطن, وكان أحد السيفين لبطرس" (يو١٨: ١٠).

ماذا يعني المسيح بقوله: يكفي؟

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لقد "غاب عن التلاميذ ذلك القصد الروحي الأسمى الذي كان يرمي إليه المسيح من كلامه المجازي هذا, فظنوا انه طالباً منهم حمل السيف البتار للمدافعة عنه, فقالوا: يا رب هوذا هنا سيفان, وما قيمة سيفين في أيدي أحد عشر صياداً لمواجهة كل قوات اليهود والرومان, أجابهم المسيح بكلمة واحدة "يكفي" وهذه ترجمة للكلمة العبرية "دير" التي كانت متداولة على ألسنة معلمي اليهود وقتئذ ليسكتوا بها جهالة بعض تلاميذهم في بعض الأوقات. وقد وجهها المسيح إلى تلاميذه ليصرفهم بها عما كانوا يهرفون به من غير معرفة. وقد وجهها الله قديماً إلى موسى "قال لي الرب كفاك لا تعد تكلمني أيضاً في هذا الأمر" تث٣: ٢٦.

من المحتمل أن يكون المراد بكلمة "يكفي" أن السيفين كافيان, لا بل واحد منهما يكفي, لتأدية الغرض الذي كان أمام المسيح وقتئذ, وهو تقديم فرصة جيدة لمقاوميه, ليروا فيها شعاعاً جديداً من قدرته ورحمته في اللحظة الأخيرة, حين لمس أذن عبد رئيس الكهنة وأبرأها بعد أن قطعها أحد تلاميذ بحد أحد هذين السيفين (لو٢٢: ٥٠). إذاً كان هذان السيفان خادمين للرحمة لا رسولين للقضاء".

إن التفسير السابق لا يمنع وجود الرأي الآخر وهو أن "السيد المسيح لم يكن يقصد مطلقاً السيف بمعناه المادي الحرفي, بدليل أنه بعد قوله هذا بساعات. في وقت القبض عليه, استلّ بطرس سيف وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه.. حينئذ قال له الرب: "ردّ سيفك إلى غمده" يو١٨: ١١. "لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون" مت٢٦: ٥٢. فلو كان المسيح يدعوهم إلى استخدام السيف, ما كان يمنع بطرس عن استخدامه في مناسبة كهذه, ولكن المسيح كان يقصد السيف بمعناه الرمزي

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أي الجهاد, كان يكملهم وهو في طريقه إلى جثسيماني (لو٢٢: ٣٩) , أي في اللحظات الأخيرة التي يتكلم فيها مع الأحد عشر قبل تسليمه ليصلب, ولذلك بعد أن قال "فليبيع ثوبه ويشتر سيفاً" قال مباشرة: "لأني أقول لكم أنه ينبغي أن يتم فيّ أيضاً هذا المكتوب وأحصي مع أثمة" لو٢٢: ٣٧. كأنه كان يقول لهم: حينما كنت معكم, كنت أحفظكم بنفسي, كنت أنا السيف الذي يحميكم أما الآن فأنا ماضٍ لأسلم إلى أيدي الخطاة ويتم فيّ "وأحصي مع أثمة". اهتموا إذن بأنفسكم وجاهدوا. وما دمت سأفارقكم, فليجاهد كل منكم جهاد الروح ويشتر سيفاً. وقد تحدث بولس الرسول في أف٦: ١١-١٧ عن سيف الروح وعن سلاح الله الكامل ودرع البر وترس الإيمان وهذا ما كان يقصده السيد المسيح "لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس" في تلك الحرب الروحية. ولكن التلاميذ لم يفهموا المعنى الرمزي وقتئذ, فقالوا هنا سيفان.. كما قال لهم: من قبل بنفس المعنى الرمزي "احترزوا من خمير الفريسيين" يقصد رياءهم (لو١٢: ١), وظنوا أنه يتكلم عن الخبز (مر٨: ١٧). وهكذا قالوا وهو يكلمهم عن سلاح الروح "هنا سيفان, فأجابهم: هذا يكفي, أي يكفي مناقشة في هذا الموضوع, إذ الوقت ضيق حالياً. لذلك ينبغي أن نميز بين ما يقول الرب بالمعنى الحرفي, وما يقوله بالمعنى الرمزي. وسياق الحديث يبين المعنى". ويؤكد د. فهيم عزيز ما سبق وذكرناه في المعنى الصحيح لقول المسيح.

من الذي أتى للقبض على المسيح؟

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يقول ديدات: "ودارسو اللاهوت المسيحي ليسوا أقل مكراً وخبثاً في تفسيرهم للإنجيل. لقد حولوا عبارة (الجند الرومانيون) ببساطة إلى كلمة الجنود فقط, ثم حرفوا كلمة (الجنود) إلى جماعة من الرجال أو الحراس".

الردّ:

بالرجوع إلى الكتاب المقدس نجد:

"وفيما هو يتكلم أي المسيح –إذا يهوذا أحد الاثنى عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب" مت٢٦: ٤٧, مر١٤: ٤٣, لو٢٢: ٤٧.

بينما الرسول يوحنا يوضح مفصلاً "فأخذ يهوذا الجند وخداماً من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك.. ثم إن الجند والقائد وخدّام اليهود قبضوا على يسوع" يو١٨: ٣, ١٢. أي أن متى ومرقس ولوقا لم يحددوا من أتى للقبض على المسيح, بينما يوحنا أعطى بعض التفاصيل.

ومن نص إنجيل يوحنا (يو١٨: ٣, ١٢) نرى:

١– القائد : **Chiliarchos** وهو قائد المجموعة.

٢– الجند: **Speiran** (سبيرا).

٣– خدّام من عند رؤساء الكهنة, وهم حراس هيكل.

وكلمة "سبيرا" تحتمل معان ثلاثة:

أ– كتيبة من الجند الروماني, والكتيبة لا تقل عن ستمائة جندي.

ب–إذا كانت الكتيبة إضافية وصل عددهم إلى ما يزيد على ألف من

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الجنود ومائتين وأربعين من الفرسان.

ج- في صورة ثالثة كانت الكلمة تستخدم نادراً للإشارة إلى فصيلة صغيرة تصل إلى مائتي جندي.

أما الخدام فهم هنا حراس الهيكل, وكانت لهم صفة الضبطية القضائية وكان منوطاً بهم حراسة الهيكل وكذلك القبض على من يخالف الناموس.

أي أن دارسي اللاهوت لم يحرّفوا تفسيرهم للكتاب, وما الفائدة التي يجنوها من ذلك؟ فسواء تم القبض على المسيح بواسطة الجنود الرومان واليهود فقط, ففي الحالتين تم القبض عليه وصدر الحكم بالموت صلباً.

ومن مشهد القبض على المسيح نرى:

١- شجاعة يسوع: فالجند كانوا يحملون المشاعل, ولكن عيد الفصح كان يأتي في وقت يكون فيه البدر تماماً, حيث يتحول الليل إلى ما يقرب من النهار, فلماذا المشاعل؟ لقد كانوا يتوقعون أن يجدوا يسوع مختبئاً في المقابر أو في الكهوف أو في شقوق الصخور, وهكذا رتبوا أمرهم أن يبحثوا عنه لعله يكون مختفياً عن الأنظار ولكنهم لدهشتهم شاهدوا يسوع يقف أمامهم ويقول لهم: من تطلبون؟ وفي دهشة وتلعثم يجيبون (يسوع الناصري).

٢- سلطان يسوع: فها هو أمامنا وحيداً بلا سلاح وها هو في مجابهته جيشاً كاملاً مسلحاً. ولكن حين يعلن لهم أنه يسوع المسيح, يتراجعون متعثرين ويسقطون أمامه, في نظراته كانت القوة والسلطان التي جعلته في وحدته أقوى منهم مجتمعين.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٣- يسوع اختار الموت بنفسه: فقد كان ممكناً له في ارتباكهم واضطرابهم أن ينتهز الفرصة ويجتاز في وسطهم دون أن يقبضوا عليه. ولقد حدث ذلك في فرصة سالفة حينما أراد اليهود أن يلقوا به من قمة الجبل المقامة عليه مدينتهم (كفر ناحوم), ولكنه اجتاز في وسطهم ومضى. لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد, ولكن في هذه الفرصة أعان الأعداء على القبض عليه, لقد اختار الموت.

٤- يسوع يبين لنا مدى طاعته الكاملة: "والكأس التي أعطاني الآب ألا أشربها؟ هذه إرادة الله وفي هذا الكفاية".

القبض عليهم نياماً:

يقول ديدات: "تم الإمساك بالحواريين في وضع غير ملائم, كما يقول الإنجيل أو بالأصح كانوا نائمين وداس عليهم عدوهم بأحذية ثقيلة, وكان هناك جندي واحد من جنود المسيح, كان من الصحو وتيقظ الذهن لدرجة أنه سأل : يا رب أنضرب بالسيف, (لو٢٢: ٤٩), ولكن قبل أن يتمكن المسيح من محاولة الإجابة كان بطرس قد ضرب بالسيف ليقطع الأذن اليمنى لواحد من الأعداء".

الردّ:

لست أدري من أين جاء ديدات بهذا الافتراء. فمما لا شك فيه أن التلاميذ لم يقدروا على السهر وعندما جاء المسيح وجدهم نياماً (مت٢٦: ٤٢), وهكذا عندما جاء للمرة الثانية وجدهم نياماً (مت٢٦: ٤٣), وفي المرة الثالثة وبينما هو يتكلم معهم جاء يهوذا ومن معه للقبض على المسيح (مت٢٦: ٤٧, مر١٤: ٤٣, لو٢٢: ٤٧). وهذا يؤكد أن المسيح كان يتكلم مع تلاميذه وبالطبع فهو يتحدث معهم وهم في حالة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الصحو والتيقظ وليس النوم. بل أن المسيح قبل مجيء الجنود قال لتلاميذه: قوموا ننطلق من هنا, وربما قد قابل المسيح أعداءه في مدخل البستان.

ومرة أخرى يهاجم ديدات ما جاء في إنجيل لو٢٢: ٤٥ "فوجدهم نياماً من الحزن". ويقول: "إن نظريته عن نوم الرجال بتأثير الحزن إنما هي نظرية فريدة.. لماذا كانت الظروف المحزنة تسلّم الحواريين إلى النوم؟ هل كان تكوينهم النفسي مختلفاً عن التكوين النفسي لإنسان العصر الحديث؟ إن أساتذة علم النفس يؤكدون أنه تحت تأثير الخوف والفزع, فإن الغدة التي تفرز الأدرينالين وتدفعه إلى مجرى الدم على نحو طبيعي يطارد ويطرد النوم".

الردّ:

يتحدث المؤلف هنا عن إفراز الأدرينالين وتأثيره على الإنسان, ونتغاضى عن أسلوب المؤلف الساخر ونضع أمام القارئ هذه الحقائق:

– يُفرز هرمون الأدرينالين من نخاع الغدة الكظرية **Adrenal Medulla** وهي توجد فوق الكلية.

– يُنظم هذا الهرمون عند طريق الجهاز العصبي اللاإرادي.

– يُفرز هذا الهرمون بعد ثوان قليلة من إفرازه وينتهي عمله بعد دقائق.

– لهذا الهرمون تأثيرات كثيرة أهمها:

أ– ينشط القلب ويزيد من سرعة دقاته وقوة انقباضه.

ب– يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم.

ج– ينشط الجهاز العصبي المركزي ويزيد من يقظة المخ والقدرة على الانتباه.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

د- يؤدي إلى سرعة وعمق التنفس.

مما سبق نرى أن الهرمون الأدرينالين الذي يؤدي إلى الاستيقاظ لا يفرز في حالات الحزن. وعلى فرض أنه أفرز فإن تأثيره يختفي بعد دقائق من إفرازه ويعود الجسم إلى وضعه الطبيعي بل وأكثر استرخاء.

ولذلك يذكر لوقا أن التلاميذ ناموا, فبعد تعب وإرهاق اليوم كله والسير لمسافات طويلة. ثم أن هذا الوقت كان ليلاً, وهو ميعاد النوم الطبيعي, أي ليس هذا منتصف النهار حتى نقول أن هذا ليس وقت النوم.

ثم أن واقع الحياة العملية يؤكد ذلك, فإنه في حالات الحزن الشديد ينام الإنسان, وأتذكر أن هذا حدث معي فمنذ عدة سنوات توفيت أختي الصغيرة وكنت أحبها كثيراً وقد حدثت الوفاة أثناء غيابي عن المنزل لسفري. وبعد عودتي ومعرفتي بهذا الخبر المؤلم ذهبت إلى حجرتي وبكيت كثيراً. ثم ذهبت في نوم عميق بسبب التعب والحزن.

إذاً فالتلاميذ لم يكونوا ذوي تركيب نفسي مختلف, بل أشخاص عاديين أما أسلوب المؤلف الساخر فإننا نترفع عن الرد عليه.

ما مدى مشروعية استخدام بطرس للسيف؟ وهل في هذا دليل على أن المسيح أباح استعمال السيف؟

"عندما أشهر بطرس السيف ضد مقاوميه, لم يكن هذا تعدياً على وصية الناموس, لأن الناموس أوصى أن لا نترك فاعلي الشر بدون عقاب وهو يقول: قدم بقدم ويد بيدّ وجرح بجرح وضربة بضربة. ولماذا جاء الجمع مسلحاً ومستعداً؟ أليس

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لكي يحارب ظناً منهم أن التلاميذ يقاومونه حتى آخر رجل؟ وقد أخبرنا المسيح أنهم فعلاً كانوا مسلحين عندما قال: "كأنه على لصّ خرجتم بسيوف وعصي" لذلك كان غضب بطرس مشروعاً حسب وصايا العهد القديم. ولكن ربنا يسوع إنما جاء إلينا لكي يعطينا تعليماً يفوق الناس وأن يغيرنا إلى وداعته وتواضع قلبه ولهذا السبب وبّخ بطرس على الغضب الذي يتفق مع الناموس, لأنه لا يتفق مع الهدف الحقيقي والكامل للفضيلة, لأن الفضيلة لا تقوم على دفع الضرر بل الاحتمال الكامل".

المسيح ليس أمير السلام:

يقول ديدات: "وهم يتغاضون عن ذلك الجانب الآخر من طبيعة المسيح التي كانت تطلب الدم والنار, وينسون أوامره إلى أتباعه أن يحضروا أعداءه الذين لا يقرّون حكمه, لكي يتم ذبحهم قدامه (لو١٩: ٢٧)." جئت لألقي ناراً على الأرض, فماذا أريد لو اضطرمت.. أتظنون أني جئت لأعطي سلاماً على الأرض, كلا أقول لكم بل انقساماً" (لو١٢: ٤٩-٥١), "لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض, ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً" (مت١٠: ٣٤).

الردّ:

مما لا شك فيه أن المسيح هو رئيس السلام, وقد سبق وأنبأ عنه أشعياء, "لأنه يولد لنا ولد ونُعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام, لنمو رياسته وللسلام لا نهاية" إش٩: ٦-٧. وعند ميلاده هتف الملائكة "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرّة" لو٢: ١٤. وقد منح سلامه لتلاميذه "سلاماً أترك لكم, سلامي أعطيكم" يو١٤: ٢٧.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وما أجمل الأبيات التي كتبها أمير الشعراء أحمد شوقي في ملحمته الرائعة "كبار الحوادث في وادي النيل".

ولد الرفق يوم مولد عيسى والمروءات والهدى والحياء
وازدان الكون بالوليد وضاءت بسناه من الثرى الأرجاء
وسرت آية المسيح كما يسرى من الفجر في الوجوه الضياء
ملأ الأرض والعوالم نوراً والثرى مائج بها وضاء
لا وعيد ولا صولة ولا انتقام لا حسام وغزوة ولا دماء
ملك جاور التراب فلما ملك نابت عن التراب السماء
وأطاعته في الإله شيوخ خشع خضع له الضعفاء
أذعن الناس والملوك لما رسموا والعقول والعقلاء
إنما ينكر الديانات قوم هم بما ينكرون أشقياء

ما هو المقصود بالآيات التي اقتبسها ديدات؟

* "أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فـأتوا بهـم إلى هنـا واذبحوهم قدّامي". لو١٩: ٢٧.

إن المسيح في هذا القول لم يأمر أتباعه بإحضار أعدائه أمامه وذبحهم, والجزء السابق لهذا النص يوضح أن المسيح يتحدث عن الوكلاء ويشير إلى يوم الدينونة عندما يقف الجميع أمام الله لإعطاء حساب وكالتهم. وهنا نرى عقاب الله في اليوم الأخـير. فالمسيح في هذا العالم مُخلص لتكون للإنسان حياة وليكون له أفضل. أما يوم الدينونة فهو الديّان الذي يدين كل واحد حسبما يكون عمله.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض.." مت١٠: ٣٤-٣٧. وأيضاً لو١٢: ٤٩-٥١.

فالمسيح هنا "يقصد السيف الذي يقع على المؤمنين بسبب إيمانهم, وفعلاً ما أن قامت المسيحية حتى قام ضدها السيف من الدولة الرومانية ومن اليهود ومن الفلاسفة الوثنيين, وتحقق قول الرب "تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله" يو١٦: ٢. كذلك حدث انقسام –حتى في البيوت– بسبب إيمان بعض أعضاء الأسرة بالمسيح وعدم إيمان البعض الآخر. وكثيراً ما كان المؤمن يجد محاربة شديدة من أهل بيته ليرتد عن إيمانه, لذلك قال الرب متابعاً حديثه "أعداء الإنسان أهل بيته".

* "جئت لألقي ناراً على الأرض..." لو١٢: ٤٩.

"إن المسيح أراد أن يوضح التأثير الأولي الذي سيكون لمجيئه في العالم, فاستخدم في كلامه الاستعارة فالنار هنا ترينا فعل رسالته في العالم, فالنار التي جاء المسيح ليلقيها على الأرض هي التي أنبأ بها يوحنا المعمدان (بالروح القدس ونار) لو٣: ١٦.. فهي نار الانقسام الناشئ عن اصطدام قوات الظلام بقوات النور".

– فكأن بالمسيح يقول "إن النتيجة الأولى من دخول دينه هذا العالم المملوء ضلالاً وخطيئة هي مقاومة الأعداء لذلك الدين, فيكون كشعلة بين يابس الحطب, لأنه يهيج على نفسه كل الانفعالات الطبيعية البشرية الفاسدة, على أن المسيح قصد بذلك إصلاح العالم وإحراق ما فيه من فساد العقائد والأعمال, فاستعارته النار لتأثير دينه في العالم كاستعارته السيف في متّى١٠: ٣٤".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

– كتب فتحي عثمان "إن المسيح لا يلقي سلاماً فحسب,بل سيفاً أيضاً فدعوته سيف قاطع يفرق بين الحق والباطل, دعوته تكشف أستار المرائين, وتهتك حجب الأدَّعياء وتذهب برهبة الظالمين من قلوب المظلومين, فلا تسكنها إلا خشية الواحد القهار, ومن الطبيعي أن يثور على هذه الدعوة المراؤون والأدّعياء, ومن الطبيعي أن يثور عليها الظلمة والطغاة, ولسوف تُشرع السيوف ضد دعاة المحبة الذين لم يحملوا سيفاً ولا عصا, لقد كانت كلمات المسيح وتعاليمه وحدها سيوفاً بواتر انتصبت لاتقائها سيوف الحديد".

صياح الديك:

في مت٢٦: ٣٤, ٧٤–٧٥, مر١٤: ٣٠, لو٢٢: ٣٤, ٦٠, يو١٣: ٣٨.

قول المسيح لبطرس قبل أن يصيح الديك تنكرني. رغم أن ديدات لم يذكر هذا الموضوع, ولكن لأنه كان موضع تساؤل من البعض أرى لا بأس من ذكره. حيث أن الناموس (المشنا٧: ٧) كان يمنع تربية الدواجن في أورشليم خوفاً من أن تنجس فضلاتها تراب المدينة, فمن أين جاء الديك؟

الردّ:

"كان للرومان طريقتهم في معرفة الوقت. كانوا يقسمون الليل إلى حراسات أربع من الساعة السادسة بعد الظهر إلى التاسعة ثم من الساعة التاسعة إلى نصف الليل, ومن نصف الليل إلى الثالثة من صباح اليوم التالي ومن الثالثة إلى السادسة أو مطلع الشمس.. وكان الحارس يُستبدل بآخر حينما تنتهي نوبته. وساعة تغيير النوبات في الساعة الثالثة كان ينفخ في البوق, ونفخة البوق كانت تعرف في اللاتينية بكلمة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

(جالسينوم) وفي اليونانية (الكتروفونيا) ومعنى الكلمتين واحد وهو (صياح الـــديك). وهكذا قال المسيح لتلميذه: قبل أن ينفخ في البوق بصيحة الديك سوف تنكرني ثلاث مرات. لقد كان كل واحد في أورشليم يعرف صيحة الديك ويعرف أنها تتم في الثالثة بعد منتصف الليل".

"أي أن الديك الذي صاح لم يكن ديكاً حقيقياً بل صوت النفير.. ولكن من المؤكد أن صياح الديكة كان يسمع في أورشليم من القرى المجاورة. وقد سجل العـــالم الكاثوليكي لجرانج هذه الظاهرة وقال: إن صوت الديكة يُسمع بكل وضوح في كـــل أنحاء فلسطين ابتداء من منتصف الليل, حتى في الأماكن التي لا يوجد فيها ديكة بالمرة نظراً لتقارب المسافات بين القرى والمدن".

ج- المسيح يصلّي طالباً للنجاة:

كتب أحمد ديدات تحت عنوان: يسوع يصلّي طالباً النجاة "يقول إنجيل متى, وابتدأ يحزن ويكتئب. فقال لهم: نفسي حزينة جداً حتى الموت, ثم تقدم قليلاً وخرّ على وجهه وكان يصلّي قائلاً: يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت" (مت٢٦: ٣٧-٣٩), ويقول إنجيل لوقا "وإذ كان في جهاد كان يصلّي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض". (لو٢٢: ٤٤), لماذا كل هذا العويل والتباكي؟ أيبكي لينجو بنفسه.. إننا نغمط عيسى حقه لو صدقنا أنـــه كان يبكي كامرأة لينقذ جسده من عذاب بدني.. الصلاة الدامية لله الـــرحيم طلبـــاً للنجاة".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

تحت عنوان: "أساليب الله غير أساليبنا" كتب: "هل أجاب الله دعاء عيسى؟ كان قد تضرع إلى الآب المحب في السماء طالباً للنجدة مع البكاء بالدموع (لو٢٢: ٤٤), ماذا يمكن أن نتوقعه بالنسبة لهذه الصلاة نابعة من القلب والتوسل؟ مثل هذه الصلوات المخضبة بالدماء. ومثل هذه اللوعة ومثل ذلك الأسى تكاد تنادي الله فوق عرشه أن تحلّ عنايته. ويستجيب الله لدعاء يسوع. يؤكد القديس بولس أن الدعاء لم يقع على آذان صماء "الذي في أيام جسده إذ قدّم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلّصه من الموت وسُمع له من أجل تقواه" عب٥: ٧, ماذا يعني قوله سمع له, يعني أن الله قبل دعاءه. إن الله جلت قدرته هو السميع دوماً, لقد سمع (استجاب) لدعوات يسوع.

والآن ها هو يسوع يجأر بالدعاء طالباً للنجاة (وقد سمع له الله) أي استجاب لدعائه. وجاء في إنجيل لوقا "وظهر له ملاك من السماء يقويه" لو٢٢: ٤٣, نعم يقويه إيماناً وأملاً في أنه سينقذه. وهذا بالفعل هو ما يسأل عيسى الله أن يتممه له".

الردّ:

يرى ديدات أن المسيح صلّى طالباً النجاة (مت٢٦: ٣٧-٣٩, لو٢٢: ٤٤) وأن الله قد استجاب صلاته بإنقاذه من الموت (عب٥: ٧), وأرسل ملاكاً ليقويه إيماناً وأملاً في أنه سينقذه (لو٢٢: ٤٣), بعد التغاضي عن أقواله التي لا يصح أن تنسب للمسيح نأتي بالمعنى الصحيح لكلمة الله كما هي وليس كما يفهمها ويريدها ديدات.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

* "فقال هم نفسي حزينة جداً حتى الموت.. وكان يصلّي قائلاً: يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت". مت٢٦: ٣٨-٣٩.

النفس هنا تعني النفس البشرية, والمسيح كلمة الله المتجسد كان مشاركنا لنا في اختباراتنا البشرية ما عدا الخطية, لذلك نراه هنا يحزن ويصلي, "وهو يخوض معركة الألم أمام شبح الصليب الرهيب. لكي يلتقي الإنسان بالموت , فهذا أمر ليس مقبولاً على الإطلاق وأن يموت في عنفوان شبابه أمر بغيض وأن يموت على الصليب أمر قاس.. لقد كان الصليب يعني أحمال البشرية وذنوبها وعارها منذ بدء الخليقة وإلى نهاية الأجيال. وكما قال المرنم بروح النبوة (العار كسر قلبي فمرضت), لقد كان الصليب أكثر من ميتة قاسية مرة. لقد كان يعني العار والخزي واحتجاب وجه الله الآب وحسبانه عار كل الشعوب ومحتقر الأمم.. إن الشجاعة الحقيقية لا نستلزم عدم الخوف, بل تقتضي أن نسير في طريق التضحية والموت حتى النهاية حتى ولو ساورنا الألم والخوف. وهنا تكمن شجاعة يسوع". فعندما صلّى أن تعبر عنه الكأس "والكأس عبارة عن جميع الآلام التي كان المسيح مزمعاً أن يكابدها, سواء كانت من أيدي الناس أو من يد الله, فقد كانت أمام المسيح جميع آلامه كالمفروض المرزول من الناس والمضروب من الله أيضاً وطلب إن أمكن أن لا تأتي عليه, ولا لوم عليه في ذلك لأنه لا يليق به أن يرغبها في ذاتها, فمن كماله طلب عبورها عنه ولكن من كماله أيضاً قبلها بحسب مشيئة الآب".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

* "وجثا على ركبتيه وصلّى قائلاً: يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك وظهر له ملاك من السماء يقويه. وإذ كان في جهاد كان يصلّي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض". لـو٢٢: ٤١-٤٤.

هنا نرى المسيح في طبيعته البشرية (لوقا دائماً يظهر المسيح في ناسوته أو المسيح ابن الإنسان) فقد "أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس, وإذ وُجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب" في٢: ٧-٨. ولذلك احتاجت طبيعته البشرية أن يظهر له ملاك ويقويه نفساً وجسداً حتى يستطيع أن يحتمل الآلام التي كان مزمعاً أن يجتازها وليس في الكتاب أي دليل أن التقوية هنا إعطاءه في إنقاذه كما يرى ديدات.

*"الآن نفسي قد اضطربت, وماذا أقول؟ أيها الرب نجني من هذه الساعة ,ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة, أيها الآب مجد اسمك. فجاء صوت من السماء مجدت وأمجد أيضاً". يو١٢: ٢٧-٢٨.

هذا النص لم يأت به ديدات ولكنه يوضح لنا أن المسيح في صلاته لم يكن يستعفي من آلام الصلب وموته, لأنه يعرف أنه لهذا قد جاء . فصلاته "لم تكن ناتجة عن جبن أو عن رفض احتمال الآلام أو الاحتجاج عليها, بل طلبات استعان بها الله على إتمام إراته تعالى (مت٢٦: ٣٨), هذا هو كمال التقوى, ولذلك اُستجيبَت صلاته,فقواه الله وشدده لإتمام ذلك العمل العظيم بالخطة التي كان قد رسمها له".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ويرى الدكتور القس إبراهيم سعيد: "إن هذين العددين يصوران لنا صراعاً نفسياً اجتازه المسيح فخرج منه ظافراً. عندما رأى الصليب ماثلاً أمامه, أحست نفسه الإنسانية بقشعريرة, لكن روحه الإلهية ظلت مثبتة وجهها شطر الصليب, فكان الفادي بين كاملين: فهل يستسلم لهزة نفسه الإنسانية ويقول: أيها الآب نجني من هذه الساعة؟ كلا لأنه إنما لأجل هذه الساعة قد جاء. أم يغض عن إحساس النفس البشرية ويصغي إلى إحياء روحه الإلهية فيقول: أيها الآب مجد اسمك, وهذا ما فعله المسيح هنا وفيه كمال الظفر والفوز. يميل بعض المفسرين إلى الاعتقاد بأن الكلمات (نجني من هذه الساعة) هي صلاة رفعها المسيح إلى الآب, لكننا نعتقد مع جمهور المفسرين الموثوق بهم بأن هذه الكلمات ليست سوى خاطر نفسي, لم يلبث أن تبخر أمام حرارة عزيمة المسيح الإلهية القوية, فحلّت محل هذه الأمنية الجميلة التي أفرغها في شكل طلب (أيها الآب مجد اسمك).

* "الذي في أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع وطلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه" عب٥: ٧ .

بالرجوع إلى الرسائل الأخرى التي كتبها الرسول بولس نجده يؤكد حقيقة موت المسيح على الصليب (رو١: ٤, ٥: ٦, ٥: ٨, ٦: ٤, ٩, ١كو١٥: ٣, ٤, ١٢, ٢٠, ٢كو٥: ١٥, في٢: ٨, كو١: ٢١-٢٢, اتس٢: ١٥, ٤: ١٤, ٥: ١٠). بل في نفس هذه الرسالة- الرسالة إلى العبرانيين- يؤكد أيضاً موت المسيح الفدائي على الصليب (عب٢: ٩, ١٤, ٧: ٢٧, ٩: ١٢, ١٠: ١٢, ١٣: ٢٠).

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

فهل يناقض الرسول نفسه؟ أما عندما نفسر هذه الآية في ضوء بقية الرسائل نجد أن المعنى المقصود من هذه الآية يوافق بقية نصوص الكتاب المقدس.

كتب القس غبريال رزق الله "بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات: هذا يذكرنا بحالة المسيح في ذلك الجهاد العنيف في بستان جثسيماني في تلك الليلة التاريخية الرائعة (مت٢٦: ٣٩- ٤٠, لو٢٢: ٤٤), للقادر أن يخلصه من الموت: كان إيمان المسيح بقدرة أبيه عظيماً محققاً أن بيده الحياة والموت, وأن له سلطاناً على الشريعة التي قضت بالموت وحتميته. إلاّ أن إيمانه العظيم بهذه القدرة لم ينسه أن لأبيه إرادة وأن بين قدرته وبين إرادته ارتباطاً قوياً, فلم ينس في شدة جهاده وفي كثرة لجلجته أن يجعل طلباته وتضرعاته رهينة تلك الإرادة الأبوية فقال: "ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك" لو٢٢: ٤٢. ولكن أي موت يُشار إليه هنا؟ قال المسيح لتلاميذه في البستان "نفسي حزينة جداً حتى الموت" مت٢٦: ٣٧, فقد ملك الحزن نفسه واشتدت وطأته عليه لدرجة معه كادت قواه البشرية تذوب أمامه وكثيراً ما يموت الناس من شدة الحزن, ولذلك قال البعض إن الموت المقصود الذي كان يتهدد جسد المسيح الضعيف, المنهوكة قواه ليستلب منه الحياة ويقضي عليه قبل أن يصل إلى الصليب, فيقولون هذا ما كان يخشاه المسيح, أي أن يموت في البستان, فتوسل للقادر أن يخلصه من هذا الموت ليتمم موت الصليب الذي لأجله إتماماً للقصد الأزلي.

على أن آخرين رأوا موتاً آخر غير هذا الموت, هو الموت, لا قبل الصليب, بل بعد الصليب. الموت لا تحت أشجار بستان جثسيماني بل تحت أحجار قبر يوسف الرامي, فيقولون أن هذا ما كان يخشاه المسيح, أن يبقى تحت سلطان الموت, فلا يقوم

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

من القبر فتوسل للقادر أن يخلصه من الموت بالقيامة منه لكي يتم الغرض من الصليب أيضاً في تمجيده وفداء البشرية.

على أننا لو بحثنا الأمر كتابياً لتحققنا أن الخوف من موت الصليب هو الذي ألقى شبحه المخيف على يسوع في البستان, هو الذي روع عليه وأزعج نفسه, فقدم بصراخ شديد ودموع للقادر أن يخلصه من موت الصليب هذا. ولإثبات هذه الحقيقة لنقف قليلاً أمام الكأس التي طلب المسيح في صلاته أن تعبر عنه متسائلين أي كأس هي؟ أشار السيد المسيح إلى الكأس مرتين آخريين مرة قبل هذه الصلاة, ومرة أخرى بعد هذه الصلاة.

الأولى: في سؤاله لابني زبدي اللذين أرادا الجلوس عن يمينه وعن يساره قائلاً: "أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا, وأن تصطبغا بالصبغة التي اصطبغ بها أنا؟" مر١٠: ٣٨. وفي هذا السؤال يشير إلى الكأس لا بد أن يشربها مصطبغاً بصبغة الآلام والدم الذي سفكه على الصليب, متمماً قوله: "ولي صبغة أصطبغها, وكيف أنحصر حتى تكمل؟" لو١٢: ٥٠.

الثانية: في قوله لبطرس "اجعل سيفك في الغمد. الكأس التي أعطاني الآب ألا أشربها؟" يو١٨: ١١.

وقد كان هذا القول بعد أن انتهى جهاد البستان, والكأس التي لا تزال باقية هي الكأس التي طلب أن تعبر عنه فلم تعبر, هي كأس الموت التي لا بد أن يشربها من يد الآب, وها هو الآن في طريق شربها على الصليب.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

فكيف إذاً يقال "وسُمع له من أجل تقواه", إذا رجعنا مرة أخرى إلى صلاة المسيح في البستان ووقفنا أمام كلمة أخرى نراها بارزة أيضاً في تلك الصلاة وهي كلمة (ولكن) لوجدنا جواباً شافياً لهذا السؤال.

ماذا نرى في القول (ولكن) إنها كلمة استدراك, استدرك بها المسيح في طلبته موقفه إزاء إرادة أبيه القادر, فقال: " ولكن ليس كما أريد أنا, بل كما تريد أنت" مت٢٦: ٣٩. وهذا عينه كان موقفه مرة أخرى قبل ذلك حين كان يتكلم عن ساعة تمجيده عن طريق موته, فصرخ قائلاً: "الآن نفسي قد اضطربت. وماذا أقول؟ أيها الآب نجني من هذه الساعة" وفي الحال استدرك الموقف فقال: "ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة, أيها الآب مجد اسمك" يو١٢: ٢٧.

هذا الاستدراك في صلاة المسيح يحدد طلباته وتضرعاته ويربطها ربطاً محكماً بإرادة الآب ومشيئته ومجده ويجعلها في جوهرها وفي جملتها معبراً عنها بالقول (لتكن إرادتك), (مجد اسمك), وفيها نجده مُكرساً إرادته الذاتية على مذبح إرادة أبيه ومجده, هذه هي (تقواه) المشار إليها في مبناها ومعناها ومظهرها وجوهرها.

ولكن كيف (سمع له) ما دام قد شرب الكأس؟

لقد طلب بلجلجة أن تكون لا إرادته, بل إرادة أبيه, فكانت تلك الإرادة, كما طلب إذ أعلن الآب عن إرادته أن يشرب الكأس التي أعطاها له."

شيء مهم يجب أن نضيفه هنا "إن حرف الجر المترجم (من) في هذه الآية يرد في اللغة اليونانية– اللغة الأصلية التي كتب بها العهد الجديد– (إكس ex) وهذه الكلمة لا يراد بها النقل من موضع في الخارج إلى آخر في الخارج, بل من موضع في

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الداخل إلى آخر في الخارج. ولذلك يرد في بعض الترجمات الإنكليزية **out of** بدلاً من **from** لتأكيد المعنى السابق. ومن ثم فإن الآية لا تدل على أن الله أبعد الموت عن المسيح عندما كان حياً على الأرض, بل تدل على أنه بعدما مات ودفن أخرجه الله من القبر حيلً كما كان. وطبعاً الرسول بولس –كما ذكرنا سابقاً– سجل الكثير من الآيات الدالة على موت المسيح في رسائله, ولا يناقض الرسول نفسه".

* "فأرسل ملاكاً يقويه" لوقا ٢٢: ٤٣

"لا بد أنه كان لهذا الحديث الملائكي وما فيه من الإعلان للرضى الأبوي من الأثر الذي سرى سريان الكهرباء في تلك الروح الحزينة المرة, فغلب منها ضعف الجسد وقضى على الخوف من أهوال الموت بقوى سمت على كل مغالبات الشيطان ومقاوماته, وبسلاح قاطع ضد كل مصارعاته, فخرج ابن الله ظافراً منتصراً يردد القول "لهذا يحبني الآب لأني أضع نفسي لآخذها أيضاً" يو ١٠: ١٧. فهل إزاء هذا الانتصار العجيب لا يقال: "سمع له من أجل تقواه"

فالمسيح لم يهرب من موت الصليب ولم يستعف منه, وليس في صلاته أي دليل على أنه لا يريد الموت, وأن الله قد استجاب دعاءه بأنه لم يمت على الصليب كما يرى ديدات.

* يقول ديدات: "لم يوفق يوحنا في تحديد وقت رؤية يسوع للملاك, الذي جاء ليشجعه ويشد أزره, ولكن الشراح يتفقون أن ذلك إنما في الساعة التاسعة أي الثالثة بعد الظهر"

الرد:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لم يذكر ظهور الملاك للمسيح سوى إنجيل لوقا, "وظهر له ملاك من السماء يقويه" لو٢٢: ٤٣. وهذا حدث في أثناء صلاة المسيح في بستان جثيماني في الليلة السابقة للصلب, مساء يوم الخميس قبل القبض على المسيح. ولست أدري من هم الشراح الذين يتفقون على أن ذلك تم في الساعة الثالثة بعد الظهر, وفي ذلك الوقت طبعاً كان المسيح على الصليب.

ولست أدري كيف لم يوفق يوحنا في تحديد وقت رؤية يسوع للملاك وهو لم يذكر هذا بالمرة. إلا إذا كان ديدات يقصد ما جاء في يو١٢: ٢٨- ٣٠ عندما سمع صوت من السماء, قال بعض الواقفون هذا رعد والبعض الآخر قال: "كلم الملاك المسيح" وهذا حدث قبل الصليب بأسبوع تقريباً ولا علاقة له بالموضوع نهائياً.

* تحت عنوان (هل كان يسوع غير واعٍ بذلك الاتفاق السماوي) كتب ديدات:

"من الدعوة إلى امتشاق السلاح بتلك الحجرة العلوية, إلى الحنكة في توزيع القوات عند البستان والصلاة الدامية لله الرحيم طلباً للنجاة, يبدو أن يسوع لم يكن يعلم شيئاً عن ذلك الاتفاق السماوي الذي كان يقضي بصلبه.. لو كانت تلك هي خطة الله في التفكير عن البشر فإن الله يكون قد تنكب الصواب, إن الممثل الشخصي لله قد كان حريصاً أن لا يموت, يتسلح, يتباكى, يعرق, يجار بالشكوى.. لو كانت تلك هي خطة الله أو مشيئته من أجل الخلاص, فإنها إذن خطة أو مشيئة لا قلب لها, كانت عملية اغتيال بالدرجة الأولى ولم تكن خلاصاً قائماً على أساس من تضحية تطوعية"

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الرد:

حيث أنه قد سبق لنا الرد على الجزء الأول من هذا الإدعاء, فهنا نوضح هل كان المسيح عارفاً بصلبه وبخطة الله لخلاص الإنسان؟

نعم كان عارفاً والدليل على ذلك:

١ـ المسيح أعلن أنه أتى ليبذل نفسه فدية عن الإنسان:

عندما كان المسيح صاعداً إلى أورشليم قال لتلاميذه: "ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن الإنسان يُسلَّم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت, ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه. وفي اليوم الثالث يقوم.. إن ابن الإنسان لم يأت لُيخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين" مت٢٠: ١٨, ١٩, ٢٨.

وفي حديثه مع المعلم الإسرائيلي نيقوديموس قال المسيح: "كما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان. لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم. الذي يؤمن به لا يدان والذي لا يؤمن به قد دِيَ، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد" يو٣: ١٤-١٨.

وفي كفر ناحوم قال المسيح لليهود: "جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم" يو٦: ٥١. وقد شهد المسيح عن نفسه أنه هو "الراعي الصالح, والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف" يو١٠: ١١. وقد عُرفت هذه الحقيقة وأُعلنت في كل الكتاب

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

المقدس بوضوح. فعندما رأى يوحنا المعمدان المسيح قال: "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" يو١: ٢٩.

وقد شهد لهذا بولس بعد ذلك فقال " صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة" ١تي١: ١٥. "يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع" ١تي٢: ٥-٦. وأيضاً"...مخلصنا يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية لأجلنا لكي يفدينا من كل إثم ويطهر لنفسه شعباً خاصاً غيوراً في أعمال حسنة" تي٢: ١٣-١٤.

ب- المسيح كان عارفاً بكيفية موته:

قال المسيح: "وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إليّ الجميع. قال هذا مشيراً إلى أية ميتة كان مزمعاً أن يموت" يو١٢: ٣٢-٣٣.

وقال أيضاً: "كما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان" يو٣: ١٤.

ج-المسيح كان عارفاً بساعة موته:

فعندما طلب منه تلاميذه الذهاب إلى اليهودية لحضور عيد المظال قال لهم: "إن وقتي لم يحضر بعد.. اصعدوا أنتم إلى هذا العيد. أنا لست أصعد بعد إلى هذا العيد, لأن وقتي لم يكمل بعد" يو٧: ٦, ٨. وقال قبل الفصح "الآن نفسي قد اضطربت. وماذا أقول؟ أيها الآب من هذه الساعة. ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة" يو١٢: ٢٧.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"وأما يسوع قبل عيد الفصح وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هـذا العالم إلى الآب" يو١٣: ١. وقبل أن يأتي الجنود ليقبضوا عليه قال لتلاميذه: "هـوذا الساعة قد اقتربت وابن الإنسان يُسلم إلى أيدي الخطاة. قوموا ننطلق هـوذا الـذي يسلمني قد اقترب" مت٢٦: ٤٥-٤٦.

د-المسيح كان عارفاً بمن سيسلمه:

ففي العلية وهو يتناول العشاء الأخير مع تلاميذه قال: "الحق أقول لكـم إن واحد منكم سيسلمني.. فأجاب يهوذا مُسلمه وقال: هل أنا هو يا سيدي؟ قال له: أنت قلت" مت٢٦: ٢٠, ٢٥, وأيضاً مر١٤: ١٨. يو١٣: ٢١.

وقد تم ذلك " وبينما هو يتكلم إذا جمع والذي يدعى يهوذا أحد الاثنى عشر يتقدمهم فدنا من يسوع ليقبله. فقال له يسوع: يا يهوذا أبقبلة تسلم ابن الإنـسان؟" لو٢٢: ٤٧-٤٨. واقرأ مت٢٦: ٤٧-٥٠, مر١٤: ٤٣, يو١٨: ٢-٣.

هـ المسيح كان عارفاً بموته وقيامته بعد ثلاثة أيام:

ونرى هذا واضحاً في حواره مع اليهود فعندما "قالوا له: أية آية ترينا حـتى تفعل هذا؟ أجاب يسوع وقال لهم: انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمـه. فقـال اليهود: في ست وأربعين سنة بُني هذا الهيكل أفأنت في ثلاثة أيام تقيمه؟ وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده. فلما قام من الأموات تذكر تلاميذه أنه قـال هـذا فـآمنوا بالكتاب والكلام الذي قاله يسوع". يو٢: ١٨-٢٢. اقرأ مت١٦: ٢١, مـت١٧: ٩, ٢٢, مت٢٦: ١, مر٨: ٣١, مر٩: ٣٠-٣٢, مر١٠: ٣٢-٣٤, لو٩: ٢٢, ٤٤, لو١٨: ٣١-٣٤.

و- المسيح أخبر أن العهد القديم تنبأ عن موته الفدائي:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

فبعد قيامته من الموت قال لتلميذي عمواس: "أيها الغبيان والبطيئا القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء. أما ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده. ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهم الأمور المختصة به في جميع الكتب" لو٢٤: ٢٥-٢٧.

وعندما ظهر لتلاميذه بعد قيامته من الموت قال لهم: "هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا معكم أنه لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير, حينئذ فتح ذهنكم ليفهموا الكتب وقال لهم: هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث". لو٢٤: ٤٤-٤٦.

وإذ نتصفح نبوات العهد القديم نجد الكثير منها يتعلق بالمسيح. وحسناً قال المسيح: "فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيه حياة أبدية, وهي تشهد لي" يو٥: ٣٩.

وهاك بعض النبوات التي أخبرت عن صلب المسيح وموته: مز٢٢: ١٢-١٨, مز٣٤: ٢٠, مز٦٩: ٢١, مز١٢٩: ٣, زك١٢: ١٠, إش٥٣.

فهل بعد هذا كله نقول إن المسيح لم يكن عارفاً بموته أو خطة الله لخلاص الإنسان.

مراجع الفصل الأول

١- الداعية أحمد ديدات من مركز الدعوة الإسلامية في جنوب أفريقيا.

٢- مثل:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أ- مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء. ترجمة علي الجوهري. دار الاعتصام.

ب- من دحرج الحجر؟ ترجمة إبراهيم خليل أحمد. دار المنار.

ج- هل المسيح هو الله. ترجمة علي مختار. دار المختار الإسلامي.

٣- مسألة صلب المسيح. ص٢٠- ٢٢.

٤- مصادر الوحي الإنجيلي (الدفاع عن المسيحية). الأب يوسف الحداد. حـ١. ص٣٥١-٣٥٢.

٥- المرجع السابق. ص٣٥٢-٣٥٣.

٦- برهان يتطلب قراراً. د. جوش مكدويل. ترجمة د. القس منيس عبد النور. ص٨٠.

٧- مصادر الوحي الإنجيلي. جـ١. ص٣٢٢-٣٢٣.

٨- تفسير إنجيل مرقس. د. وليم باركلي. تعريب د. القس فهيم عزيز. ص١٢-١٣.

٩- تفسير إنجيل لوقا. د. وليم باركلي. تعريب د. القس مكرم نجيب. ص١١.

١٠- برهان يتطلب قراراً. ص٩٠.

١١- المرجع السابق. ص٩٠-٩١.

١٢- مسألة صلب المسيح. ص٣٤.

١٣- اليوم الذي مات فيه المسيح. جيم بيشوب تعريب. د. عزت زكي. ص٨, ١٤.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

١٤- قلعة أنطونيا, بناها هيرودس الكبير والد هيرودس أنتيباس حاكم اليهودية, وحينما أجلسه الرومان على كرسي الولاية أطلق على القلعة اسم صديقه (مارك أنطوني تكريماً له) وكانت تحتل ركناً من سور المدينة الشمالي الشرقي, بحيث يبرز جانب منها خارج السور والآخر داخل المدينة. المرجع السابق. ص٦١-٦٢.

١٥- محاكمة المسيح. ف. باول. ترجمة إبراهيم سلامة. ص٣٢-٣٣.

١٦- لقد كان هناك أربع وعشرون بوابة ومركز حراسة تحيط بالهيكل, وكان يحتل كل مركز عشرة جنود (اليوم الذي مات فيه المسيح. ص١٢) أي ٢٤٠ جندي في الوردية وباعتبار اليوم ثلاث ورديات, كان هناك ٧٢٠ جندي.

١٧- المرجع السابق. ص٩.

١٨- شرح بشارة يوحنا. د. وليم باركلي. تعريب د. عزت زكي. جـ٢. ص١١٦.

١٩- مسألة صلب المسيح. ص٣٠-٣٢.

٢٠- شرح بشارة لوقا. د. القش إبراهيم سعيد. ص٥٥٨.

٢١- سنوات مع أسئلة الناس. البابا شنودة الثالث. جـ١. ص٣٠.

٢٢- علم التفسير. د. القس فهيم عزيز. ص٢٧٦-٢٧٧.

٢٣- شرح إنجيل لوقا.د. القس إبراهيم سعيد. ص٥٥٨-٥٥٩.

٢٤- الكنز الجليل. د. وليم إدي. جـ٢. ص٢٤٧-٢٤٨.

٢٥- مسألة صلب المسيح. ص٣٠.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٢٦- آلام المسيح وقيامته في إنجيل يوحنا. للقديس كيرلس الإسكندري. تعريب: د. جورج حبيب بباوي. ص١٩.

٢٧- الكنز الجليل. جـ٢. ص٣٤٨. ويقول يوحنا ذهبي الفم: "إن هذين السيفين لم يكونا سوى سكينتين كبيرتين استخدمهما بطرس ويوحنا في إعداد الفصح, وسيف باللغة اليونانية **Makhairon** وهو نوع من السيوف القصيرة أطول قليلاً من الخنجر". آلام المسيح وقيامته. هامش ص١٦.

٢٨- شرح بشارة لوقا. د. القس إبراهيم سعيد. ص٥٥٩.

٢٩-المرجع السابق.ص. ٥٦.

٣٠- سنوات مع أسئلة الناس. البابا شنودة الثالث. جـ١. ص١٢-١٣.

٣١- علم التفسير. د. القس فهيم عزيز. ص٢٧٦-٢٧٧.

٣٢- مسألة صلب المسيح. ص٤٤-٤٦.

٣٣- آلام المسيح وقيامته. هامش ص٨, ٢٢. للمعرب د. جورج حبيب. وشرح بشارة يوحنا.د. وليم باركلي. تعريب د. عزت زكي. جـ٢. ص٤٤٣.

٣٤- شرح بشارة يوحنا. د. وليم باركلي. جـ٢. ص٤٤٤-٤٤٦.

٣٥- مسألة صلب المسيح. ص٤٢.

٣٦- مسألة صلب المسيح. ص٤٢.

٣٧- الغدد والهرمونات. كتاب الهلال الطبي. مقالة تحت عنوان "الغدد الصماء ووظائفها" د. محمد بهائي السكري, أستاذ بطب الأزهر. ص٢٢-٢٤.

٣٨- آلام المسيح وقيامته. ص١٨.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٣٩- مسألة صلب المسيح. ص٤٦.

٤٠- سنوات مع أسئلة الناس. البابا شنودة الثالث. جـ١

٤١- شرح بشارة لوقا. د. إبراهيم سعيد. ص٣٥٣-٣٥٤.

٤٢- الكنـز الجليل. جـ٢. ص٢٦٥.

٤٣- مع المسيح في الأناجيل الأربعة. فتحي عثمان. ص٢٥٨.

٤٤- شرح بشارة يوحنا. وليم باركلي. جـ٢. ص٤٥٦-٤٥٧.

٤٥- د. جورج حبيب بباوي. هامش ص٣٧. من كتاب آلام المسيح وقيامته.

٤٦- مسألة صلب المسيح. ص٣٦-٣٨.

٤٧- المرجع السابق. ص٧٤-٧٦.

٤٨- شرح يوحنا. د. وليم باركلي. جـ٢. ص٢٥٥.

٤٩- المرجع السابق.

٥٠- تفسير إنجيل متى. بنيامين بنكرتن. ص٤٦٣-٤٦٦.

٥١- شرح يوحنا. د. القس إبراهيم سعيد. ص٥٣٨-٥٨٩.

٥٢- الترجمة التفسيرية: "والمسيح في أثناء حياته على الأرض رفع أدعية وتضرعات مقترنة بصراخ شديد ودموع إلى القادر أن يخلصه من الموت وقد لبى الله طلبه إكراماً لتقواه" كتاب الحياة.

R.S.V: in the days of his flesh, Jesus offered up prayers and supplication with loud cries and tears to him who is able to save him from death and he was heard for his godly fear.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

R.H.M: was able to save him out of death.
W.M.S: who was always able to save him out of death.
(New Testament from ٢٦ translation)

٥٣- شرح الرسالة إلى العبرانيين. د. القس غبريال رزق الله. ص٢٢٠-٢٢٣.

٥٤- قضية الصليب بين الدفاع والمعارضة. عوض سمعان. ص١٠٠.

٥٥- شرح الرسالة إلى العبرانيين. ص٢٢٣.

٥٦- مسألة صلب المسيح. ص٨٦.

٥٧- المرجع السابق. ص٣٨-٤٠.

الفصل الثاني
أحداث الصلب

في هذا الفصل نناقش أدلة ديدات على عدم موت المسيح من خلال أحداث الصلب وهي:

١- عدم موت المسيح لأنه صُلب بطريقة تحقق الموت البطيء.

٢- عدم موت المسيح لأنه لم يُسمر على الصليب, بل رُبط بسيور.

٣- عدم موت المسيح لأنه لم تقطع ساقاه.

٤- عدم موت المسيح بدليل رؤيا زوجة بيلاطس.

٥- عدم موت المسيح للتعجل بإنزاله من على الصليب, وعدم توافر الوسائل الطبية للتأكد من موته.

٦- عدم موت المسيح بدليل خروج دم وماء عند طعنه بالحربة.

٧- عدم موت المسيح بدليل تعجب بيلاطس.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

هذه الأدلة جاءت في الفصول من ٧–١٠ من كتابه.

١-صلب المسيح

يقول ديدات: "كان الصلب طريقة مألوفة للتخلص من المجرمين السياسيين والمتمردين. ومنذ زمن طويل قبل مولد المسيح, كان الفينيقيون قد جربوا طرقاً مختلفة للتخلص من الشخصيات المعارضة في المجتمع, كانوا قد جربوا الشنق واستخدام الخازوق والرجم والإغراق.. لكن كل هذه الطرق كانت سريعة في تأثيرها وكان المهتمون يتخلصون من آلامهم وفق ما يشتهون, ولذا ابتدعوا الصلب نظاماً يفضي إلى موت بطيء طويل. اقتبس الرومان عن الفينيقيين نظام الصلب وأضافوا إليه وطوروا نظاماً للصلب يحقق الموت السريع ونظاماً آخر يحقق الموت البطيء للتخلص من المحكومين".

ويرى ديدات أن المسيح صُلب بالطريقة التي تحقق الموت البطيء بوضع مسند بين الرجلين لحمل الجسم, ثم بعدم قطع رجليه.

الرد:

"كان الفينيقيون أول من استخدم طريقة الصلب في الإعدام, فقد مارسوا كل الطرق من الطعن بالرماح إلى القلي في الزيت إلى الشنق إلى الغرق. ولكنهم وجدوا أن هذه كلها طرق سريعة لا تفي بغرض التعذيب. وقد هداهم الفكر الجهنمي إلى اختراع الصلب طريقة رهيبة للإعدام تجمع بين الموت الأكيد, والعذاب البطيء الشديد. وعن الفينيقيين تبنّى الرومان فكرة الصلب. وبمرور الوقت جعلوا لها أصولاً وفناً ثابتاً ساعدهم في ذلك خبرتهم الطويلة في هذا المجال, فعلى أثر إخماد ثورة سبارتاكوس, قام

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الجند بصلب ستة آلاف رجل في يوم واحد, وانتشرت الصلبان على طول الطريق ما بين كابوا وروما.

ولقد تطورت الطريقة من ربط اليدين إلى الخشب وتسمير القدمين, إلى تسمير الرسغين والقدمين, لأن الطريقة الأولى كانت تستغرق وقتاً أطول.. وفي بداية الأمر كان موت الصليب قاصراً على العبيد فقط والثائرين.

* أنواع الصلبان:

١- الصليب المعروف بـ (كروكس هوميليس): وفيه ارتفاع القائمة الرأسية كان لا يزيد عن ستة أقدام, وكان هذا الطول يستوعب أطول إنسان, لأنهم كانوا يدعون الركبتين في وضع منحني.

٢- وكان هناك نوع آخر من الصلبان (كروكس سبليموس): وهو أطول وأكثر فخامة, وكان يحتفظون به للشخصيات الكبرى ذات الحيثية, التي يريدون عرضها بصورة بارزة".

ويرى د. وليم باركلي "لقد بدأ الصلب كطريقة للإعدام بين الفرس. كانت الأرض مقدسة طاهرة أطهر من أن تتنجس بجسد مجرم أو قاتل, لذلك كانوا يعلقون المجرم في الهواء مسمّرين إياه على الصليب, ويتركونه يموت هناك. وتقوم الطيور الجارحة والنسور بعد ذلك بنهش لحمه, وعن الفرس انتقل إلى قرطاجة, ومن القرطاجينيين انتقل إلى الرومان. ولكن الصلب لم يكن عقوبة تسري على أي روماني مهما ارتكب من جرائم, لقد كان عقاب العبيد وسكان المستعمرات, فما كان المجتمع الروماني يتصور رومانياً معلقاً على الصليب.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وكان الصليب على شكل حرف T أي ليس به مكان لإسناد الرأس. وكان الصليب منخفضاً حتى ترتفع قدما المذنب ثلاثة أقدام عن الأرض.. وكانت توجد في النصف العلوي للصليب قطعة من الخشب تسمى السرج حتى يرتكن عليها المصلوب. فتحمل ثقله لئلا تمزق المسامير يديه ثم يرفع الصليب وينصب مكانه, وخوف الصليب ورهبته هو شدة وقوة الألم الذي يعانيه المذنب, ولكن الألم لا يقتل بل يتركونه ليموت جوعاً وعطشاً تحت قيظ لهيب الشمس الحارقة وندى الليل البارد. لدرجة أن بعض المصلوبين استمروا أسبوعاً كاملاً على الصليب حتى ماتوا".

مما سبق نرى أن الصلب يؤدي إلى الموت ببطء, وليس هناك طريقة سريعة وأخرى بطيئة. ولكن للتعجيل بموت المصلوب لأي سبب من الأسباب (مثل اقتراب السبت مثلاً) يتم كسر رجلّي المصلوب مما يجعل بموته بسبب نزف كمية كبيرة من الدم.

ولا يؤثر على العقيدة المسيحية إذا كان الصليب الذي صلب عليه المسيح وضع فيه سرج أم لم يوضع. فنحن نؤمن بما جاء في كتابنا المقدس وشهادة التاريخ والآثار ومن اختبارنا المسيحي الإيماني أن المسيح قد صُلب ومات على الصليب.

٢- تسمير لا ربط

يقول ديدات: "على العكس من العقيدة السائدة لم يُسمر يسوع إلى الصليب مثل رفيقيه بل ربط إليه".

الرد:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

هذا طبعاً ادعاء بدون برهان, فلم يستطع ديدات أن يعطينا ولو دليل واحد على أن المسيح رُبط إلى الصليب ولم يُسمر. ونحن برهاننا الأكيد مما جاء في الكتاب المقدس, فعندما ظهر المسيح لتلاميذه بعد قيامته كما جاء في يو ٢٠: ٢٤-٢٥. "أما توما أحد الإثنى عشر الذي يقال له التوأم فلم يكن معهم حين جاء يسوع فقال له التلاميذ الآخرون: قد رأينا الرب. فقال لهم: إن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأضع إصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أؤمن".

وعندما ظهر المسيح مرة أخرى بعد ثمانية أيام, قال لتوما: "هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدي. وهات يدك وضعها في جنبي, ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً" يو ٢٠: ٢٧. بل عند ظهوره "أراهم يديه وجنبه, ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب" وطبعاً إن لم يكن المسيح قد سُمر على الصليب فماذا رأى التلاميذ؟

والتقليد المسيحي المتواتر على مر العصور يعرفنا أن المسيح قد سُمر بالمسامير على الصليب.

إن نبوة العهد القديم في مز٢٢: ١٦. "ثقبوا يديّ ورجليَّ" برهان واضح وأكيد على صحة صلب المسيح وتثبيته بالمسامير لا ربطه بالسيور.

وعلم الآثار يؤكد حقيقة الصلب باستخدام المسامير, ففي عام ١٩٦٨ بعد استيلاء اليهود على القدس بعام واحد حاولوا بناء مجموعة سكنية في منطقة بما تل صخري على مسافة أكثر قليلاً من ميل شمال بوابة دمشق بالمدينة القديمة وتسمى "جيفات هاميفتار". وأثناء تمهيد تمهيد المنطقة بالبولدوزر اُكتشف أنها كانت منطقة مدافن يهودية متسعة يرجع تاريخها إلى زمن العهد الجديد. وبواسطة الأبحاث التي

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أجراها عالم الحفريات "فازيلياس تزافيريس" من مصلحة الآثار والمتاحف الإسرائيلية, والدكتور "نيسوهاس" عالم التشريح والأنثربولوجي بالجامعة العبرية بالقدس عُثر على عظام شاب كعبية متصلة معاً بمسامير يبلغ طول المسمار ١٨ سم, أثبتت بدون شك أنه مات مصلوباً".

٣- قطع الأرجل

يقول ديدات: "للتعجيل بالموت على الصليب, فإن الجلاد يستخدم آلة تسمى "كروري فراجيوم", وهي تشبه الهراوة (هراوة فظيعة), تقطع بها الرجلان فيموت المحكوم عليه بالإعدام (من جراء النزف) في غضون ساعة. كانت تلك هي الطريقة السريعة من طريقتي الموت صلباً.

ولو حفظت عظام الضحية من الأذى, فإنها تكون نافعة له فحسب لو ظل حياً, وبالنسبة لشخص مات فعلاً, فإن سلامة عظامه لا تفيده بشيء, سواء كانت قد قطعت أو هُشّمت فهي لن تفيد الجسم الذي مات صاحبه, لن تفيد الجسم الذي مات. ولأشخاص أحياء على الصليب فإن تقطيع الرجلين يعني كل الفرق بين الموت والحياة, ولم يكن الرومان الوثنيون معنيين بكفالة تحقيق أي نبوة". وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات" يو١٩: ٣٣".

النبوة مز٣٤: ٢٠ "يحفظ جميع عظامه وواحد منها لا ينكسر". ويكرر ديدات نفس الزعم "كان الخطأ الأول أنهم سمحوا بإنزال يسوع عن الصليب دون كسر رجليه تحت زعم إنه مات".

الرد:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

هنا نرى ديدات يعكس الحقائق, فالجنود الرومان لم يقطعوا رجلّي المسيح حتى تكون ذات فائدة لأنه حيّ, بل لم يقطعوا رجليه لأنهم وجدوه قد مات. وعملهم ليس إبقاءه حياً وإنـــزاله من على الصليب, بل موته والانتهاء من هذه المهمة.

ومن الكتاب المقدس نرى أن الذين طلبوا قطع أرجل المصلوبين هم اليهـــود. فهل يحرص اليهود على بقاء المسيح حياً "ثم إذ كان استعداد –للفصح– فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت, لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً, ســـأل اليهـــود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويُرفعوا, فأتى العسكر وكـــسروا ســـاقي الأول والآخـــر المصلوب معه, وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قـــد مـــات" يو١٩: ٣١–٣٣.

إن الجنود الرومان الوثنيين لم يكن يهمهم ما جاء في النبوة (مز٣٤: ٢٠), عن المسيح "يحفظ جميع عظامه واحد منها لا ينكسر". ولكـــن هـــذه إرادة الله المهـــيمن والمسيطر على الأمور, فهو الذي يستطيع تنفيذ مشيئته من خلال الوثنيين.

٤- حلم أم نبوة

يرى ديدات أن المسيح لم يمت بدليل رؤيا زوجة بيلاطس, وفيها تتنبأ بأن عيسى يجـــب ألا يمسه أذى وحسب نص ديدات:

His wife was shown a dream in which she was told that no harm should come to Jesus.

أي أن زوجته –زوجة بيلاطس– رأت حلماً وفيه أُخبرت أنه لن يلحق أذى بالمسيح.

الرد:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

هنا نرى عدم الأمانة سواء في الاقتباس أو الترجمة, فديدات يرى أنها أُخبرت في الحلم, والمترجم يرى أنها تنبأت, فيا ترى من الذي أخبرها في الحلم؟ وهل زوجة بيلاطس الوثنية صارت نبية؟ وإذ نرجع إلى نص الكتاب "وإذ كان جالساً على كرسي الولاية أرسلت إليه امرأته قائلة: إياك وذلك البار, لأني تألمت اليوم كثيراً في حلم من أجله" مت٢٧: ١٩. فمن هي زوجة بيلاطس وما قصة ذلك الحلم؟

هي كلوديا بروكولا, يونانية, حفيدة أوغسطس قيصر, وكان لزواجها من بيلاطس الفضل الأكبر في تعيينه والياً على اليهودية.

يرى فرانك موريسون: "بعد زيارة رئيس الكهنة لبيلاطس ليلة القبض على المسيح لترتيب الأمور معه حول القبض على المسيح ومحاكمته. جرى حديث قبل الذهاب إلى مخادع النوم بين الوالي وزوجته عن تلك الزيارة الخاطفة التي قام بها رئيس الكهنة اليهودي, وعن هوية المتهم وعن أسباب القبض عليه وحينما آوت كلوديا إلى مضجعها في تلك الليلة كان التفكير في يسوع هذا قد ملأ عقلها وفكرها, فلما استيقظت في الصباح بعد حلم أليم مزعج ورأت زوجها قد غادر القصر, عرفت أين ذهب وعرفت القضية التي تحتّم عليه اليوم أن يفصل فيها, وفي تلك اللحظة بعثت إليه برسالة, نقلت فيها إليه أفكارها ومخاوفها "إياك وذلك البار. لأني تألمت اليوم كثيراً في حلم من أجله".

أي أن زوجة بيلاطس قد رأت حلماً. وهذا الحلم بسبب المناقشة التي دارت بينها وبين زوجها الليلة السابقة "العقل الباطن استرجع حوادث اليوم السابق", "وكان

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الرومان يعتقدون في الخرافات ويعطون أهمية عظيمة للأحلام. وأنشأوا معهداً للعرافة كانت مهمته تفسير الأحلام والتكهن بالغيب".

وربما كان لعقيدتها اليونانية تأثير في فكرها وحلمها فخافت "أن يثير زوجها بتصرفه غضب إنسان ربما يكون حقاً أحد الآلهة النازلين للبشر من العالم الآخر فتحق عليهم اللعنة, لأنها بل شك قد عرفت أن أحد التهم الموجهة إلى المسيح ادّعاؤه أنه ابن الله".

ولكن رغم رسالة التحذير, ورغم تردد بيلاطس, فقد حكم أخيراً –تحت الضغوط اليهودية– على المسيح بالموت صلباً, "وأسلمه ليصلب" مت٢٧: ٢٦.

فعندما رأى اليهود تردد بيلاطس في الحكم على المسيح, بسبب اتهامهم الدينية, أطلقوا آخر سهم في جعبتهم باتهام سياسي "إن أطلقت هذا فلست محباً لقيصر. كل من يجعل نفسه ملكاً يقاوم قيصر" يو١٩: ١٢, "أسلمه إليهم ليُصلب" يو١٩: ١٦.

وهكذا نرى أن حلم زوجة بيلاطس ليس فيه أي دليل على عدم موت المسيح على الصليب.

٥- معرفة طبية

يقول ديدات معلقاً على "رأوه قد مات" يو١٩: ٣٣" رأوا كلمة بسيطة جداً, ولكن لنا أن نسأل: ماذا رأوا.. وعندما يقول يوحنا, الجنود "رأوه" فإنه يقصد "قد رأوه" لأنه لم يكن لديهم جهاز "استيذسكوب" (سماعة طبية) حديث للتحقق من الوفاة. ولا كان أحدهم قد لمس جسده أو قاس ضغط دمه أو نبضه, لكي يخلص إلى

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

نتيجة أنه كان قد مات فعلاً. إنني أرى في كلمة "رأوه" علامة أخرى من علامات مشيئة الله في إنقاذه".

الرد:

من المؤكد أن المسيح لم يكن أول من صُلب بواسطة الرومان. ومن المؤكد أيضاً أنه كان لدى الجنود الموكلين بصلب المسيح الخبرة التي تؤهلهم للحكم بموته و"إن مراقبة الجندي الروماني وتقريره هما أعظم دليل على أن المسيح مات فعلاً. لقد كان على الجندي أن يثبت أمام الحاكم الروماني أن الرجل المصلوب قد مات فعلاً. فإذا أخطأ الجندي كان يفقد حياته. "فتعجب بيلاطس أنه مات كذا سريعاً فدعا قائد المئة وسأله: له زمان قد مات؟ ولما عرف من قائد المئة وهب الجسد ليوسف" مر١٥: ٤٤-٤٥. لقد أدرك القائد الروماني أنه ما دام الجندي قد أكد موته, إذن فهذا أمر حقيقي. لأن القانون الروماني كان ينص على قتل الجندي الذي يسمح بفرار سجين. فعندما نجا بطرس من السجن في أورشليم نفذ هيرودس حكم الموت في كل الجند المعينين لحراسته (أع١٢: ١٩). وأيضاً عندما ظن حارس سجن فيليبي أن بولس وسيلا قد فرا من السجن "استل سيفه وكان مزمعاً أن يقتل نفسه" أع١٦: ٢٧. غير أنه اكتشف أنهما لم يهربا. لقد فضل الانتحار على أن ينفذ فيه حكم الموت. إذن فالموت هو العقوبة إذا نجا رجل محكوم عليه بالموت صلباً بسبب ملاحظات أدلى بها حارسه بإهمال وعدم اهتمام. الجندي المكلف بالحراسة هو الشاهد الذي يوثق بشهادته فيما يتعلق بموت يسوع على الصليب.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن ما جاء في يو١٩: ٣٣ "رأوه قد مات". **When they came to Jesus and (saw) that he was dead already.**

أي إنهم شاهدوا إنه لا توجد أي علامة للحياة, وأن علامات الوفاة واضحة جداً "والوفاة هي التوقف المستمر لكل الوظائف الحيوية للجسم كالدورة الدموية والتنفس والجهاز العصبي المركزي (الوفاة الاكلينيكية).. ومن علامات الوفاة إتساع حدقة العين وعدم استجابتها للضوء وعدم وجود حركات انعكاسية بالرغم من استخدام منبهات قوية. وتوقف التنفس وعدم الاستجابة للاختبار الحراري بصب ماء بارد ودافئ في كلتا الأذنيين".

فليس فقط السماعة الطبية أو جهاز قياس الضغط هما الوسيلتين الوحيدتين للتأكد من موت إنسان, فهما من المخترعات الحديثة, وبلا شك كان الناس قبل اكتشافهما يعرفون إن كان إنسان قد مات أم لا. ولا نستطيع أن نقول إن كل إنسان قد مات قبل اختراعهما مشكوك في موته, فالمسيح قد مات وتأكد ذلك من شهادة الجنود الرومان المسئولين عن ذلك. ولا ننسى أن في العصر الذي عاش فيه المسيح كانت المعرفة الطبية متقدمة.

* والكلمة في اللغة اليونانية –لغة العهد الجديد الأصلية– تعني يرى, يبصر, يعلم, يعرف, يدري أي أن الأصل اليوناني يعني علموا, وعرفوا وأبصروا وليس قدروا.

* "وقد استغرب بيلاطس لما عرف بسرعة موت المسيح, فسأل قائد المئة الذي أكد له, إنه مات فعلاً وبلا شك كان الجنود الرومانيون يعرفون ما هي علامات الموت, بعد أن مارسوه كثيراً. وكانت العادة أن يفحص المصلوب أربعة من جلاديه

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ليعطوا شهادة وفاته, ولا بد أن الأربعة فحصوا جسد يسوع قبل أن يسمح بيلاطس ليوسف الرامي أن يأخذه".

٦- دم وماء

يدّعي ديدات أن "من أفضال الله سبحانه وتعالى, أن الجسم الإنساني عندما لا يتحمل الألم والعنف أكثر من طاقته فإنه يدخل عالم اللاشعور. لكن انعدام الحركة والتعب ووضع الجسم بشكل مغاير لطبيعته ولراحته على الصليب, كل ذلك جعل الدورة الدموية تبطئ. وغزة الرمح إنما جاءت لتنقذ وبخروج شيء من الدم استطاعت الدورة الدموية أن تستعيد مسارها وعملها وإيقاعها.. وهذا يؤكد قول يوحنا فيما يتعلق بالماء والدم وأنهما انبعثا على الفور إذ أنه يقول: (وفي الحال) مما يعد دليلاً مؤكداً على أن يسوع كان حياً".

الرد:

جاء في إنجيل يوحنا "لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء". يو١٩: ٣٤.

لست أعرف كيف يُقبل هذا المنطق الديداتي, إلا إذا أردنا أن نلغي عقولنا, فالجنود عندما رأوا يسوع قد مات , لم يكسروا ساقيه. ولتأكيد موته قام جندي روماني بطعن المسيح بحربة في جنبه و"لقد كان الطعن بالحربة إحدى الطرق الرومانية المعتادة لقتل الناس.. وحتى لو كان المسيح في أتم صحة. فما كان يستطيع بأي حال أن يبقى حياً بعد هذه الطعنة". ولكن ديدات يقول إن هذه الطعنة القاتلة جاءت نجدة للمسيح ساعدت على إحيائه بأن حركت دماءه حتى استعادت الدورة الدموية إيقاعها.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ولنا هـــنا عدة ملاحظات:

١- إن الميت لا ينـــزف منه الدم بعد موته, وخروج دم وماء بطريقة معجزية لم يكن دليل حياة بل موت, فلو كان المسيح حياً لنـــزف دم فقط, ولكن لأن المسيح كان قد مات وحدث ترسيب (تجلط) فخرج أولاً دم ثم سائل شفاف (بلازما) وهذا لا يحدث أبداً والإنسان حيّ.

٢- إذا كان المسيح حياً فطعنه بالحربة وخروج دم لا يـــؤدي إلى اســـتعادة الدورة مسارها, بل يؤدي إلى الوفاة نتيجة للنـــزف وفقد الدم.

٣- إن الحربة قد نفذت إلى القلب بدليل خروج دم وماء وهذا أدى إلى تمزق الرئة وغشاء التامور المحيط بالقلب ثم عضلة القلب نفسها, وهذا أدى إلى الوفاة نتيجة للهبوط الحاد في الدورة الدموية التنفسية **Cardio respiratory failure**

* يقول د. صموئيل هفتن (من جامعة دبلن): "عندما طعن الجنـــدي جنـــب المسيح كان قد مات, وخروج الدم والماء قد يكون ظاهرة طبيعية قابلة للتفسير أو أنه معجزة, ويبدو من رواية يوحنا أنه لو لم تكن هذه معجزة, فإنها على الأقـــل ليـــست ظاهرة عادية. ويظهر هذا من تعليق يوحنا على هذا بأنه كان شـــاهد عيـــان صـــادق الرواية.. مع أن هذه الطعنة لو جاءته وهو حي لخرج دم فقط مع كل نبضة من قلبه. ولكن هذه الرواية الإنجيلية من البشير الذي لم يدرس الباثولوجي تبرهن على أن المسيح مات فعلاً"

٧- تعجب بيلاطس

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يقول ديدات: "تحكي لنا كتب الإنجيل وفي مختلف الصيغ أنه بين الساعة السادسة والساعة التاسعة (١٢-٣ بعد الظهر) كان هناك رعد وكسوف شمس وزلزال, هكذا بدون قصد. كلا, كان ذلك لتفريق الغوغاء بعد استمتاعهم بيوم عطلة رومانية. وكان ذلك لإطلاق يدي الرحمة المتمثلة في أتباعه المخلصين (تلاميذ في السر) كي يهبوا لنجدته. وذهب يوسف الرامي مع قائد المئة المتعاطف مع يسوع.. ذهبا إلى بيلاطس وطلبا جسد يسوع "فتعجب بيلاطس أنه مات كذا سريعاً فدعا قائد المئة وسأله: هل له زمان قد مات؟" مر١٥: ٤٤. ماذا كان سبب تعجب بيلاطس؟ كان يعرف بحكم تجربته وخبرته أن أي رجل لا يمكن أن يموت على الصليب في غضون ثلاث ساعات ما لم تكن (الكوريفراجيوم) معدة لذلك وهو ما لم يحدث في حالة يسوع.. أن بيلاطس يتوقع أن يكون يسوع حياً على الصليب (لم يمت بعد) ولماذا يهتم لو كان يسوع حياً؟ ألم يجده بريئاً من التهم الموجهة إليه من اليهود؟ ألم تحذره زوجته من إلحاقه أي أذى بهذا الرجل العادل؟ ألم يضطر إلى الاستسلام لضغط اليهود عليه؟ فلو كان يسوع حياً فما أجدره بحظ حسن ويصرح بيلاطس ليوسف أن يأخذ الجسد".

الرد:

بالرجوع إلى الكتاب المقدس لا نجد أي ذكر لرعد وكسوف شمس, ولكن هذا من إضافات خيال ديدات. وذُكر أنه حدثت ظلمة من الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة (مت٢٧: ٤٥, مر١٥: ٣٣, لو٢٣: ٤٤), وأيضاً زلزال (مت٢٧: ٥١), وانشق حجاب الهيكل (مت٢٧: ٥١, مر١٥: ٣٨, لو٢٣: ٤٤).

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وطبعاً لا نستطيع أن نفسر كيف حدثت هذه الظلمة, فإنه لا يمكن أن تكون كسوف شمس حيث إنه في هذا الوقت كان القمر بدراً والكسوف لا يحدث في ذلك الوقت, ولكنها بلا شك حدثت بطريقة معجزية وليس التلاميذ آلهة على الأرض حتى يتمكنوا من إحداث هذه الحوادث الطبيعية, لتفريق الغوغاء كما يرى ديدات ولإعطاء الفرصة لتلاميذ المسيح السريين ليهبوا لنجدته. وهنا نرى الطبيعة وكأنها تشارك المسيح آلامه وأحزانه بسبب قساوة الإنسان.

* ما هو سبب تعجب بيلاطس؟ إن بيلاطس لم يتعجب لأن المسيح مات, فليس في هذا ما يدعو للعجب. ولكنه تعجب لأن المسيح قد مات سريعاً. فتعجبه ليس شكاً في موته, وقد تأكد من قائد المئة, ثم سمح ليوسف الرامي بأخذ الجسد, فلو لم يكن المسيح قد مات لما سمح ليوسف بأخذ الجسد. وأعتقد إنه من الأفضل له أن يموت المسيح وتنتهي المشكلة التي أثارها اليهود, وكان من الممكن أن تؤدي إلى ثورة وخاصة في زحام عيد الفصح. فالتأكد من موته كان مهماً لبيلاطس ولرؤساء الكهنة وهذا ما تم. وأعتقد أن سبب تعجب بيلاطس أنه عرف أن المسيح قد مات سريعاً بدون أن يكسروا رجليه, وأعتقد أن سبب هذا الموت السريع هو أن المسيح أسلم روحه في يدي الآب قبل الميعاد الطبيعي لموت المصلوبين, لأنه رأى كل شيء قد كمل.

مراجع الفصل الثاني

١- مسألة صلب المسيح. ص٦٦.

٢- اليوم الذي مات فيه المسيح. ص.٢٣-٢٣٢.

٣- شرح إنجيل يوحنا. باركلي. جـ٢. ص٤٩١. وشرح إنجيل لوقا.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

باركلي. ص٣٦٩-٣٧٠.

٤- مسألة صلب المسيح. ص٦٨.

٥- النص الإنجليزي:

Except I shall see in his hands the prints of the nails and put my finger into the prints of the nails and thrust my hands into his side, I will not believe.

٦- الكفن المقدس بتورينو. ص٥٣-٥٤.

٧- مسألة صلب المسيح. ص٧٠, ٧٦-٨٠.

٨- المرجع السابق. ص٩٢.

٩- المرجع السابق. ص٧٦.

١٠- من دحرج الحجر؟ فرانك موريسون. تعريب حبيب سعيد. ص٣٣, ٣٤, ٣٩.

١١- محاكمة المسيح. ص١٧٧.

١٢- المرجع السابق.

١٣- مسألة صلب المسيح. ص٧٨.

١٤- صلب المسيح حقيقة لا افتراء. جون جلكرايست. ص٢١-٢٢.

١٥- ندوة حول زراعة الأعضاء من وجهة نظر مسيحية. تحديد الوفاة.د. ميرفت أخنوخ أستاذ علم الفسيولوجي كلية طب عين شمس. ص٨-٩. دار الثقافة.

١٦- برهان يتطلب قراراً. ص٢٧١.

١٧- مسألة صلب المسيح. ص٨٤.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

١٨–صلب المسيح حقيقة لا افتراء. ص٢٣.

١٩–برهان يتطلب قراراً. ص٢٣٢–٢٣٣.

٢٠–مسألة صلب المسيح. ص٨٦–٨٨.

الفصل الثالث
أحداث الدفن والقيامة

في هذا الفصل نناقش أدلة ديدات على عدم موت المسيح, وذلك من خلال أحداث الدفن والقيامة:

١–علامات الحياة.

٢–قبر منقذ.

٣–دعوة للارتياب.

٤–مريم عند القبر.

٥–أكفان خالية.

٦–المسيح والبستاني.

٧–بحث عن جثة.

٨–لمسات مؤلمة.

٩–رحلة إلى عمواس.

١٠–تشكك غير مقبول.

١١–الحجرة العلوية.

١٢–التلميذ الآخر.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

١٣–ردود فعل عكسية.

١٤–الحاجة إلى اكتشاف آخر.

١٥–مما تحقق توما؟

١٦–كفن المسيح.

١٧–ظهورات المسيح.

١- علامات الحياة

يقول ديدات: "نـــزولاً على مقتضيات الطقوس الدينية لدى اليهود, فـــإن عملية غسل الميت والمسح عليه وتكفينه يلزم أن تكون قد استغرقت أكثر من ساعتين. ولو كانت هناك أية آثار للحياة في أي عضو من أعضاء الجسد الملفوف, فلم يكن أحد من المحيطين به من الحماقة بحيث يصيح في الجموع المتطفلة أنه حيّ. حيّ. لقد كـــانوا يعرفون أن اليهود سيعاودون التأكد من أن روحه قد انتزعت من جسده".

الرد:

ما يريد أن يقول ديدات, أن عملية تكفين المسيح قد استغرقت أكثـــر مـــن ساعتين. وفي أثناء ذلك الوقت رأى المحيطون بالمسيح علامات الحياة ولم يعلنوا ذلـــك خوفاً من اليهود, ورغم هذا قاموا بدفن المسيح.

رأينا فيما سبق ما يؤكد موت المسيح من خلال:

١– شهادة الجنود الرومان المؤهلين لذلك.

٢– طعن المسيح بالحربة لتأكيد موته.

ومن خلال أحداث التكفين والدفن كما جاءت في مت٢٧: ٥٧–٥٩,

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

مر١٥: ٤٢-٤٦, لو٢٣: ٥٠-٥٣, يو١٩: ٣٨-٤٠ نرى:

١- عند المساء وقرب الاستعداد ليوم السبت جاء يوسف, رجل غني من الرامة (مت٢٧: ٥٧), مشيراً, صالحاً, باراً, تلميذ يسوع خفية بسبب الخوف من اليهود (يو١٩: ٣٨), أتى وطلب جسد يسوع (لو٢٣: ٥٠-٥٢).

٢-بعد أن تأكد بيلاطس من جنوده أن المسيح قد مات سمح ليوسف الرامي بأخذ الجسد (مر١٥: ٤٤-٤٥).

٣- يوسف الرامي ونيقوديموس (يو١٩: ٣٨), ومعهما المريمات (مت٢٧: ٦١, مر١٥: ٤٧, لو٢٣: ٥٥), قاموا بتكفين المسيح بلفه بكتان نقي (مت٢٧: ٥٩, مر١٥: ٤٦, لو٢٣: ٥٣), ووضعوا أيضاً الحنوط والأطياب (يو١٩: ٣٩).

وكان من عادة اليهود أن يحنطوا موتاهم قبل الدفن, ففي (٢أي١٦: ١٤). يتحدث عن أسا ملك يهوذا "فدفنوه في قبوره التي حفرها لنفسه في مدينة داود وأضجعوه في سرير كان مملوءاً أطياباً وأصنافاً عطرة حسب صناعة العطارة".

وكما ذكر الرسول يوحنا "مر وعود نحو مئة مناً" (يو١٩: ٣٩). أي حوالي ٥٠ كيلو غرام. و"المر والعود كلاهما طيب الرائحة وثمين ويحنط بهما لمنع الفساد. وكانت طريقة استعمالهما في التحنيط يسحقونهما ويضعون مسحوقهما على جثة الميت, ويلفونها بلفائف تحيط بالجسد كله".

"وربما أبدت بعض النسوة الرغبة في أن يحضرون أطياباً وحنوطاً أكثر, ولكن يوسف الرامي كان يرى أن الوقت لا يسمح بذلك وأن ما أحضره يكفي لدفنه

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

عاجلة.. وأنهن يستطعن أن يقمن بواجبهن في زيادة الأطياب والدهانات بعد أن يمضي السبت المقدس برشها على الجسد الملفوف في أكفانه".

ومن المؤكد:

١-إن عملية الغسل والتكفين لم تستغرق ساعتين, لأنها تستغرق في الظروف العادية أقل من نصف ساعة, فكم بالحري في مثل ذلك الوقت مع اقتراب السبت المقدس لدى اليهود.

٢- إن يوسف ونيقوديموس قد تأكدا من موت المسيح قبل دفنه, لأنه ليس من المعقول والمنطقي أن يقوما بدفن المسيح وهو حيّ, وهما من أشراف اليهود بل وأعضاء في السنهدرين.

٣- لا يعقل أن يوسف الرامي ونيقوديموس اللذين ضحيا بسمعتهما, بل وربما أثر ما قاما به إكراماً لجسد المسيح على مركزهما وموقف بقية أعضاء السنهدرين ورؤساء الكهنة بل والشعب اليهودي كله منهما, لا يعقل أن يقوما بدفن المسيح وهو حيّ ويكونا السبب في موته بسبب الاختناق من الأكفان والحنوط والقبر.

٢- قبر منقذ

يقول ديدات: "ليس لنا أن نفترض أن يسوع تم دفنه على عمق ستة أقدام. كان قبر يسوع ضخماً كحجرة جيدة التهوية وليس قبراً". وينقل عن كتاب (اليوم الذي مات فيه المسيح) للصحفي جيم بيشوب, مواصفات قبر المسيح, "الاتساع خمسة أقدام. الارتفاع سبعة أقدام. العمق خمسة عشر قدماً مع نتوء أو نتوءات بالداخل".

الرد:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

بالرجوع إلى ما جاء في الكتاب المقدس بخصوص القبر الذي دفن فيه المسيح نجد أنه قبر جديد في البستان (مت٢٧: ٦٠, مر١٥: ٤٦, يو١٩: ٣٢-٤١), منحوتاً في صخرة, قريب من موضع الصلب. ولم يحدد الكتاب المقدس مواصفات هذا القبر, ومن البحوث الأثرية نرى أنه "في حالة الأفراد المتيسرين مادياً كان الجسد يوضع على رف في قبر منحوت في الصخر, وتوجد آثار لهذا النوع من القبور منتشرة حول مدينة أورشليم.. ويرجع تاريخها إلى نفس زمن السيد المسيح تقريباً".

وما كتبه جيم بيشوب هو ما تخيله عن مواصفات القبر, حيث أن الكتاب المقدس لم يعط وصفاً, بل أن الشيء المؤسف أن ديدات في نقله عن جيم بيشوب يخطئ في النقل ويذكر أن الارتفاع سبعة أقدام والعمق خمسة عشر قدماً والمفروض أن الارتفاع هو العمق والصحيح "كان امتداده أي طوله خمسة عشر قدماً, وارتفاعه سبعة أقدام, واتساعه يقرب من خمسة أقدام".

وسواء كان القبر بهذه المواصفات أو غيرها, فهو على كل حال قبر, وله مدخل يغلق بحجر ضخم. فهو إذن ليس حجرة جيدة التهوية. وكيف يكون كذلك وهو مغلق ليس به أي فتحة للتهوية؟ وحتى إذا كان كذلك, فنحن قد تأكدنا -مما سبق- أن المسيح قد مات, وإذا افترضنا أنه لم يمت فالقبر المغلق مع الأكفان والحنوط على جسم مثخن بالجراح, بكل تأكيد يؤدي هذا إلى الموت.

٣- دعوة للارتياب

يقول ديدات: "كان كل شيء يدعو للارتياب:

١- كان طريق الاقتراب من المقبرة سهلاً متاحاً.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٢- زميلاه على الصليب لا يزالان حيين.

٣- لم تقطع ساقاه بينما قطعت ساقا كل من رفيقيه على الصليب.

٤- التصريح السهل السريع الذي منحه بيلاطس للحصول على جثمان يسوع. لهذه الأسباب ولأسباب أخرى كانت لليهود شكوكهم, شعروا أنهم خدعوا وتساءلوا: هل مازال يسوع على قيد الحياة؟ وهرعوا إلى بيلاطس ولكن متأخرين ٢٤ ساعة. "وفي الغد... اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين: يا سيد قد تذكرنا أنه ذلك المضل قال فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا... فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولى" مت٢٧: ٦٢-٦٤.

ويقول: كانوا قد ذهبوا إلى بيلاطس في اليوم التالي فحسب.. وقال لهم: "عندكم حراس, اذهبوا واضبطوه كما تعلمون" مت٢٧: ٦٥. ولا يهم ما فعله أو ما لم يفعله اليهود بعد رد بيلاطس الجاف عليهم, لقد كانوا قد فقدوا بالفعل يوماً كاملاً.. ما هو الخطأ الأول الذي وقع فيه اليهود في محاولتهم التخلص من يسوع؟ كان الخطأ الأول أنهم سمحوا بإنزال يسوع عن الصليب دون كسر ساقيه تحت زعم أنه كان قد مات. وكان الخطأ الأخير لهم أنهم مكنوا لأتباع يسوع غير المعروفين علناً, أن يقدموا المساعدة لرجلهم الجريح بعدم غلق المقبرة غلقاً محكماً. وأيضاً في نفس الوقت بتأجيلهم الذهاب إلى بيلاطس إلى اليوم التالي".

الرد:

سلسلة من الادعاءات والأكاذيب كما هي عادة ديدات في تحريف نص الكتاب بالحذف والإخفاء لما يخدم غرضه, فهو في اقتباسه لما جاء في مت٢٧: ٦٢-

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٦٤, يضع مرتين ثلاث نقاط. وإذ نذكر ما حذفه ديدات نرى أنه يناقض ما يريد ديدات أن يعلنه وهذا هو النص بدون حذف "في الغد الذي بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين: يا سيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال (وهو حي إني بعد ثلاثة أيام أقوم). فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا (يأتي تلاميذه ليلاً ويسرقوه ويقولوا للشعب إنه قام من الأموات) فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولى".

١- لقد سبق الرد على موضوع عدم قطع رجلّي المسيح, وتصريح بيلاطس بدفن المسيح بعد تأكده من موته.

٢- اليهود لم يشكوا أبداً بالمرة أن المسيح قد مات, وليس هناك أي دليل على أنهم شعروا أنهم خدعوا وتسائلوا: هل مازال يسوع على قيد الحياة؟ كما يدّعي ديدات. وقد كان في إمكانهم التأكد من موته قبل دفنه, لأن إرادتهم هي التخلص منه.

٣- أما سبب ذهابهم إلى بيلاطس فهو تذكرهم أن المسيح قال قبل صلبه أنه سوف يقوم من الموت بعد ثلاثة أيام, وهذا ما حذفه ديدات من النص, لأنه يهدم كل أقواله وادعاءاته. واليهود لم يشكوا في موت المسيح ولكنهم خافوا أن يأتي تلاميذه ويسرقوا جسده, حتى أنه عندما قام المسيح من الموت "الحراس جاءوا إلى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان . فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر فضة كثيرة. قائلين: قولوا إن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام. وإذا سمع ذلك عند الوالي فنحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين. فأخذوا الفضة وفعلوا كما علّموهم. فشاع هذا القول عند اليهود إلى هذا اليوم" مت٢٨: ١١-١٥.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٤- لقد ذهب رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس في اليوم التالي "مساء يوم السبت حيث أن يوم السبت اليهودي ينتهي بعد غروب الشمس" وهم في هذا لم يتأخروا لأن اليوم السابق هو يوم السبت المقدس, وفيه لا يعمل اليهود شيئاً. وحيث أن المسيح قال إنه سوف يقوم في اليوم الثالث, لذلك لم يجد رؤساء الكهنة ضرورة ملّحة للذهاب قبل انتهاء يوم السبت, حيث أن اليوم الثالث الذي أعلن المسيح أنه سيقوم فيه لم يأت بعد.

٥- عندما قال لهم بيلاطس: "عندكم حراس اذهبوا واضبطوه كما تعلمون. فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر" مت٢٧: ٦٥-٦٦. وهم بلا شك قبل اتخاذ هذا الإجراء قد تأكدوا من وجود جثمان يسوع داخل القبر.

٦- أما ادعاء ديدات بأن اليهود لم يغلقوا باب المقبرة جيداً فغير منطقي, فهل يتآمر اليهود مع تلاميذ المسيح ويساعدونهم لتهريب المسيح, وهم الذين نادوا بصلبه وأعلنوا أنه خيراً أن يموت واحداً عن الأمة؟ والكتاب يوضح أنه تم غلق باب القبر بحجر كبير جداً (مت٢٧: ٦٠, مر١٥: ٤٦), حتى أن المريمات "كن يقلن فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر" مر١٦: ٣.

٤- مريم عند القبر

"لماذا ذهبت مريم إلى هناك, هل ذهبت كي تمسح عليه (تمسح جسد يسوع) بالزيت كما يخبرنا (مر١٦: ١-٢). هل جرى العرف بين اليهود أن يمسحوا جسد المتوفى بالزيت في اليوم الثالث لوفاته؟

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الإجابة هي: لا. إذن لماذا أرادت المرأة اليهودية أن تدلك جسد المسيح بعد ثلاثة أيام من إعلان وفاته؟ ونحن نعلم أنه خلال ثلاث ساعات يغدو الجسم متصلباً صلابة الأجساد الميتة, وفي غضون ثلاثة أيام يتحلل الجسم من الداخل, تنشطر وتتحلل خلايا الجسد, ولو حك أي شخص على هذا الجسد يتفتت أجزاء صغيرة, فهل يكون لتدليك الجسم إذن أي معنى؟ الإجابة هي: لا. لكن هناك معنى, لو كانت مريم المجدلية تبحث عن شخص حي.. أنها كانت بالقرب من الشخصين الوحيدين اللذين قاما بالطقوس الأخيرة لجثمان يسوع وهما يوسف الرامي ونيقوديموس, ولو كانت قد شاهدت أي علامة للحياة في جسد المسيح عندما أنزلوه من على الصليب, فما كانت تصيح قائلة: إنه حي؟ وهي تعود بعد يوم وليلتان بعد انقضاء السبت اليهودي لكي تعتني بالمسيح؟"

الرد:

لم تتمكن المريمات لضيق الوقت يوم الجمعة, واقترب السبت المقدس من تكريم جسد المسيح, ولذلك بعدما مضى السبت أعددن حنوطاً وأطياباً (مر١٦: ١, لو٢٣: ٦٥) ثم أتين صباح الأحد لتكريم جسد المسيح (لو٢٤: ١) "ولقد جرت العادة بين اليهود أن يقوموا بزيارة قبر الميت لمدة ثلاثة أيام متتالية من يوم دفنه, لأنهم كانوا يعتقدون أنه لمدة ثلاثة أيام كاملة تحوم روح الإنسان حول الجسد, فتنتظره عند باب القبر, حتى إذا هلَّ اليوم الرابع, تضل الطريق ولا تستطيع أن تتعرف على الجسد, لأن عوامل الفساد تكون قد دبت فيه وغيرت سحنته وهكذا تغادر المكان أسيفة حزينة. ولم

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يستطع واحد من أصدقاء يسوع, سواء من النسوة أم من التلاميذ, أن يقوم بالزيـــارة التقليدية للقبر يوم السبت فقد كان هذا كسراً للناموس".

إذن جرى العرف بين اليهود, وكما هي عادة الشرقيين حتى اليوم زيارة قبور الموتى في اليوم الثالث. ليس هذا فقط بل وفي كثير من المناسبات الدينية.

وليس هناك أي مشكلة أن تأخذ المريمات معهن حنوطاً وأطياباً لدهن جـــسد المسيح تكريماً له والكلمة (يدهن) (مر١٦: ١) لا تعني يدلك كما يرى ديدات.

يقول ديدات: "إن الكلمة العبرية للمسح **anoint** هي **masoha** تعـــني **rule**".

وهذا بعيد عن الحقيقة, فالكلمة (يمسح) يوضح معناها كيف كانت تتم عملية المسح في العهد القديم. ففي ١صم ١٠: ١ "فأخذ صموئيل قنينة الدهن وصب علـــى رأسه (شاول) وقبّله وقال أليس لأن الرب مسحك على ميراثه رئيساً"

وفي اللغة الإنجليزية:

Then Samuel took a vial of oil and poured it upon his head and kissed him and said: is it not because the Lord hath anointed thee to be a captain over his inheritance.

وفي مسح داود ملكاً كما جاء في ١صم١٣: ١٦ "فأخذ صموئيل قرن الدهن ومسحه وسط أخوتـــه" **Then Samuel took the horn of oil and anointed him in the midst of his brethren.** أي أن عمليـــة المسح كانت تتم بسكب الزيت على رأس الإنسان المختار كمسيح للرب. ولـــذلك

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ليس هناك ما يحتم أن المريمات أتين ليدهن أي يدلكن جسد المسيح, بل ليسكبن الأطياب على جسد المسيح. وفي الترجمة العربية الجديدة "اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب بعض الطيب ليذهبن ويسكبنه على جسد يسوع" مر١٦: ١.

والكلمة **Anoint** لا تعني يدلك بل **to put oil on a person's head or body, especially in a religious ceremony.**

والكلمة في الأصل اليوناني قد جاءت في مت٦: ١٧, مر٦: ١٣, لو٧: ٣٨, يو٧: ٤٦, يو١١: ٢, يو١٢: ٣, يع٥: ١٤) وهي تعني **Anoint**.

وكلمة حنوط جاءت في (مر١٦: ١, لو٢٣: ٥٦, لو٢٤: ١, يو١٩: ٤) وهي تعني **Aromatic Spice or Oil**.

وفي إحدى الترجمات الإنجليزية ذكر أن الحنوط **Spices** عبارة عن زيوت عطرية **Aromatic Oil**. ولذلك أصبح واضحاً أن ادّعاء ديدات ليس له سند, فالمريمات اشترين أطياباً وحنوطاً سائلة وأتين إلى القبر ليسكبنها على جسد المسيح.

وعلى فرض أن المقصود بكلمة "يدهن" تدليك, فجسد المسيح لم يكن قد مضى عليه أكثر من ٤٠ ساعة والحنوط التي سبق وضعها تحفظ الجسد من التحلل في خلال هذه الفترة.

* يظن ديدات أن مريم عند تكفين المسيح رأت علامات الحياة وأنها أتت بعد يوم وليلتين لتعتني بالمسيح. وطبعاً هذا لا يعقل, فلو رأت ذلك فعلاً ما كانت تستطيع أن تكتم ذلك من فرحتها, وإذا استطاعت ذلك فلماذا تأخرت عن المجيء حتى ذلك

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الوقت؟ ولماذا أتت مع النسوة ولم تخبر المسيح أو على الأقل بطرس ويوحنا حتى يأتيا ويقدما المساعدة لسيدهما؟

ثم أن النص الكتابي واضح وصريح "رجعن وأعددن حنوطاً وأطياباً" لو٢٣: ٥٦, و"في أول الأسبوع أول الفجر أتين إلى القبر حاملات الحنوط الذي أعددنه" لو٢٤: ١. والحنوط تستخدم لتحنيط الموتى, فالمريمات واثقات ومتأكدات من أن المسيح قد مات ولذلك أتين بالحنوط. لماذا أتت مريم بالحنوط؟ إنها أتت معترفة بالجميل لإكرام جسد المسيح الذي لم تستطع أن تؤديه يوم الجمعة.

٥- أكفان خالية وحجر مزاح:

يقول ديدات: "عند وصولها إلى المقبرة استبدت بها الدهشة إذ وجدت أن شخصاً ما كان قد سبقها بالفعل وأزاح الحجر الذي يسد مدخل المقبرة. وبالدخول إليها تجد أن الأكفان موضوعة بالداخل وأسئلة أخرى تثار: لماذا أُزيح الحجر؟ إنه بالنسبة لشخص يعود إلى الحياة (جسد مُقام), شخص قد قهر الموت ليس من الضروري أن يدحرج الحجر حتى يخرج من القبر, وليس ضرورياً للكفن الملفوف به جسده أن يُحل لكي يخرج منه, لأنه بالنسبة للجسد الروحاني لا تشكل جدران الحجارة سجناً ولا قضبان الحديد قفصاً. إن دحرجة الحجر وفك الأكفان من ضرورات تحرير جسم مادي. كانت المقبرة الخالية تشكل قمة الإثارة التي لم تكن مريم المجدلية تتوقعها, ولذا فإن المرأة التي أصابتها الهستيريا (لدرجة أن القديس مرقس يقول إن يسوع كان عليه أن يخرج منها سبعة شياطين. مر١٦: ٩) تنهار وتبكي وكان يسوع يراقبها من مكان مجاور ليس من السماء ولكن من الأرض".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الرد:

ما يريد ديدات أن يقوله هو: إن المجدلية ذهبت إلى القبر فوجدت الحجر قد دُحرج والأكفان موضوعة داخل القبر, وأن دحرجة الحجر وإزالة الأكفان تدل على أن المسيح حي (لم يمت على الصليب) لأنه خرج من القبر بجسده الطبيعي (الذي يحتاج لدحرجة الحجر), لأنه إذا كان المسيح قد قام من الموت, فإنه يقوم بجسد روحاني لا يحتاج إلى دحرجة حجر أو حل أكفان.

لقد كان الحجر الموضوع على باب القبر "عظيماً جداً" (مر١٦: ٤). ولما ذهبت المريمات إلى القبر صباح الأحد وجدن الحجر قد دحرج (مت٢٨: ٢, مر١٦: ٤, لو٢٤: ٢), ولما دخلن القبر لم يجدن جسد المسيح (لو٢٤: ٢), وقال لهن ملاك الرب "فإني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب, ليس هو ههنا لأنه قام كما قال" (مت٢٨: ٥-٦, وأيضاً لو٢٤: ٤-٦) "اذهبا سريعاً قولا لتلاميذه أنه قام من الأموات" مت٢٨: ٧.

إن الذي دحرج الحجر هو الملاك (مت٢٨: ٢), وليس في هذا أي دليل على أن المسيح كان يحتاج لمن يدحرج الحجر حتى يتمكن من الخروج من القبر, وليس في هذا أيضاً أي دليل على أنه كان بنفس الجسد الطبيعي (غير الممجد وغير المقام من الموت) لأنه بنفس هذا الجسد – كما نرى في الأحداث التالية– دخل إلى تلاميذه في العلية والأبواب مغلقة (لو٢٤: ٣٦, يو٢٠: ١٩), وأصبح لهذا الجسد خواص تمكنه من الظهور في أماكن متفرقة ومتباعدة في أوقات متقاربة أي لا يحده زمان أو مكان مما

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يؤكد أنه جسد ما بعد القيامة من الموت, ولكن كان لا بد أن يُدحرج الحجر لإعلان قيامة المسيح من الأموات للمريمات ولكل اليهود.

لست أدري من أين استنتج ديدات أن جسد المسيح كان يحتاج أن يحل من أكفانه.

فعندما نظر يوحنا في القبر رأى "الأكفان موضوعة" يو٢٠: ٥, "والمنديل ملفوفاً" يو٢٠: ٧, ورأى وآمن. والكلمة "ملفوفاً" في اللغة اليونانية تعني **fold or roll up**. وقد كانت موضوعة بطريقة معجزية, حتى أن يوحنا عندما رأى آمن.

كتب هنري لاثام, تحت عنوان (شهادة الأكفان): "هذه شهادة لا تحطم نظرية الإغماء فحسب بل تحطم كل نظرية تفسر عقيدة القبر الفارغ تفسيراً غير معجزي, فمن دراسة يو٢٠: ١-٤, اقتنع هنري لاثام بأن ترتيب الأكفان في القبر كان عجيباً. وأن الأكفان كانت مرتبة, فلم تكن ملقاة جانباً, كما أنها لم تطبق معاً, بل كانت الأكفان في مكانها كما كانت عندما كان جسد يسوع في القبر, كل ما حدث هو أن الجسد خرج منها وبقيت الأكفان كما كانت عندما كان الجسد موجوداً. فعندما قام المسيح من الأموات, خرج من الأكفان, وهي في مكانها, فنامت الأكفان على الأرض, لأنه لم يعد في داخلها جسد, ولأنها كانت محملة بمائة مناً من المر والعود".

فلا يعقل أن المسيح بعد أن فاق من إغمائه رتب الأكفان بهذه الطريقة قبل أن يخرج ويهرب, بل لماذا رتبها؟ ومن أين له الوقت , وهو يريد الهروب, أن يقوم بهذه العملية؟ كيف قام بإزالة الأطياب وفك الأربطة من حوله؟

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ويؤكد ذلك معنى الكلمة "موضوعة" باللغة اليونانية, وهي تعني **lie, be led** أي أن الأكفان بعد خروج الجسد نامت على وضعها الأول **be exist, stand** وليس في هذا دليل على أن المسيح خرج بجسده الطبيعي, لذلك كان محتاجاً أن تحل الأكفان, بل أن في ترتيب الأكفان ووجودها في القبر دليلاً على أن المسيح قام من الموت بجسد ممجد وبطريقة معجزية.

المقبرة الخالية ومريم المجدلية:

حقاً أن المقبرة الخالية كانت قمة الإثارة لمريم, لأنها عندما كانت مع يوسف الرامي ونيقوديموس وهما يكفنان جسد المسيح, تأكدت من موته وذهبت هي والمريمات وأعددن الحنوط وأتين صباح الأحد ليحنطن جسد المسيح أي يؤكدن موته وبقائه في القبر, فعندما لم تجد جسد المسيح في قبره, ولم تكن قد عرفت موضوع قيامته من القبر بعد, كان هذا بالنسبة لها شيئاً مريعاً ولكنها لم تصب بالهستيريا كما يرى ديدات. وعندما أعلن لها الملاك قيامة المسيح من الموت (مت٢٨: ٥-٦,مر١٦: ٦, لو٢٤: ٤-٦), ذهبت مسرعة وأخبرت تلاميذ المسيح (يو٢٠: ١-٢).

أما قول ديدات إنها أصيبت بالهستيريا لدرجة أن يسوع كان عليه أن يخرج منها سبعة شياطين, فلست أدري هل هذا هو ما قصده ديدات وهو يعرف حقيقة الموضوع, حيث أنه أورد أن هذا جاء في مر١٦: ٩, أم أن هذا خطأ من المترجم, حيث أنه في ترجمة أخرى, جاءت "كان وسبق قد أخرج منها سبعة شياطين" وهو الصواب, لأنه بالرجوع إلى مر١٦: ٩ نجد "كان قد أخرج منها سبعة شياطين" فهو بوضعه الشاهد الكتابي يوهم القارئ بأنه يعتمد في ذلك على نصوص الكتاب المقدس,

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وبالرجوع إلى النص نجد أن ما يذكره ليس هو الحقيقة. والأمانة العلمية, وليست الأخلاقية والدينية فقط تحتم صحة الاقتباس.

٦-المسيح والبستاني

يقول ديدات: "كان يسوع هناك وكان يرقب مريم المجدلية, أنه يعرف من تكون ويعرف لماذا هي موجودة بالمكان.. أنه يعرف أنها كانت تبحث عنه, لكن خاب أملها بعدم عثورها عليه ومن ثم كان نحيبها. لكنه أيضاً يعرف أنها لن تتعرف عليه بسبب تنكره التام المتقن.. يقول يوحنا: "وهي إذ اعتقدت أنه البستاني قالت له.." والآن, لماذا تعتقد مريم أنه البستاني؟ هل العائدون من بين الموت يلزم بالضرورة أن يشبهوا عمال البساتين؟ كلا. إذن لماذا تعتقد أنه البستاني؟ الجواب هو أن يسوع كان متنكراً كبستاني, ولماذا يتنكر كبستاني؟ الجواب, لأنه خائف من اليهود. ولماذا يخاف من اليهود؟ لأنه لم يمت ولم يهزم الموت, لو كان قد مات أو لو كان قد هزم الموت, لما كان ثمة داعٍ للخوف ولِمَ لا؟ لأن الجسم لا يموت مرتين".

الرد:

يرى ديدات أن مريم عندما رأت المسيح اعتقدت أنه البستاني, وذلك لتنكره خوفاً من اليهود وذلك لأنه لم يمت فعلاً ويخاف الموت على أيديهم. وبالرجوع إلى الكتاب المقدس, نجد أن المسيح ليس هو الشخص الذي يخاف من اليهود, بل نراه في مرات كثيرة متحدياً وموبخاً لهم. فقد قال للكتبة والفريسيين إنهم "جيل شرير فاسق" مت١٢: ٣٨-٣٩, مت١٦: ٤. وقد تحدى سلطان رؤساء الكهنة بدخوله الهيكل و"أخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل, وقلب موائد الصيارفة وكراسي

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

باعة الحمام وقال لهم: مكتوب بيتي بيت الصلاة يُدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص" مت٢١: ١٢-١٣. ووبخ أعمال الكتبة والفريسيين المرائين (مت٢٣: ١٣, ١٥). وشبههم بالقبور المبيضة التي تظهر من الخارج جميلة ومن الداخل مملوءة عظاماً ونجاسة (مت٢٣: ٢٧).

وقال أيضاً لتلاميذه "إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات" مت٥: ٢٠, وقد علّم بعدم الخوف من الذين يقتلون الجسد, بل من الذي له سلطان على الروح والجسد (مت١٠: ٢٨). فكيف يدعو تلاميذه ويعلّمهم بما لا يستطيع هو أن يفعله؟ هل يعقل هذا وهو القائل "من عمل وعلّم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات" مت٥: ١٩.

فالمسيح في حياته على الأرض لم يخف من اليهود, فكم بالحري بعد قيامته من الموت.

وهنا نأتي إلى السؤال: هل كان المسيح متنكراً؟ أو لماذا ظنت مريم أنه البستاني؟ المسيح لم يكن متنكراً لأنه ليس هناك ما يدعو إلى التنكر, أما الادعاء بأنه تنكر خوفاً من اليهود, فليس بمعقول, لأنه جاء ليبذل نفسه ويموت. فكيف يخاف الموت؟

لماذا ظنت مريم أنه البستاني؟

إن المسيح لم يلبس زي بستاني, ولكن مريم هي التي ظنت أنه البستاني, "فالمكان لم يكن مقبرة بل كان بستاناً به قبر جديد, ومثل هذا البستان يحرسه "خفير" أو "ناطور" حسب الاصطلاح الفلسطيني, خاصة إذا كان الرجل الذي يملكه من ذوي

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الثراء, وقد تبادر إلى ذهن مريم الظن الطبيعي الذي يساور أي إنسان في مثل هذا الموقف, وحسبته أنه كان قائماً على الحراسة في نوبة الليل, وقد أحست أن الحراسة في تلك الليلة لم يكن منها بد ومازال الخفراء يحرسون حتى اليوم بساتين البرتقال وكروم العنب" فلم تكن مريم تتصور وجود إنسان في هذا المكان, في هذا الوقت ما لم يكن هو البستاني أو الخفير. فما الذي يأتي بإنسان إلى هذا المكان وفي مثل هذا الوقت المبكر؟

لقد ظنت مريم أنه البستاني, ليس لأنها رأت شخصاً يرتدي زي البستاني – كما يظن ديدات– بل لأنها تتوقع وجود غير هذا الشخص.

واعتقد أن الذي ساعد على هذا الظن أن الوقت كان مبكراً, وأن مريم أتت ودموعها في عينيها, فلم تستطع أن تميز يسوع, ثم أن مريم "لم يكن يخطر ببالها أن الشخص الذي أتت لتضع الحنوط على جسده في القبر, هو الذي يقف على مقربة منها. وأن عدم توقع حدوث أمر يكون مدعاة للشك فيه إذا حدث". ومن الجائز أن المسيح أخفى نفسه بقوته عنها ولم يسمح لها أن تتعرف عليه بسهولة. فالمسيح لم يكن متنكراً, ولكن مريم ما كانت تتوقع بالمرة أن ترى المسيح الحي أمامها يحدثها, ولذلك ظنت أنه البستاني, ولعدم توقع رؤية المسيح لم تستطع أن تميز صوته للمرة الأولى. لقد وضع أحمد ديدات فروضه وبنى عليها استنتاجاته وادعاءاته الكاذبة. فالمسيح لم يتنكر ولم يخف, وهو قد مات وقام من الموت كما قال (مت١٢: ٤, مت١٦: ٢١, مت١٧: ٢٧), ولذلك قال لهن الملاك: "لماذا تطلبن الحي بين الأموات؟ ليس هو ههنا لكنه قام" لو٢٤: ٥, ٦.

٧-بحث عن جثة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يقول ديدات: "وإذ تظن مريم المجدلية يسوع في تنكره, أنه البستاني, فإنها تقول: "يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته" يو ٢٠: ١٥, إنها لا تبحث عن جثة, لو كانت تبحث عن جثة لاستخدمت ضمير غير العاقل **it** في الإنجليزية, ولكنها استخدمت ضمير العاقل **him** فهي إذن تبحث عن إنسان حيّ, وهي تريد أن تعرف أين "أرقده" وهي لم تقل أين دفنته؟... تأخذه معها أين؟ ماذا تفعل بميت؟

الرد:

ما أسهل الادّعاء , فإن مريم لم تكن تتحدث اللغة الإنجليزية حتى يقال إنها استخدمت **him** للتعبير عن يسوع حي وكان يجب أن تستخدم الضمير **it** إذا كانت تقصد جثة. وإنجيل يوحنا (يو ٢٠: ١٥), الذي ورد فيه هذا النص كُتب باللغة اليونانية وليس بالإنجليزية. وكلمة "وضع" في الكتاب المقدس في اللغة اليونانية تستعمل للعاقل وغير العاقل, فهي نفس الكلمة التي استخدمت في يو ١٠: ١١ قول المسيح "يبذل نفسه عن الخراف" وقوله "أنا أضع نفسي عن الخراف" (يو ١٠: ١٥), وأيضاً يو ١٠: ١٧, ١٨ "أضع نفسي, لي سلطان أن أضعها". وفي أع ٤: ٣ "ووضعوهما في حبس", وفي مر ٤: ٢١ عن المصباح "يوضع تحت المكيال" لو ١١: ٣٣, وعن الخمر "يضع الخمر" يو ٢: ١.

فليس هذا دليل –كما يرى ديدات– على أنها كانت تبحث عن إنسان حي, فهي قد "تصورت أن البستاني نقل جسد يسوع من مكانه إلى مكان آخر, لغرض من الأغراض, ووعدت على فوض ذلك بما لا تستطيعه وحدها وهو أنها تأخذ جسده,

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

والأرجح أنها عنت أن تأتي بأصدقاء ينقلونه إلى قبر آخر". ومن المؤكد أن مريم لم تكن وحدها بل كان معها المريمات الأخريات.

٨-لمسات مؤلمة

يقول ديدات: "لكن عيسى يقول لها: (لا تلمسيني), ولِمَ لا؟ هل هو حزمة مكهربة, أو مولد كهربائي لو لمسته تصعق؟ كلا, لا تلمسيني, لأنها ستسبب له ألماً, ورغم أنه كان يبدو على ما يرام من كل الوجوه, إلا أنه كان قد خرج لتوه من تعامل جسمي وروحي عنيف, وربما يكون مؤلماً إلى حد يفوق احتماله لو سمح لها أن تتعامل مع المناسبة بكل عنفها مما ينعكس على طريقتها معه. ويستطرد يسوع في كلامه إلى مريم ويقول: "لأني لم أصعد بعد إلى أبي" يو٢٠: ١٧.

لم تكن مريم المجدلية عمياء, كانت تستطيع أن ترى الرجل واقفاً أمامها, فماذا يعني بقوله: "لم أصعد بعد" عندما كان واقفاً على الأرض أمامها بالضبط؟ إنه في الحقيقة يقول لها: إنه لم يُبعث من بين الأموات وبلغة اليهود وباستخدام تعبير اليهود "لم أمت حتى الآن" إنه يقول: "إني حي".

الرد:

هنا نرى ديدات يثير نقطتين. الأولى: أن المسيح لم يسمح لمريم أن تلمسه لأنه لم يقم من الموت. بل هو بجسده الطبيعي المجروح, لذلك فلمساتها ستسبب له آلاماً تفوق احتماله. والثانية: أن المسيح بقوله: "لم أصعد بعد إلى أبي" يعني أنه لم يمت. وبالرجوع إلى الكتاب المقدس نجد خطأ ديدات واضحاً, فالمسيح قد سمح في نفس صباح هذا اليوم للمريمات بلمسه "وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

المجدلية ومريم الأخرى لتنظرا القبر.. فأجاب الملاك وقال للمرأتين: لا تخافا أنتما, فإني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب. ليس هو ههنا لأنه قام كما قال.. اذهبا سريعاً قولا لتلاميذه.. وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما, فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له" مت٢٨: ١-١٠. والمسيح عندما ظهر لتلاميذه في مساء نفس اليوم وهم مجتمعون في العلية قال لهم: "ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم؟ انظروا يديّ ورجليّ إني أنا هو. جسوني وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي. وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه" لو٢٤: ٣٨-٤٠.

فإذا كانت اللمسات مؤلمة فكيف سمح للمريمات أن تمسكن قدميه؟ وكيف طلب من تلاميذه أن يلمسوه في مساء نفس اليوم. هل التأمت الجروح وشُفيت وأصبحت غير مؤلمة أم أن طلب المسيح من مريم أن لا تلمسه له أسباب أخرى؟

لماذا قال المسيح لمريم لا تلمسيني؟

هناك عدة آراء:

١- من الواضح أن مريم المجدلية كانت عازمة على أن تمسك قدميه إظهاراً لابتهاجها وشكرها ورغبتها في أن تجسد له باعتبار كونه مخلّصها. "ويسوع يريد بحديثه هذا أن ينبه المجدلية إلى خطأها. "لا تلمسيني" بمعنى لا تتعلقي بي, ولو كانت هذه لمسة من يريد أن يتيقن من حقيقة قيامة المسيح بجسد فعلى -كما حدث عند ظهوره لتلاميذه في مساء نفس اليوم في العلية- فإنه يسمح لها بذلك, ولكن تصرفها كان يدل على أنها تريد أن تترجم عن حبها في صورة عاطفية جسدية, وكأني بيسوع يقول لها أن وقت الصلات الجسدية قد ولّى وانتهى. يقول الرسول بولس: "إن كنا قد عرفنا المسيح

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

حسب الجسد, لكن الآن لا نعرفه بعد" ٢كو٥: ١٦, كأني به يقصد أن يوجههـــا إلى الصلة الروحية والتي ستكون صلة الأجيال والعصور إلى نهاية الدهور. سوف تكـــون صلتهم به عن طريق الروح القدس وليس عن طريق اللمس والبصر والسمع, فقبـــل القيامة كان يعيش معهم بالجسد, ومن الآن فصاعداً سوف تكون صلتهم بـــه صـــلة الروح, وليس المهم أن تتلاقى الحواس. فالروح بالروح تستطيع أن تتلاقى" و"بمـــا أن الروح القدس لم يكن قد أُعطي بعد لذا قال لها: لأني لم أصعد بعد. فقبل القيامة كـــان المسيح عائشاً بالجسد مع تلاميذه, ولكن بعد الصعود عاش فيهم بروحه"

٢- إن الكلمة "لا تلمسيني" في اللغة اليونانية ترجمتها الحرفية "لا تمـــسكيني وتتعلقي بي", ولذلك نرى كثير من الترجمات ترجمت الكلمة "لا تمسكي بي". وفي اللغة الإنجليزية **take hold of**.

والصيغة في اللغة اليونانية تشير إلى النهي المستمر "كفي عن لمسي". فكأنمـــا يقول لها يسوع لماذا تستمرين في التعلق بي على هذه الـــصورة ولا تحـــسبين حـــساباً للوقت,ولا للمسئولية الملقاة عليك, فلن يمضي وقت طويل حتى أعود إلى الآب. اذهبي وناديي بالبشارة السارة للتلاميذ, فإني أريد أن ألتقي بهم سريعاً, لقد كان هذا أمراً لمريم لأن تترك يسوع, وألا تستمر في التعلق به, وأن تمضي للمنـــاداة بالأخبـــار المفرحـــة للآخرين.وهذا ما عملته مريم" فيسوع يقول لها: لا تتعوقي بأن تمسكيني بل أســـرعي بشري بقيامتي, أو لا تتمسكي بي متوهمة أن هذه الفرصة الوحيدة التي ترينني فيها قبل أن أرجع إلى أبي.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٣- وهناك رأي كتبه البابا شنودة الثالث ملخصه: أن المسيح كان قد سمح لمريم المجدلية أن تلمسه قبل ذلك, ففي متى٢٨: ٩. نرى مريم المجدلية ومريم الأخرى تقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له, ولكن الذي حدث بعد ذلك أن مريم المجدلية استسلمت للشكوك التي كان قد نشرها رؤساء الكهنة حول القيامة, وطبعاً هذه الشكوك ضد الإيمان, لأنها رأت بنفسها لبقبر الفارغ ورأت المسيح ولمسته وسمعت صوته, وسمعت بشارة الملائكة (الملاك ثم الملاكين), ولكنها أنكرت ثلاث مرات في يوحنا٢٠: ١٢, ١٣, ١٥. وقد منعها المسيح أن تلمسه توبيخاً لها على إنكارها الثلاثي لقيامته, أنه لا يجوز أن تلمسه بهذا الإيمان, أنه شخص عادي مات, وحملوا جسده ووضعوه في مكان ما, فقال لها الرب لا تلمسيني أي لا تقتربي إليّ بهذا الاعتقاد وهذا الشك.. لا تلمسيني في نكرانك".

ويفسر البابا شنودة قول المسيح "لم أصعد بعد إلى أبي" أي لم أصعد إلى مستوى الآب في لاهوته حسب تفكيرك, أي لم أصعد في فكرك إلى الاعتراف بإلوهيتي".

* وأما قول ديدات: "لم تكن مريم المجدلية عمياء, كانت تستطيع أن ترى الرجل واقفاً أمامها فلماذا يعني بقوله "لم أصعد بعد" عندما كان واقفاً أمامها بالضبط؟ إنه في الحقيقة يقول لها: إنه لم يُبعث من بين الأموات, وبلغة اليهود وباستخدام تعبير اليهود "لم أمت حتى الآن", إنه يقول "إنني حي".

الرد:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن عبارة لم أصعد بعد إلى أبي لا تعني بأي حال من الأحوال, إنني لم أمت حتى الآن أو أنني حي, ولكنها تعني أني لم أصعد بعد إلى أبي بعد إلى أبي بعد قيامتي من الموت, ولقد ذكر المفسرون عدة تفاسير لهذه الآية منها:

أ- يرى د. وليم إدي: "لأني لم أصعد بعد إلى أبي" أي لست بصاعد الآن من هذا العالم إلى أبي إتماماً لقولي لكم قبل موتي. وقال ذلك لقصده أن يبقى معهم أربعين يوماً قبل صعوده, ولهذا كان لها ولغيرها وقت كاف لمشاهدته وإكرامه".

ب- ويرى د. جون والفورد: "إن قول المسيح لمريم في يوحنا ٢٠: ١٧ "لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي" هو في الحقيقة نبوة لا قولاً للتنفيذ السريع, ويحتمل أن الفعل (أصعد) هو استخدام زمن المستقبل للفعل المضارع".

جـ- ويرى د. القس ابراهيم سعيد: "إن الروح القدس لم يكن قد أُعطي بعد, لأن يسوع لم يكن قد مُجد بعد, لذلك أفهمها الفادي أن موعد هذه الشركة – العلاقة الروحية وليست الجسدية- لم يأت بعد, لذا قال لها لأني لم أصعد بعد". أي أن المسيح يتحدث عن صعوده إلى السماء بعد قيامته من الموت, والذي لم يكن قد حدث حتى اللحظة التي كان يتحدث فيها مع المجدلية.

د- وأما من أخذوا بالتفسير الرمزي مثل القديس ساويرس الأنطاكي والقديس أوغسطينوس فقالا: "إن الرب يقصد من عباراته" لا تلمسيني بهذا الإيمان لأني لم أصعد بعد في ذهنك إلى مستوى أبي في لاهوته, بل تظنين أن جسدي مازال ميتاً يحمله الناس حيث شاءوا".

٩- رحلة إلى عمواس:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يقول ديدات: "وفي نفس ذلك اليوم في الطريق إلى بلدة عمـــواس, يرافـــق يسوع اثنين من تلاميذه ويتسامر معهما لمسافة خمسة أميال دون أن يتعرفوا عليه, ياله من فن متقن.. ويستمر لوقا في قصته, أنه عندما تعرفا عليه (اختفى عن أنظارهما) فهل لعب يسوع لعبة الحاوي؟. العمواسيان قاما ورجعا إلى أورشليم ووجدا الأحد عـــشر مجتمعين هم والذين معهم" لو٢٤: ٣٣, هل اعتبر الرجلان اللذان من بلدة عمـــواس شخصيتهما ضمن الموجودين؟ وحتى لو افترضنا ذلك فإن الحواريين المختارين حـــول يسوع لم يكن ممكناً أبداً أن يزيدوا عن عشرة في مجموعهم, لأنـــه في الزيـــارة الأولى ليسوع من قبل إلى تلك الحجرة العلوية لم يكن شاهد عيان لهذا المنظر, إنه ببساطة ينقل حرفياً عن مرقس١٦: ١٤. "ظهر للأحد عشر وهم متكئون" وبينمـــا كانـــا يخـــبران المستمعين المتشككين أنهما قد قابلا يسوع بجسمه الحي (كواحد يأكل معهما) يـــدخل يسوع وتقفل الأبواب خوفاً من اليهود".

الرد:

كم هائل من الأكاذيب وتزييف للحقائق لا تخلو منه عبارة واحدة, نرد عليه بإيجاز:

١- إن رفيقي يسوع إلى عمواس ليسا من التلاميذ الإثنى عشر (مـــت١٠: ٢-٤, لو٦: ١٤-١٦). ولكنهما من أتباع يسوع المؤمنين به. إنهمـــا **followers** وليسا **disciples**.

٢- إن عدم معرفتهما ليسوع ليس لتنكره, بل لعدم توقع رؤيتـــه في ذلـــك الوقت. وهما يعرفان أن المسيح قد صُلب ومات, وأيضاً لأن للمسيح في ذلك هـــدفاً,

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لذا "أُمسكت أعينهما عن معرفته" لو٢٤: ١٦. حتى يوضح لهما الحقائق الكتابية الخاصة به" (لو٢٤: ٢٥-٢٧).

ولما أراد المسيح أن يعلن لهما نفسه "انفتحت أعينهما وعرفاه". لو٢٤: ٣١, أي أن التغيير قد حدث فيهما. فللمسيح القدرة أن يجعلهما يعرفانه أو لا يعرفانه, فالمسيح لم يكن متنكراً.

"إن المسيح المقام من بين الأموات –في جسده الممجد– لم يكن يستطيع أن يفتح أعين الناس ليدركوا حقيقة شخصيته فقط, بل أنه يستطيع أيضاً أن ينير أذهانكم ليدركوا معنى كلمة الله المعلنة (لو٢٤: ٢٥). إن ما جاء في لو٢٤ لا يمكن شرحه بعبارات عقلانية. فالإصحاح يتكلم عن قيامة المسيح من الأموات. وهذا حدث غير مألوف. لم يكن تلميذا عمواس مهيأين له فكرياً, ولكن نعمة الله فتحت عيونهما فأدركا أنهما كانا في حضرة المصلوب المقام".

٣– إن تلميذي عمواس عندما رجعا إلى أورشليم إلى حيث كان التلاميذ الأحد عشر مجتمعين, لم يعتبرا شخصيتهما ضمن الموجودين, لأنهما –كما أوضحت– ليسا من التلاميذ الإثنى عشر. ثم أن التلاميذ الذين كانوا موجودين في ذلك الوقت هم أحد عشر تلميذاً لغياب يهوذا فقط (لانتحاره وموته), أما توما فكان موجوداً معهم وقد غادرهم لظروف ما قبل ظهور المسيح.

وعندما تذكر عبارة التلاميذ الإثنى عشر فربما يكون أحدهم غير موجود, ولكن لا يذكر في الحديث أنهم التلاميذ الإثنى عشر ناقص واحد مثلاً. والدليل على ذلك أنهما عندما رجعا وجدا "الأحد عشر والذين معهم" لو٢٤: ٣٣, وعندما ظهر

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

المسيح كان التلاميذ فقط. وهذا يدل على أن ظهور المسيح كان بعد فترة من الوقت الذي رجع فيه تلميذا عمواس وتوما والآخرون العلية, حيث ظهر المسيح لتلاميذه بعد ذلك.

٤- أما ادعاؤه بأن لوقا لك يكن شاهد عيان وأنه نقل عن مرقس فقد سبق الرد عليه.

٥- عندما رجع العمواسيان كما يوضح ذلك إنجيل لوقا "رجعا إلى أورشليم ووجدا الأحد عشر مجتمعين هم والذي معهم. وهم يقولون إن الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان. وأمامهما فكانا يخبران بما حدث في الطريق وكيف عرفاه من كسر الخبز" لو٢٤: ٣٣-٣٥. أي أن خبر قيامة المسيح من الموت قد عرف قبل رجوعهما, وهما قد أكدا هذا الخبر عن يسوع المقام من الموت.

٦- إن الأبواب لم تقفل بعد دخول يسوع. ويوضح إنجيل يوحنا هذه الحقيقة "ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود. جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم: سلام لكم" يو٢٠: ١٩. أي أن الأبواب كانت مغلقة خوفاً من اليهود وذلك قبل ظهور المسيح, ثم أن المسيح بجسده الممجد والمقام من الموت والذي لا يحده حواجز طبيعية (مادية) ظهر في وسطهم؟

١٠-تشكك غير معقول:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يقول ديدات: مضى رفيقا يسوع في الرحلة إلى عمواس, مضيا إلى تلك الحجرة العلوية حيث كان الحواريون "وذهب هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين" مر١٦: ١٣.

ماذا دها أولئك الحواريين؟ لماذا يحاذرون أن يصدقوا؟ ما مشكلتهم؟ المشكلة أنهم يواجهون بالدليل على أن يسوع حي وأنه لم يبعث من موت (وهو إذن في وجوده ليس ذا طبيعة روحية) ولكن الدليل على أنه هو هو نفس يسوع بجسمه الحي, الذي لم يمت, بلحمه وعظمه, كأي منهم يأكل الطعام, متنكراً لكنه ليس ذا طبيعة روحية, ولا شبح من الأشباح. وذلك بالتحديد هو ما لم يصدقوه.. لكن يسوع على قيد الحياة, ويسوع ذو طبيعة بشرية, كرجل هرب من أربطة الموت. كان ذلك أثقل مما يمكن أن يتحمله ضعف إيمانهم".

الرد:

"لم تكن فكرة قيامة المسيح, مع إنباء المسيح بها مراراً, لتراود عقولهم ووجدانهم, كما يظهر من يأسهم وخوفهم وتكذيبهم. فقد انتهت سيرة المسيح بإعدامه صلباً, فانهارت أحلام أتباعه كلها وخيم اليأس عليهم, كما صرح التلميذان على طريق عمواس (لو٢٤: ٢٠-٢١), ما كانوا ينتظرون قيامته, بل استحوذ عليهم الخوف من أن يلاحقهم اليهود كما فعلوا بالمسيح, فهرب بعضهم إلى مناطقهم, وبعضهم بقي في المدينة, متخفين في البيوت (يو٢٠: ١٩). وزيارة الموتى عادة مألوفة في الشرق, فذهبت المجدلية التلميذة والمُحبة لتزور القبر, فوجدته مفتوحاً خالياً من الجثمان الكريم, فهرعت إلى بطرس ويوحنا (يو٢٠: ١-٢), لم يراود ضميرهم وخيالهم أبداً فكرة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

القيامة. إنها أمر مستحيل في نظرهم, ولم يفهموا معناها لما أخبرهم المسيح (مر٩: ١٠). فحالة الرسل والتلاميذ والنساء جميعاً النفسية كانت اليأس بعد صلبه والخوف من ملاحقتهم بسببه, واستحالة القيامة, حتى كان خبر القيامة قبل رؤية المسيح "بمنزله الهذيان" لو٢٤: ١٠, فليس عند الرسل والتلاميذ من استعداد نفسي لقبول أو تصور قيامة المسيح. ولما بدأ خبر القيامة يسري لم يصدق الرسل الخبر. رجعت المجدلية مبكراً من زيارة القبر تدّعي أنها رأته حياً, فأبوا أن يصدقوا (مر١٦: ١١), وبعد الظهر رجع تلميذا عمواس يخبران فريقاً من الرسل أنهما شاهداه حياً ومشي معهما وحدثهما وجلس إلى المائدة معهما, فلم يصدقوهما في بادئ الأمر (مر١٦: ١٣), وقاموا ومضوا إلى حيث سمعان بطرس مع نفر آخرين مجتمعين في عشية ذلك اليوم عينه, وأبواب المنزل فيه موصدة, خوفاً من اليهود, أتى يسوع ووقف في الوسط وقال لهم: سلام لكم (يو٢١: ٩), "فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً فقال لهم: ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم؟ انظروا يديّ ورجليّ إني أنا هو جسوني وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي, وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه, وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم: أعندكم ههنا طعام, فناولوه جزءاً من سمك مشوي وشيئاً من شهد العسل. فأخذ وأكل قدامهم" لو٢٤: ٣٧-٤٣. وروى مرقس "أخيراً ظهر للأحد عشر وهم متكئون ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام" مر١٦: ١٤, لم يستسلم الرسل للإيمان وتفحصوا يديه ورجليه وجنبه".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

فالذي لم يصدقه التلاميذ ليس أن يسوع حي لم يمت, بل أنه قام من المـــوت, وهذا هو الأصعب تصديقاً. فالملاك أخبر المريمات بقيامة يسوع من الموت, ولمـــا قلـــن ذلك للتلاميذ "فتراءى كلامهن لم كالهذيان ولم يصدقوهن" لو٢٤: ١-١١, ولما ظهر المسيح لتلاميذه "وبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام" مر١٦: ١٤. فلو كان المسيح لم يقم من الموت لوبخ تلاميذه على عدم تصديقهم أنه لم يمت. وتصديق أن المسيح هرب من أربطة الموت أسهل من تصديق أنه قام من المـــوت بالنسبة لتلاميذه.

١١- الحجرة العلوية

يقول ديدات: "لم يستطع لوقا ولا يوحنا مَن سجلوا وقت زيارة يسوع لتلك الحجرة العلوية أن يقولا إنه ببساطة تسرب من ثقب المفتاح أو من شقوق الجدار. ولماذا يضنان علينا بمثل هذه المعلومة الحيوية؟ السبب في ذلك أنه لم يحدث تسرب. ولكـــن تبقى المشكلة: كيف دخل بينما الأبواب مغلقة؟ ومن المدهش أن لوقا أيضاً وهو يسجل هذا الحدث لم يفكر جيداً أن يضيف أن الأبواب كانت معلقة (لو٢٤: ٣٦).. ولم يكن (المسيح) بحاجة إلى أن يقرع الباب ويزعج أناسه وكانت هناك أكثـــر مـــن طريقـــة للدخول".

الرد:

حقاً لم يسجل لوقا كيف دخل يسوع ووقف وسط تلاميذه, ولكـــن يوحنـــا سجل أن الأبواب كانت مغلقة خوفاً من اليهود (يو٢٠: ١٩), وليس المهم كيف دخل

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

المسيح, فسواء دخل والأبواب مغلقة أم مفتوحة, فالرسالة الهامة هنا أن المسيح قد قام من الموت. وها هو يظهر لتلاميذه معلناً لهم قيامته الظافرة.

"لقد كانت البيوت اليهودية الكبيرة تقسم إلى غرف, وفوق السطح كانت توجد غرفة مخصوصة صغيرة اسمها العلية, وكان يمكن أن يصعد إليها أي زائر عن طريق سلالم خارجية فلا يدخل داخل المنزل. هذه العلية كانت تستخدم كمخزن أو في تمضية وقت الراحة والصلاة, ولكن الاستعمال الخاص لها كان استعمالاً تعليمياً, إذ كان المعلم اليهودي يجلس هناك مع تلاميذه ويعلمهم ويفسر لهم الكتاب". في مثل هذه العلية ظهر المسيح لتلاميذه, ولم يكن المسيح في حاجة أن يقرع الباب ويزعج أناسه.

أما كيف دخل المسيح فالكتاب المقدس يعلن بوضوح أنه دخل والأبواب مغلقة. ويرى د. وليم إدي "لا يلزم من الكلام هنا أنه دخل بدون فتح الباب, لأنه ليس من عادته أن يفعل معجزة عظيمة جداً لغير ضرورة, وقصد أن يبرهن للتلاميذ أن له جسداً مادياً حقيقياً لا مجرد روح, فدخوله دون فتح الباب يخالف قصده, فيجب أن نفهم من هذا أنه دخل بغتة إما بفتح الباب بسلطته أو بطلبه إليهم والأرجح الأول".

١٢- التلميذ الآخر:

يقول ديدات: "يتحدث مرقس عن الإثنى عشر المختارين كصفوة وهو لا يتحدث عن الأشياع المخلصين المتخفين أمثال يوحنا الآخر ذلك الذي أخذ مريم أم المسيح إلى المنزل, لو كان يوحنا هو المؤلف فلماذا لم يصرح بذلك". وفي موضع آخر يذكر ديدات أن التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه هو يوحنا مرقس.

الرد:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

بالرجوع إلى الكتاب المقدس نجد النصوص التي تدل على أن التلميذ الى آخر الذي كان يسوع يحبه. هو نفسه كاتب إنجيل يوحنا.

ففي يو١٣: ٢٣ "كان متكئاً في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه "فالمسيح مع تلاميذه في العلية قبل الصليب بيوم واحد. ولم يكن معهم في ذلك اللقاء أي من الأشياع المخلصين سوى تلاميذه فقط, مما يحتم أن يكون هذا التلميذ الذي يسوع يحبه هو واحد من الإثنى عشر. وفي يو١٩: ٢٦-٢٧ "فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه واقفاً, قال لأمه: يا امرأة هوذا ابنك, ثم قال للتلميذ: هوذا أمك". والتقليد يعلن وبوضوح أن مريم العذراء كانت مع الرسول يوحنا حتى وفاتها.

ثم في يو٢٠: ٢-٨ نجد يوحنا يكرر كلمة التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه أربع مرات وكأن به لا يريد متواضعاً أن يتحدث عن نفسه, حيث أنه كان معروفاً لدى التلاميذ أنه هو التلميذ الذي كان يسوع يحبه, ولسنا ندري "هل أراد يوحنا بهذا اللقب قد خلعه عليه بقية التلاميذ وأصبح معروفاً فيما بينهم".

وأيضاً في يو٢١: ٧, ٢٠, ٢٤ نرى ذكر لعبارة "التلميذ الذي كان يسوع يحبه". ويؤكد الرسول يوحنا –كاتب إنجيل يوحنا– أنه هو المقصود بذلك بعد هذه العبارة "فالتفت بطرس ونظر التلميذ الذي كان يسوع يحبه" يو٢١: ٢٠ فيقول: "هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم أن شهادته حق" يو٢٠: ٢٤.

والأدلة الخارجية والداخلية والإجماع المسيحي يؤكد أن كاتب هذا الإنجيل هو الرسول يوحنا رغم وجود بعض الاعتراضات والافتراضات.

١٣-ردود فعل عكسية:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يقول ديدات: "قال لهم سلام لكم... فجزعوا وخافوا" لـــو٢٤: ٣٦-٤٧. فلنذكر تلك المرأة الوحيدة مريم المجدلية في ذلك الصباح تكاد تجن من الفرحـــة عنـــد التعرف عليه قرب المقبرة.. لكن هؤلاء.. كانوا هلعين عند التعرف على سيدهم. لماذا كان هناك رد فعل متعارض بين الرجال والمرأة؟ الرجال مرتاعون والمرأة غير خائفـــة؟ السبب هو أن المرأة كانت شاهدة عيان لكل الأحداث التي وقعت في مكان الصليب, بينما لم يكن الرجال في مكان يسمح لهم بالرؤية. وبناء عليه ذهبت المرأة إلى المقـــبرة بقصد رؤية يسوع حياً فكان فرحها عند رؤيته. لكن العشرة لم يكونوا مـــن شـــهود الأحداث ومن ثم كانت مزاعمهم عن مشاهدة شبح. كانوا جسماً وعاطفة على وشك الانهيار, يصف لوقا حالتهم "فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً" لـــو٢٤: ٣٧. سبب ذعرهم هو أنهم ظنوا أن الرجل الواقف في وسطهم لم يكن هو يسوع نفسه ولكن شبحه.. لماذا ظن حواريو يسوع أنه كان شبحاً مع أن يسوع يستحيل أن تكـــون لـــه ملامح الشبح".

إن الموقف العام للتلاميذ والمريمات وكل أتباع المسيح كان الخوف من اليهود, فها هو قائدهم وسيدهم قد تم صلبه ودفنه وفكر بعض تلاميذه أن يرجعوا إلى مهنتهم الأولى مرة أخرى. والشيء الثاني هو عدم تصديق خبر القيامة. فهم كيهود يؤمنـــون بالقيامة العامة (بل أن بعض اليهود لم يكونوا يؤمنون بقيامة الأموات), لذلك رغم أن المسيح كان سبق وأخبرهم عن قيامته من الموت, لم يكن من الـــسهل علـــيهم قبـــول وتصديق خبر قيامته.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إذن ليس هناك رد فعل متناقض بين التلاميذ ومريم المجدليـــة وإن اختلفـــت طريقة التجاوب مع حادثة القيامة المجيدة.

لماذا خاف التلاميذ؟

الكتاب المقدس يوضح هذا السبب "فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً" لو٢٤: ٣٧.

والكلمة اليونانية والتي تُرجمت "روحاً" وتترجم في اللغة الإنجليزية إلى :

١- ghost= a dead person who appears again (but not in a physical body).

٢- apparition= the spirit of a dead person moving in bodily form.

فالتلاميذ خافوا وارتعبوا لأنهم ظنوا أنهم نظروا شبحاً أي أن نفـــس المـــسيح أخذت شبه الجسد وظهرت لهم. وقد حدث هذا الظن في مرات ســـابقة (مـــت١٤: ٢٦). إن سبب الخوف هو الاعتقاد –في ذلك الوقت– أن ظهور الأخيلة دليل حدوث البلايا والنوازل. وربما كان سبب الخوف هو عنصر المفاجأة وعدم التوقـــع والخـــوف والرعب الذي كان فيه التلاميذ. ولكن المسيح لم يتركهم في خوفهم وقال لهم: "إني أنا هو جسوني, فالروح ليس له لحم وعظام" لو٢٤: ٣٦. وبعد ذلك ملأ الفرح قلوبهم. فعندما تأكد التلاميذ أن المسيح قد قام من الموت وأنهم شاهدوه حقاً أُنتزع الخوف من داخلهم وتغيرت أفكارهم, بل أن حياتهم تغيرت تغييراً عجيباً وصاروا شـــهوداً أمنـــاء لقيامة المسيح من الموت. ونرى التلاميذ متعجبين, لأنهم رأوا أنه قد حـــدثت أعظـــم المعجزات وهي أن الميت قام وها هو يقف أمامهم يخاطبهم.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

١٤ـ الحاجة إلى اكتشاف آخر

يقول ديدات: "ما لم يكتشف عربي آخر مثل (مخطوطات البحر الميت) ولكن هذه المرة تكون مكتوبة بخط يوسف الرامي ونيقوديموس شخصياً, فإن هذين الشخصين يستطيعان أن يخبرانا بحق كيف قد أخذا معلمهما مباشرة بعد حلول ليل نفس ذلك اليوم –الذي صلب فيه المسيح– إلى مكان أكثر ملاءمة للراحة واسترداد العافية, أليس محيراً ومدهشاً أن الشاهدين الوحيدين قد أُسكتا فلم يُسمع لهما صوت أو تُعرف لهما شهادة إلى الأبد؟ هل كان هذان التلميذان من أهل أورشليم يتبعان يسوعاً آخر وإنجيل آخر كما جاء في ٢كو١١: ٤".

الرد:

لقد كُتب الكتاب المقدس بوحي من الروح القدس بواسطة أناس معينين اختارهم الله لأداء هذه المهمة. وليس معنى هذا أن كل شاهد عيان لأحداث حياة المسيح وموته على الصليب وقيامته, مطلوب منه أن يكتب إنجيلاً, وإلا كان قد وصلنا أكثر من خمسمائة إنجيل, وبلا شك أن كتّاب الأناجيل الأربعة أخبرونا بكل ما يريد الله أن يعرفنا به ليقودنا إلى حياة الإيمان بالمسيح المخلّص.

أما الاتهام بأن يوسف الرامي ونيقوديموس قد أخذا معلمهما مباشرة بعد حلول ليل نفس اليوم إلى مكان أكثر ملاءمة للراحة واسترداد العافية فهو قول بلا دليل واتهام عارٍ من الصحة. وللرد عليه نورد هذه الأدلة:

١– إن هذا الوقت داخل في السبت اليهودي ولا يجوز لليهودي أن يعمل فيه شيئاً, فكم بالحري يوسف الرامي ونيقوديموس معلماً اليهود وعضوا مجمع السنهدرين.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٢- إذا جاء يوسف ونيقوديموس ليلاً, والبستان خارج أسوار المدينة, فكان لا بد أن يراهما أي شخص -ولا سيما مع ازدحام أورشليم في وقت العيد- وهذا سيؤدي إلى كشف العمل الذي يقومان به, ومركزهما الاجتماعي لا يسمح لهما بأن يكونا في هذا الوضع (سرقة جسد ميت ليلاً).

٣- من المعروف للجميع أن المسيح مات, ومعنى مجيء يوسف ونيقوديموس هو سرقة جسد ميت, وسرقة أجساد الموتى جريمة يعاقب عليها القانون, ولمس الميت نجاسة في الشريعة اليهودية تحتاج إلى تطهيرات معينة تؤدي إلى كشف عملهما.

٤- الوضع الذي وُجدت عليه الأكفان -كما سبق وأوضحنا- يؤكد أن جسد المسيح لم يحمله إنسان وإلا فما الداعي لإضاعة الوقت في حلّ الأكفان ووضعها على هذه الصورة, فإذا كانا قد أخذا جسد المسيح, فكان بالأولى أخذه كما هو وعند الذهاب إلى المكان الآخر يقومان بحل الأكفان, بل أن حل الأكفان الملتصقة بالجسد المثخن بالجروح سيؤدي إلى إعادة فتح الجروح مرة أخرى وآلاماً مبرحة, فكان بالأولى عدم فكها وعدم إضاعة الوقت في ذلك. وترك الأكفان بهذه الصورة يدل على عدم نقل الجسد إلى مكان آخر ولكن قيامته بطريقة معجزية تفوق إدراك العقول.

٥- بعد أن مضى السبت طلب اليهود من بيلاطس ختم القبر ووضع الحراسة المشددة عليه, لأنهم تذكروا أن المسيح قال إنه سوف يقوم في اليوم الثالث, وبلا شك أنه تم التأكد من وجود جثمان المسيح بداخله, فلا يعقل أن توضع الأختام والحراسة على قبر فارغ, "وإذ كان جثمان المسيح غير موجود فبلا شك كانوا يجرون تحقيقاً مع أتباع يسوع لإثبات سرقة الجسد والقضاء على مناداتهم بقيامة المسيح".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٦- التلاميذ نادوا بقيامة المسيح بعد يوم الخمسين في أورشليم, فلو كان يوسف الرامي ونيقوديموس أخرجا جسد يسوع كانا أعلنا عن مكان وجوده لنفي خبر قيامته الكاذب وهما من أشرف اليهود, ولا يجوز لهما التستر على مثل هذا.

٧- أين ذهب المسيح بعد ذلك -على فرض صحة أن المسيح لم يمت واسترد عافيته- لقد انقطعت كل الأخبار المتعلقة به. وهل يجوز أن يستمر المسيح مختفياً, ولا يظهر ذاته لتلاميذه وأحباءه؟ هل ترك تلاميذه ينشرون خبر قيامته من الموت وهو يعلم أنه خبر كاذب؟ هل يليق بالمسيح المعصوم أن يشارك في هذا الإدعاء الكاذب بعدم ظهوره وإعلانه الحق؟ هل يترك المسيح تلاميذه يتعرضون للاضطهاد والموت بسبب مناداتهم من الموت وهو يعلم عدم حقيقة ذلك؟ ولماذا يفعل هذا؟ هل الخوف من الموت على يد اليهود, وهو الذي علّم تلاميذه أن لا يخافوا من الذين يقتلوا الجسد؟ وهو القائل "من عمل وعلّم فهذا يدعى عظيماً" مت٥: ١٩.

يقول ديدات: هل كانا هذان التلميذان من أهل أورشليم يتبعان يسوعاً آخر وإنجيلاً آخر كما جاء في ٢كو١١: ٤.

الرد:

إن كلمة إنجيل كلمة يونانية معناها "بشارة" أو "خبر مفرح" وعندما استعملها الرسول بولس هنا فهو لم يقصد كتاب آخر, فكلمة إنجيل تعني الرسالة التي تبشر بها المسيحية أي رسالة الخلاص وغفران الخطايا, فالكلمة لا تعني في الكتاب المقدس مطلقاً مجرد كتاب. والدليل على ذلك أن المسيح استخدم هذه الكلمة, فقد كان "يكرز ببشارة ملكوت الله, ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

بالإنجيل" مر١: ١٤-١٥, ودعا تلاميذه ليبشروا بالإنجيل "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" مر١٦: ١٥. ومن المعروف أنه لم يكن في زمن المسيح أية أناجيل مكتوبة. وقد سميت هذه البشارة السارة في الكتاب المقدس بـ:

أ- إنجيل الله _رو١: ١, ١تس٢: ٢, ٩).

ب- إنجيل المسيح (مر١: ١, رو١: ١٦, رو١٥: ١٩, ١كو٩: ١٢, ١٨).

جـ- إنجيل السلام (أف٦: ١٥).

د- إنجيل الخلاص (أف١: ١٣).

هـ- إنجيل مجد المسيح (٢كو٤: ٤).

فإذا كانت كلمة إنجيل آخر (٢كو١١: ٤) تعني كتاب مقدس آخر, فهل معنى ذلك أن الأناجيل السابقة تعني كتب مقدسة أخرى؟

وقد ذكر الرسول بولس كلمة "إنجيل آخر" في ٢كو١١: ٤, غل١: ٦-٨. وفي غل١: ٦-٨ هو يعني بذلك تعليم آخر أو ما يسميه المعلمون الكذبة إنجيل آخر, وهو ليس إنجيلاً ولكنه تعليم كاذب (دعوة للتهود قبل الدخول في المسيحية). وفي ٢كو١١: ٤ يدافع الرسول بولس عن نفسه في مواجهة بعض المعلمين الكذبة. إنه لم يكرز بيسوع آخر أو إنجيل آخر غير الذي يكرز به بقية الرسل. فالإنجيل الآخر لا يعني إنجيل غير كتابنا المقدس.

١٥- مما تحقق توما؟

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يقول ديدات: "يتجه شرّاح الإنجيل إلى نتيجة أن توما الشكاك وما يتعلق بشأنه إنما مثله مثل ما يتعلق بتلك المرأة التي أمسكوا بها متلبسة (لو٨: ١-١١) باعتبار أن كليهما تلفيق واختراع... بعد ثمانية أيام يمضي يسوع إلى الحجرة العلوية ويجد توما هنالك هذه المرة وحسب رواية إنجيل يوحنا يأمر توما قائلاً: هات إصبعك إلى هنا وأبصر يديّ وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن, بل مؤمناً" يو٢٠: ٢٧.

ويدرك توما الوضع المخزي الذي وضع نفسه به, لقد رفض بمفرده كل دليل على أن عيسى حيّ وكل الحواريين بما فيهم يهوذا الاسخريوطي الخائن قد شهدوا أنهم قد رأوه وتحسسوه وأكلوا الطعام, لكن توما لم يكن ليؤمن, بما لم يؤمن؟ لم يؤمن بأن يسوع الموجود معهم كان يجول هنا وهناك, ولم يكن شبح يسوع المادي الفسيولوجي. كان توما مضطراً أن يقول: ربي وإلهي (يو٢٠: ٢٨). هل أدرك توما في تلك اللحظة وعند ذلك المنحني أن يسوع المسيح كان إلهه؟ هل خرّ له ورفاقه ساجداً مع من سجد؟ كلا على الإطلاق. إن كلماته المشار إليها إنما كانت تعبيراً عن استعادة الإنسان لجأشه. نقول مثلها يومياً عندما نقول "يا إلهي لقد كنت في غفلة" فهل تخاطب المستمع إليك كما لو كان إلهك؟

الرد:

ما يريد ديدات أن يقوله هنا هو:

١- إن قصة توما وإيمانه هي تلفيق واختراع.

٢- إن توما رفض بمفرده كل دليل على أن المسيح حيّ.

٣- إن يهوذا الاسخريوطي قد شهد أنه رأى يسوع وتحسسه وأكل معه.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٤– إن قول توما "ربي وإلهي" ليس دليل اعتراف بألوهية المسيح بل تعبير عن الدهشة. وسوف نرد على هذه النقاط الأربعة باختصار:

أ– إن قوله إن قصة توما تلفيق واختراع هو اتهام بغير دليل, فكل مخطوطات الكتاب المقدس تحتوي على هذا الموضوع, وهذا الجزء من إنجيل يوحنا لم يكن موضوع تساؤل أو إنكار أو شك في أي وقت من الأوقات, ولكن هذه هي عادة ديدات التشكيك في صحة الكتاب المقدس.

ب– إن توما لم يرفض كل دليل على أن يسوع حيّ, بل هو قد شكّ في قيامة المسيح من الموت, فهو كان عارفاً بموت المسيح, ولكنه أراد برهاناً عملياً على قيامته, وعندما تحقق من هذا آمن, وقد كان الهدف من ظهور المسيح لتلاميذه هو أن يعلن قيامته من الموت ويخبرهم "بالأمور المختصة بملكوت الله" أع١: ٣. وقد تحققت هذه الأهداف خلال الأربعين يوماً, وتأكد التلاميذ من قيامة المسيح من الموت, وبدأت بشارتهم بالمسيح المقام من الموت.

جـ– لست أدري من أين أخذ ديدات ادعاءه بأن يهوذا الأسخريوطي قد رأى المسيح بعد قيامته من الموت وأكل معه. فالمصدر الأكيد وهو الكتاب المقدس لم يخبرنا أن يهوذا رجع إلى التلاميذ وأنه كان معهم عند ظهور المسيح لهم في العلية, أو في أي مكان آخر. ففي إنجيل متى نجد كيف كانت نهاية حياة يهوذا قبل قيامة المسيح من الموت "حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد دين, ندم وردّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً: قد أخطأت إذ سلّمت دماً بريئاً. فقالوا: ماذا علينا, أنت أبصر. فطرح الفضة في الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه". مت٢٧: ٣–٥,

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ويسجل سفر الأعمال "وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها وصار هذا معلوماً عند سكان أورشليم" أع١: ١٨-١٩. من هذا نرى أن يهوذا بعد أن حُكم على المسيح بالصلب ندم ومضى وشنق نفسه, وإذ سقط على الأرض انشقت بطنه وخرجت أحشاؤه, فهو لم يرَ المسيح بعد قيامته, ولم يتناول معه أي طعام كما يتوهم ديدات. إلا يخالف هذا عقيدته أنه شبه لهم, وأن يهوذا هو الذي صلب بدلاً عن المسيح.

د- ماذا يعني توما بقوله "ربي وإلهي؟"

"لقد أظهر توما بهاتين الكلمتين التعجب والسرور, والتوبة واليقين والعبادة, رأى أن الذي خاطبه هو الإنسان يسوع المسيح الذي مات وقام وآمن أنه الله ظهر في الجسد. "ربي وإلهي" هذا إقرار بسيادة المسيح ولاهوته, وهو يوافق القول في أول البشارة "وكان الكلمة الله". فيجب أن نتخذه من جملة البراهين القاطعة على لاهوت المسيح, لأن يهوذا خاطبه معتبراً إياه إلهه في حضرة جميع الرسل, ولم يعترض المسيح ولا أحد من الرسل على ذلك, بل مدحه المسيح أيضاً. فيحق لنا أن نُسمي المسيح ربنا وإلهنا".

ثم أن ديدات في كثير من ادعاءاته ليس مبتكراً أو باحثاً قد أتى بجديد, فكلها تقريباً قد أثارها مفكرون مسيحيون, أو أثارتها مدارس النقد العصرية بغرض الهجوم على الكتاب المقدس وذكرها مفسرو الكتاب المقدس وردوا عليها. ويأتي ديدات وغيره في بلادنا العربية ويكرروا هذه الاتهامات, دون ذكر الردود التي أثبتت بطلانها.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

فالقول بأن عبارة توما "ربي وإلهي" لا تعني اعتراف بلاهوت المسيح قد قال بها الأسقف ثيودور المسبوستي Theodore Mespsuest (٣٥٠-٤٢٨م) فعندما كتب تفسيره لإنجيل يوحنا أظهر بوضوح عقيدته في عطية الروح القدس, وأعلن أن الروح لم يُعط للتلاميذ إلا يوم الخمسين (أع٢).. وعلى هذا الأساس لم يعترف التلاميذ بلاهوت المسيح إلا بعد يوم الخمسين.. اعتراف توما (يو٢٠: ٨), لم يكن موجهاً للمسيح نفسه بل إلى الله الذي عمل هذه المعجزة وهو لا ينكر لاهوت المسيح وإلوهيته ولكن لا يعتبر قول توما اعترافاً بلاهوت المسيح.

١٦- كفن المسيح

يقول ديدات: "العلماء الألمان الذين أجروا تجاربهم على كفن تورينو, قالوا إن قلب يسوع لم يتوقف عن أداء وظيفته. وهذا لا يعني أنه حيّ".

الرد:

لم يحدد لنا ديدات من هم العلماء الألمان الذين أجروا تجاربهم على كفن تورينو, وقالوا إن قلب المسيح لم يتوقف عن أداء وظيفته.

وهناك شيء هام يجب أن نوضحه هنا قبل الحديث عن كفن تورينو, وهو أن إيماننا بموت المسيح على الصليب لا يعتمد على قول العلماء الألمان أو غيرهم, أو على كفن تورينو, حيث مازالت الأبحاث جارية عليه, فإذا ثبت أن كفن تورينو هو كفن المسيح, فهذا شيء نحمد الله عليه, وإذا ثبت أنه ليس كفن المسيح, فهذا لا يؤثر في إيماننا, لأننا نؤمن بموت المسيح على الصليب حسب شهادة المسيح وإعلان الله لنا من خلال كلمته المقدسة.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

من هم هؤلاء العلماء الألمان؟

حسب معرفتي. هناك كاتبان ألمانيان, الأول أنكر أن يكون هذا هو كفن المسيح, والثاني أعلن أن الكفن يثبت عدم موت المسيح على الصليب.

أ- الأول هو الكاتب الألماني بلينز الذي قال: إن الشكل الموجود بالكفن قد عمله شخص ما. كان قد صنع تمثالاً بالحجم الطبيعي والشبه الكامل لجسد المسيح الميت, أو أن يكون قد أحضر جثة طبيعية. وتبعاً لنظريته فقد تم تغطية الجسد بمادة خاصة لتكون شكلاً على القماش بكل التفاصيل الخاصة بالدماء التي أُضيفت للمناطق المعينة لها.

وقد ثبت خطأ هذا الادعاء, حيث أنه عملياً لم يتمكن أحد – سواء أكان من هؤلاء الذين يؤمنون بصحة الكفن أو الذين ينكرون ذلك- من إنتاج شكل على قماش يمكن أن يقارن بأي طريقة من الطرق الطبيعية أو الميكانيكية بالشكل الموجود بالكفن.

لقد حاول الأستاذ كليمنت الفرنسي أن يفعل هذا مستخدماً لتنفيذ غرضه دمية (رأس وصدر فقط) للفنان جيريكو وكانت النتيجة غير واضحة على الإطلاق وقبيحة عند مشاهدة كل من (النيجاتيف) أو (البوزيتيف), كما نتجت تشويهات غير مقبولة مطلقاً حتى باستخدام الالتصاق بالضغط الخفيف, وهذه مشكلة حتمية نتجت من محاولة نقل تأثير جسم ثلاثي الأبعاد مثل جسم الإنسان إلى سطح ثنائي الأبعاد مثل القماش.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ب- الثاني هو الكاتب الألماني كورت بيرنا الذي أعلن أن الكفن يثبت أن السيد المسيح لم يمت على الصليب, وأن القيامة ما هي إلاّ مجرد صحوة إنسان من إغماء. وربما هو من يعنيه ديدات.

وفي عام ١٩٦٩م قام د. دافيد ويلز بإنجلترا بدحض ادعاءات الكاتب الألماني. وقد أجرى البروفسور هيرمان مويدر عالم الطب الإشعاعي ليثبت موت المصلوب الموضوع في هذا الكفن, ونشر مقالاته في عام ١٩٤٩-١٩٥١, وفي عام ١٩٣٠ أجرى د. بيير باربيت **Pierre Barbet** أبحاثاً مكثفة في مستشفى سان جوزيف بباريس على جثث الموتى ليقدم أدلة مقنعة على أن الجراحات الظاهرة في الشكل الموجود على الكفن كانت حتماً لإنسان مات مصلوباً.

ليس هنا مجال لذكر الأبحاث التي أُجريت على الكفن, ولكن ما يهمنا هو أن نثبت أن الكفن يشهد أن المسيح قد مات:

١- صورة الكفن تثبت أن الجسم الذي وضع به كان في حالة تيبس **state of rigor mortis** التي تحدث للإنسان بعد الموت وقد ظهر هذا بوضوح أكثر في المجسم الثلاثي الأبعاد.

٢- تبدو الرأس في الصورة -بكل وضوح- في حالة انحناء للأمام تماماً كما يخبرنا إنجيل يوحنا أنه نكس الرأس (يو١٩: ١٠), في لحظة الموت. فلقد تخشبت الرأس في وضعها الأخير شهادة لموت المسيح.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٣- وجد العلماء في صورة الكفن ما يثبت حدوث حركة صغيرة في القدم اليسرى وهي بداخل الكفن للعودة للوضع الذي كانت فيه على الصليب فوق الرجل اليمنى, دليلاً على تخشبها في هذا الوضع نتيجة لحدوث الموت.

٤- مظهر الدماء الخارجة من جنب المصلوب في صورة الكفن تثبت أن انسيابها حدث بعد الموت, فقد قارنه العلماء مع طابع سريان الدماء من باقي الجروح, فعلى عكس الكل لا يبدو الدم في هذه الحالة متدفقاً بقوة بل متحركاً ببطء بدون تأثير ضغط القلب.

٥- يظهر بصورة الكفن أن حافتي جرح الجنب متلحماً, معاً كبقية جروح الجلدات, دليل على حدوث الموت ونفاذ الطعنة بعد تسليم الروح تماماً كما يقول الإنجيل (يو١٩: ٣٣-٣٤).

١٧- ظهورات المسيح

يقول ديدات: "لم يظهر نفسه أبداً لأعدائه (اليهود) لأنه كان قد هرب من الموت على أيديهم بشق النفس, وكان لا يزال حياً. قام فحسب بجولة قصيرة (الأماكن التي تحرك إليها بعد الصلب معروفة بأنها في نطاق ضيق) لأنه لم يكن قد بُعث من بين الموتى كروح".

الرد:

بالرجوع إلى الكتاب المقدس نجد أن المسيح ظهر لتلاميذه مدة أربعين يوماً مكلماً إياهم عن أسرار الملكوت (أع١: ٧), وقد ظهر لمريم المجدلية (مر١٦: ٩, يو٢٠: ٤), وللنسوة الراجعات من عند القبر (مت٢٨: ٩-١٠), ولبطرس (لو٢٤:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٣٤, ١كو١٥: ٥), ولتلميذي عمواس (لو٢٤: ١٣-٣٣), وللرسل في غياب توما (لو٢٤: ٣٦-٤٣, يو٢٠: ١٩-٢٤), وللرسل في وجود توما (يو٢٠: ٢٦-٢٩), ولخمسمائة أخ (١كو١٥: ٦), وليعقوب (١كو١٥: ٧).

فمدة الظهور كانت أربعين يوماً وشهود الظهور ما أكثرهم, ونطاق الظهور ليس بمحدود, بل أن كيفية الدخول والأبواب مغلقة (يو٢٠: ١٩-٣٦), وكيفية الصعود "لما قال هذا ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم" أع١: ٩, تدل دلالة قاطعة على أن المسيح قد قام من الموت بجسد روحاني ممجد له إمكانيات لا تتوافر للجسد الطبيعي.

لماذا ظهر المسيح لتلاميذه فقط؟

يلخص د. جوديه **Dr. Godet** هذه الأسباب قائلاً: "عندما نرتب كل هذه البيانات عن وقائع الظهور ندرك أن يسوع بدأ بأعمال كان الغرض منها بعث الطمأنينة وإعادة الثقة. هذه هي المهمة الأولى التي كان ينبغي أن تُنجز. ألم تكن تلك القلوب كلها مرتجفة وخائفة؟ كان ذلك هو عمل اليوم الأول وقد أتمه بالتتابع مع مريم المجدلية وتلميذي عمواس وبطرس والإثنى عشر (سلام لكم), ذلك كان بيت القصيد للجميع.

وبعد ذلك قرر يسوع أن يعيد إلى مجموعته تلميذاً كان في خطر الهلاك وهو توما. تلك كانت مهمة الأيام التالية, فلما التأم شمل الجميع أرسلهم إلى الجليل حيث سبق أن رتب مقابلتهم, وهناك على الجبل الذي عينه لهم كلمهم مرة أخرى بمأموريتهم

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

فشرحها لهم, وأضاف بأنه سيمد لهم يد المعونة. وأخيراً يعيدهم إلى أورشليم حيث يجب أن ينتظروا حلول الروح في يوم الخمسين, وفي ظهور ختامي يحييهم تحية الوداع".

"وقد كان من البديهي أن يظهر المسيح بعد قيامته لتلاميذه, وللمؤمنين به فحسب, إذ فضلاً على هذين الفريقين كانا أعرف الناس بشخصيته وأقدرهم على التحقق منها, فإن عدد كل فريق منهما كان كافياً جداً لإثبات حقيقة قيامته. فالتلاميذ كانوا أحد عشر والمؤمنون كانوا خمسمائة".

أي أن المسيح قد ظهر لتلاميذه فقط, فلماذا يظهر لليهود؟ هل خوفاً منهم لأنه قد هرب منهم وهو مازال حياً؟ ثم لماذا يظهر لهم؟ ليؤمنوا به. إن المسيح قد سبق وأوضح موقفهم في مثل الغني ولعازر "إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون" لو١٦: ٣١, وعلى نفس المنوال نسأل لماذا لم يفعل النبي المعجزات رغم أنهم طلبوها ليؤمنوا؟

"إن اليهود برفضهم المسيح (يو١: ١١), وصلبهم إياه قد رفضهم الله, كما حكموا على أنفسهم أنهم لا يستحقون أن يروا المسيح بعد إلاّ وهم ملك يقضي على الأشرار منهم ومن غيرهم من الشعوب كما أعلن لهم من قبل (مت٢٣: ٣٩), فضلاً عن ذلك فإن المسيح لم يكن من شأنه أن يرغم البشر على الإيمان به بواسطة معجزة يبهر بها عقولهم ويقهرها لسلطانه, لأن هذا العمل بالإضافة إلى أنه لا يتفق مع كماله أو مع حرية الفكر التي جبل البشر عليها, فإنه لم يكن ليغير شيئاً من نفوس اليهود, لأنهم كانوا قد أصروا على رفض الحق بكل وسيلة من الوسائل. كما أنه لو كان قد ظهر لهم بعد قيامته لكانوا بسبب كراهيتهم الشديدة له, قد قالوا إن به شيطاناً كما كانوا

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يقولون من قبل عندما كان يُجري المعجزات الباهرة أمامهم (مت١٢: ٢٤), وتبعاً لذلك ما كانوا يستقبلونه بالحب والإكرام بل بالغيظ والحمق المنبعثين من الارتعاب أمام قدرته, ولو فرضنا جدلاً أنهم لم يقابلوه بهذه المقابلة, لما استطاعوا أن يؤمنوا به إيماناً حقيقياً, لأن العامل الأساسي في هذا نفوسهم. والدليل على ذلك أنهم رفضوا الإيمان بالمسيح على الرغم من المعجزات الكثيرة التي تثبت شخصيته. قال المسيح "إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون" لو١٦: ٣١.

١٨-مراجع الفصل الثالث

١- مسألة صلب المسيح.ص٨٨.

٢- الكنز الجليل. جـ٣. ص٢٨٤.

٣- اليوم الذي مات فيه المسيح. ص٢٥٨.

٤- مسألة صلب المسيح. ص٩٠.

٥- الكفن المقدس بتورينو. ص٥٨.

٦- اليوم الذي مات فيه المسيح. ص٢٦٠.

٧- مسألة صلب المسيح. ص٩٠-٩٢.

٨- المرجع السابق.ص٩٤.

٩- شرح إنجيل يوحنا. وليم باركلي. جـ٢. ص٢٥٦.

١٠- هذه العبارة لم يترجمها على الجوهري في ترجمته.

١١- **Active Study Dictionary.**

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

١٢- A Conicse Greek English Dictionary of the N.T., Barcly. M.Newman.
١٣- The New Testament from ٢٦ Translations.
فهرست الكلمات اليونانية في العهد الجديد. القس غسان خلف.
١٤- مسألة صلب المسيح. ص٩٦. من دحرج الحجر. ص٢٣-٢٤.
١٥- فهرست الكلمات اليونانية في العهد الجديد. ص٢٦٧.
١٦- قام حقاً. جيمس مارتن. تعريب د. القس صموئيل حبيب. ص٥٣-٥٤.
١٧- فهرست الكلمات اليونانية. ص٤٢٣. والقاموس اليوناني الإنجليزي. ص٩٩.
١٨- مسألة صلب المسيح. ترجمة علي الجوهري. ص٩٦.
١٩- من دحرج الحجر. ترجمة إبراهيم خليل أحمد. ص٢٥.
٢٠ مسألة صلب المسيح. ص٩٦-٩٨, من دحرج الحجر. ص٢٦-٢٩.
٢١- في دار الإنجيل. إريك بيشوب. تلخيص حبيب سعيد. ص٩٥.
٢٢- قيامة المسيح والأدلة على صدقها. عوض سمعان. ص٨٦.
٢٣- مسألة صلب المسيح. ص١٠٠, من دحرج الحجر؟ ص٣٢-٣٣.
٢٤ الكنز الجليل. وليم إدي. جـ٣. ص٣١.
٢٥- مسألة صلب المسيح. ص١٠٢, من دحرج الحجر؟ ص٣٤-٣٥.
٢٦- الكنز الجليل. وليم إدي. جـ٣. ص٣١.
٢٧- شرح إنجيل يوحنا. وليم باركلي. ترجمة د. عزت زكي. جـ٢. ص٥٣٦.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٢٨- شرح إنجيل يوحنا. د. القس إبراهيم سعيد. ص٨١٤.

٢٩- في الترجمة العربية الجديدة: "فقال لها يسوع لا تمسكيني لأني ما صعدت بعد إلى أبي". وفي الترجمة التفسيرية (كتاب الحياة) "لا تمسكي بي فأنا لم أصعد بعد إلى الآب".

٣٠- وفي الترجمات الإنجليزية نجد:

A: Holy Bible, New Testament "Jesus said, Do not hold on to me, for I have not yet returned to the Father".

B: The Twentieth century New Testament "Jesus said, Do not hold on to me".

C: The New Testament: an American Translation (Edgar. J. Godspeed).
"You must not cling to me".
The new Testament from ٢٦ Translation.

٣١- شرح يوحنا. باركلي. جـ٢. ص٥٣٧.

٣٢- الكنـــز الجليل. وليم إدي. جـ٣. ص٣١٠.

٣٣- تأملات في القيامة. البابا شنودة الثالث. ص٨٩.

٣٤- مسألة صلب المسيح. ص١٠٢, من دحرج الحجر؟ ص٣٤-٣٥.

٣٥- الكنـــز الجليل. جـ٣. ص٣١٠.

٣٦- يسوع المسيح ربنا. ص٢٧١.

٣٧- شرح إنجيل يوحنا. د. القس إبراهيم سعيد. ص٨١٤.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٣٨- تأملات في القيامة. البابا شنودة الثالث. ص٨٩.

٣٩- مسألة صلب المسيح. ص١٠٤, ١٠٨, ١٠٩.

٤٠- صلب المسيح حقيقة لا افتراء. جون جلكراست. ص٢٩-٣٠.

٤١- مسألة صلب المسيح. ص١٠٤-١٠٦.

٤٢- مصادر الوحي الإنجيلي. الأب يوسف الحداد. جـ٢. ص٢٠٥-٢٠٧.

٤٣- مسألة صلب المسيح. ص١١٠-١١٢.

٤٤- شرح إنجيل مرقس. وليم باركلي. ص٣٨٤.

٤٥ الكنـــز الجليل وليم إدي. جـ٣. ص٣١١.

٤٦- مسألة صلب المسيح. ص١١٦.

٤٧- شرح يوحنا. وليم باركلي. جـ١. ص٣٣.

٤٨- مسألة صلب المسيح. ص١١٤.

٤٩- فهرست الكلمات العهد الجديد اليونانية. ص٦٣١.

٥٠- Greek – English Dict., p١٤٥. Active – English Dict., p٢٥٦.

٥١- لو٢٤: ٣٦ "فخافوا وارتعبوا وظنوا أنهم يرون شبحاً, فقال لهـــم مـــا بـــالكم مضطربين ولماذا ثارت الشكوك في نفوسكم؟ انظروا إلى يديَّ ورجليَّ, إني أنـــا هـــو. المسوني وتحققوا. الشبح لا يكون له لحم وعظم كما ترون لي" كتاب الحياة.

٥٢- الكنـــز الجليل. جـــ٢. ص٣٧١.

٥٣- مسألة صلب المسيح. ص١٤٨.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٥٤- قيامة المسيح والأدلة على صدقها. ص٦٩.

٥٥- مسألة صلب المسيح. ص١٥٨-١٦٠.

٥٦- الكنـــز الجليل. وليم إدي. ص٣١٥-٣١٦.

٥٧- علم التفسير. د. فهيم عزيز. ص٥٩-٦٠. وقـــد حُكـــم ثيـــودور في مجمـــع القسطنطينية سنة ٥٥٣م, لأنه اعتبر مسئولاً عن هرطقة تلميذه نسطور, ولأنه أنكـــر وحي بعض أسفار العهدين القديم والجديد.

٥٨- مسألة صلب المسيح. ص١٦٤.

٥٩- الكفن المقدس بتورينو. إيين سميث. ترجمة القس جورجيوس عطا الله. ص٣٣-٣٤.

٦٠- المرجع السابق. ص١٤, ٣٧, ٣٩.

٦١- د. دافيد ويلز كان عضو مجموعة البحث البريطانية للكفن المقدس وأول مـــن دحض نظرية "كورت بيرنا" يقول عنه إيين سميث "خلال سنوات طويلة ومليئة بالصبر وقوة الاحتمال, تمكن من تحويل أفكاري من الوجودية الملحدة إلى الالتزام بالـــشهادة على صحة الأكفان وكذلك إلى الحقائق الجوهرية للإيمان المسيحي". المرجع الـــسابق. ص٩.

٦٢- المرجع السابق. ص٣٧.

٦٣- كفن السيد المسيح. أيبارشية المنيا وأبو قرقاص. ص١٤٠-١٤١.

٦٤- مسألة صلب المسيح. ص١٦٦.

٦٥- تفسير الكتاب المقدس. جـــ٥. ص٢٢٦-٢٢٧.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٦٦- قيامة المسيح والأدلة على صدقها. ص١٠٧.

٦٧- المرجع السابق. ص١٠٥-١٠٧.

الفصل الرابع
المسيح ويونان

في هذا الفصل نناقش أدلة عدم موت المسيح من خلال ما يراه ديدات عن المماثلة بين المسيح ويونان:

١- آية يونان والمسيح.

٢- عمليات حسابية بسيطة.

١- آية يونان والمسيح

يقول ديدات: في "مت١٢: ٣٨-٣٩ يا معلم نريد أن نرى منك آية, ويرد عليهم عيسى بقوله: جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له إلاّ آية يونان. ما هي الآية التي أتت ليونان ويريد اليهود شبيهاً لها؟ المعجزة هي أن يونان كان حياً في بطن الحوت, والمسيح هكذا يجب أن يكون حياً في داخل القبر"

الرد:

إن ما يريد ديدات أن يقوله هنا هو أنه كما كان يونان حياً في بطن الحوت,هكذا يجب أن يكون المسيح حياً في القبر, أي أن المسيح لم يمت على الصليب, بل أغمى عليه فقط.

وبالرجوع إلى الكتاب المقدس نجد "هذا الجيل الشرير. يطلب آية ولا تُعطى له إلاّ آية يونان النبي, لأنه كما كان يونان آية لأهل نينوى, هكذا يكون ابن الإنسان آية لهذا الجيل" لو١١: ٢٩-٣٠. ثم في عدد٣٣ "هوذا أعظم من يونان هاهنا".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن ما يريد المسيح أن يعلنه لليهود في ذلك الوقت "أنه كما كان يونان آية لأهل نينوى, يكون المسيح آية لهذا الجيل, وكما حمل يونان رسالة الله لأهل نينوى, هكذا يحمل يسوع رسالة الله لذلك الجيل, فيونان نفسه كان الآية ويسوع نفسه هو الآية الوحيدة التي يقدمها الله إلى ذلك الجيل, وكأنما يريد يسوع أن يقول لهم أنتم تطلبون آية. أنا آية الله, لكنكم فشلتم في معرفتي والاعتراف بي"

وقد كان يونان آية لأهل نينوى بعد أن كان في بطن الحوت ثلاثة أيام وليال, "ولا بد أنه أخبرهم بعصيانه لله وقصاص الله له, وبصلاته ونجاته وفي هذا كان آية لهم, على أنهم يعاقبون إن بقوا عصاة وأنهم ينالون المغفرة إذا تابوا, وكان آية لهم أيضاً لأن نجاته العجيبة شهدت بأنه مرسل من الله إليهم".

أما تشبيه المسيح نفسه بيونان فلست أرى فيه دليلاً على أنه كما كان يونان حياً في بطن الحوت يجب أن يكون المسيح حياً في القبر, حيث أن القاعدة البيانية في التشبيه أن المشبه لا يكون مثل المشبه به في كل دقيقة, ولكن يكفي وجه شبه واحد بينهما, فإذا قلت أنه كالأسد فليس معنى ذلك أنه يعيش في غابة أو أنه ذو لبد, وإنما يكفي أن يكون وجه الشبه الشجاعة. وقد سبق للكاتب عوض سمعان أن رد على هذا الفكر قائلاً: "من جهة تشبيه وجود المسيح بوجود يونان في بطن الحوت, فنقول أن الرمز لا يكون مثل المرموز إليه من كل الوجوه:

-فالذي آوى يونان كان حوتاً, بينما الذي آوى المسيح كان قبراً.

-يونان دخل الحوت بكامل صحته, أما المسيح فدخل إلى القبر بعد صلبه.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الغرض من إلقاء يونان في البحر هو نجاة الملاحين من الرياح التي كانت تعصف بسفينتهم, أما الغرض الظاهري من صلب المسيح فهو إسكات صوته الذي يوبخ رجال الدين ويظهر عيوبهم.

وإذا كان الأمر كذلك أدركنا أنه لا يجوز المقارنة بين الرمز وبين المرموز إليه من كل النواحي بل من الناحية الرئيسية وحدها.

والناحية الرئيسية المشتركة بين يونان وبين المسيح هي اختفاء كليهما تاماً عن العالم ثلاثة أيام. لكن الأول كان موجوداً حياً في بطن الحوت, أما الثاني فكان ميتاً في بطن الأرض كإنسان. وغني عن البيان أنه لو كان يونان قد مات مثل المسيح, لما كان قد قام, إذ أنه كان إنساناً عادياً, أما المسيح فكان من الضروري أن يقوم كإنسان بعد موته, لأنه لم يكن إنساناً عادياً, بل كان في جوهره هو كلمة الله, رئيس الحياة. (أع٣: ١٥).

ولزيادة الإيضاح من جهة اختلاف الرمز عن المرموز إليه من نواح متعددة نقول: إن رفع المسيح على الصليب كان يُرمز إليه برفع الحية النحاسية. ودفنه كان يُرمز إليه بدفن حبة الحنطة.فقد قال المسيح "كما رفع موسى الحية في البرية, هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" يو٣: ١٤-١٥. وقول للمسيح: "إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها, ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير". يو١٢: ٢٤, ومع ذلك شتان بين الحية النحاسية وبين المسيح."

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"إن آية يونان هي العلامة التي أعطاها الله عربوناً لـــدوام العهـــد في زمـــن الغضب, أمام أمة قد استحوذ عليها الشر, اضطرب يونان وضعف في رسالته كشاهد, لكن الله حماه ووضعه في ظل يقطينة, فأصبح يونان تحت شجرته اليابسة علامـــة بـــأن النهاية قد اقتربت. إذ لن يمضي هذا الجيل الشرير قبل أن يتم كل ذلك, وبما أنه شرير, فسيحصل على علامته, أي على يونان. وبفضل يونان سيرحم الله نينوى, أما يونـــان, فإن شاء أم أبى, قد استعاد معنى رسالته, أي أن الله يخلص.. في زمن الغضب. وكـــان يونان شاهداً مرغماً للرحمة, فأصبح للشعب الفاسد مبعث الرجاء ومقاومة الشر.

وفي العهد الجديد (مت١٢: ٣٨, لو٣٢: ٢٩), يذكر الإنجيليون مـــوجهين كلامهم إلى اليهود العاصيين بأن نينوى اهتدت, ويشددون على أن يسوع هو يونان, لا بل أكثر من يونان, لكونه الشاهد الواعي الطوعي على الرحمة".

٢- عمليات حسابية بسيطة:

يقول ديدات: "إن مجموع الوقت الذي قضاه يسوع بالمقبرة هو يوم واحـــد وليلتان... يزعم المسيحيون أن يسوع لم يكن مثل يونان وأن يونان كان حيـــاً بـــبطن الحوت لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال, بينما كان يسوع ميتاً بالمقبرة, يقول يـــسوع إنـــه سيكون في لمقبرة لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال. بينما يقول المسيحيون إنه كان بها يومـــاً واحداً وليلتين. من الذي يكذب: يسوع أم المسيحيون؟ ووفقاً للكتب المسيحية المقدسة تكون هذه هي المرة الثانية التي يخفق فيها يسوع إثبات النبوات".

الرد:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

في إنجيل متى١٢: ٣٨-٤٠ "حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد أن نرى منك آية. فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي. لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاث أيام وثلاث ليال".

من النص نرى أن المسيح عندما قارن نفسه بيونان أعلن أن مدة بقائه في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال, بينما المدة الفعلية التي قضاها لا تصل إلى ذلك, حيث أنه دُفن في عصر الجمعة وقام من الأموات في فجر الأحد. فكيف نفسر ذلك؟ هل هناك كذب كما يرى ديدات؟

"قال المفسر جودت في شرحه لإنجيل لوقا: ما قاله متى البشير (١٢: ٣٩-٤٠) هو صحيح لأنه لا يمكن أن أحداً يضع في فم المسيح العبارة "ثلاثة أيام وثلاث ليال" بعد أن مكث في القبر يوماً واحداً فقط وليلتين, ولكن كثيراً ما يحدث أنه عندما ينظر الإنسان إلى عبارة في الكتاب نظرة سطحية يظهر له أن فيها صعوبة لا تقهر ولكن بعد التأمل العميق فيها يتضح صدق الكتب المقدسة صدقاً تاماً, وهذه العبارة مثال على هذا, إنه واضح أن جسد المسيح لم يرقد في القبر بعد صلبه مدة اثنتين وسبعين ساعة كاملة, ويتضح لنا التفسير الصحيح متى فسرنا الأقوال بالمعنى الذي قيلت به. فمن ثم يمكننا أن نفسر هذه العبارة بما ورد في نظائرها في كلام أهل العصر الذي عاش فيه المسيح, فمثلاً حدث أنه بعد الصلب "اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين: يا سيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حيّ إني بعد ثلاثة أيام أقوم فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث" مت٢٧: ٦٣-٦٤.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

والقس دافيد براون الخبير بكل ما يختص بلغة اليهود وعقائدهم, كتب في كتابه "الرموز والمزامير والنبوات" "بحسب ناموس اليهود جزء اليوم يوماً كاملاً... فإذا وُلد طفل في الساعة الأخيرة من اليوم, بل في البضعة دقائق الأخيرة فيه يُحسب ذلك اليوم يوماً كاملاً بحيث يُختن بحسبه. بموجب تعريف اليهود هذا يكون قد حدث صلب المسيح ودفنه شرعاً قبل ابتداء ١٦ نيسان, ويمكنه أن يقول أنه كان في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال. أي الجمعة الذي يُحسب شرعاً يوماً كاملاً والسبت أي ليلة السبت ونهار السبت والأحد أي ليلة الأحد وفجر الأحد. ويندهش الكثيرون متى قلنا لهم إن الشرائع المدنية في أغلب البلدان أشبه بهذه العادة اليهودية في حساب الوقت. وكتب السير روبرت أندرسون –الذي كان رئيس قلم فحص المجرمين في محكمة– في كتابه "التوراة والانتقادات العصرية": "إن قسيس السجون لا يصعب عليه توضيح مسألة الثلاثة أيام والثلاث ليال لأعضاء كنيسته, ويقول إن اليوم الغربي يبتدئ من نصف الليل, والقانون يحسب الجزء من اليوم يوماً كاملاً. لذلك بينما يكون قد حُكم على شخص ثلاثة أيام سجناً فلا يسجن اثنتين وسبعين ساعة, بل قلما يبقى في السجن أكثر من أربعين ساعة, وأعرف قضايا كثيرة كانت مدة سجن المحكوم عليه بسجن ثلاثة أيام وثلاث ليال, قضوا منها ثلاثين ساعة فقط. وطريقة الحساب والكلام هذه كانت مألوفة عند اليهود, كما هي مألوفة لدى المحاكم في هذه الأيام".

أي أن المسيح لم يقصد بالثلاثة أيام والثلاث ليال المعنى الحرفي, بل المعنى الشرعي, وفيه يُحسب الجزء من اليوم يوماً كاملاً حسب الاصطلاح اليهودي في تلك

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الأيام, وقد جاء في التلمود "إن إضافة ساعة إلى يوم تُحسب يوماً آخر وإضافة يوم إلى سنة تُحسب سنة أخرى".

"وبما أن المسيح دُفن في عصر الجمعة وقام من الأموات في فجر الأحد, واليوم لدى اليهود يبدأ من غروب شمس اليوم السابق له (لو٢٣: ٥٤) يكون المسيح قد ظل في القبر ثلاثة أيام شرعية, لأن المدة من عصر الجمعة الذي دُفن فيه إلى غروب الجمعة تحسب يوماً, والمدة من غروب الجمعة إلى غروب السبت تحسب يوماً, والمدة من غروب السبت إلى فجر الأحد تحسب يوماً ثالثاً.

وإذا رجعنا إلى الكتاب المقدس نرى أن الجزء من اليوم كان يُحسب عند الناس عامة يوماً كاملاً, فمثلاً جاء في تك٤٢: ١٧ أن يوسف أمر بحبس إخوته ثلاثة أيام, بينما جاء في عدد١٩ من هذا الإصحاح, أنه قال لهم في اليوم الثالث "إن كنتم أمناء فليجلس واحد منكم", وهذا دليل على أن يوسف اعتبر الجزء من اليوم يوماً كاملاً. وجاء في ١صم٢٠: ١٢-١٣ أن رجلاً قال إنه لم يأكل خبزاً ولا شرب ماء ثلاثة أيام وثلاث ليال, وجاء في عدد١٣ أن هذا قال في اليوم الثالث أنه مرض منذ ثلاثة أيام أي كان يعتبر أيضاً الجزء من اليوم يوماً كاملاً. وأيضاً ما جاء في ٢أخ١٠: ٥-١٢, أس٤: ١٦, ٥: ١" وأعتقد لو لم يكن الأمر كذلك لاعترض اليهود على المسيحيين وادعوا كذب مسيحهم لعدم إتمام وعده بقيامته صباح اليوم الثالث, ولكنهم لم يأتوا بهذا الاعتراض قط.

وأختم بحثي هذا بالقول:
نعم مات المسيح:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"الموت لم يكن له سلطان على المسيح البتة, كما له على كل الناس, لأن الموت هو أجرة الخطيئة, والمسيح لم تكن به خطيئة, إنما الموت الذي ماته كان موتاً اختيارياً لتحقيق مقاصد الله الصالحة من جهة فداء البشر.

–نعم مات المسيح, لكنه لم يمت موتاً عادياً أو مات رغماً عن إرادته, بل مات موتاً كفارياً بمحض اختياره ومشيئته , وبهذا الموت احتمل أقسى العقوبات الزمنية للخطيئة, كما احتمل في ساعات الظلمة الثلاث أهوال دينونتها الجهنمية التي كانت عتيدة أن تحل بنا جميعاً في جهنم إلى الأبد.

– نعم مات المسيح, لكنه لم يمت موتاً تدريجياً, عن إعياء, أو وهن, بل مات وهو بكامل قوته. إذ قبل موته صرخ صرخة عظيمة, ليس صرخة المستغيث, أو البائس التي تثير الحزن والشجن, بل صرخة المنتصر على الموت والهاوية, هذه الصرخة التي تملأ النفس فرحاً وابتهاجاً, لأن الصلب لم يكن هزيمة انتصر المسيح عليها بالقيامة, بل كان انتصاراً أعلنته القيامة وأيدته.

– نعم مات المسيح, لكن ليس لأنه إنسان يموت, بل "لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس, ويعتق أولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية" عب٢: ١٤–١٥. ومن ثم فإن المسيح بقبوله الصليب, كان هو الجبار الذي دخل بيت إبليس ونزع سلاحه وأخرجنا من قبضته (لو١١: ١٠–٢٢) ثم طرحه بعد ذلك خارجاً (يو١٢: ٣١) ناقضاً كل أعماله الشريرة (١يو٢: ٨). فارتفعت هامتنا فوقه ارتفاعاً لم نكن نحلم به على الإطلاق ولا غرابة في ذلك لأنه وإن كان في الصليب قد سحق الشيطان عقب المسيح (إنهاء الحياة الأرضية), لكن المسيح

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

سحق رأسه سحقاً (تك٣: ١٥), لذلك قال الوحي عن الله إنه في الصليب جرد الشيطان وأتباعه وأشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه (كو٢: ١٥).

–نعم مات المسيح, لكنه مات لكي يقوم ومعه كثيرون إلى المجد الأسنى, فهو كما قال عن نفسه مثل حبة الحنطة التي إذا وقعت في الأرض وماتت تأتي بثمر كثير. ولذلك قال الوحي: "لأنه لاق بذاك الذي من أجله الكل وبه الكل وهو آت بأبناء كثيرين إلى المجد, أن يكمل رئيس خلاصهم بالآلام" عب٢: ١٠.

–نعم مات المسيح, لكنه مات رابط الجأش, ثابت الجنان, قوي العزيمة, وفي الوقت نفسه قرير العين هادئ البال, مبتهج الفؤاد.. وإذ أكمل عمل الفداء استودع روحه بين يدي الآب".

ماذا لو لم يمت المسيح؟

لو لم يمت المسيح لكان في هذا:

١– إعلان عدم صدق المسيح, لأنه أعلن عن موته على الصليب, قبل الصلب وبعد القيامة من الموت وحاشاه أن يكون كاذباً وهو معصوم من الخطيئة.

٢– إعلان عدم صحة نبوات العهد القديم التي أخبرت عن المسيح, وفي هذا إنكار لصحة الكتاب المقدس وهو كلمة الله الحية التي يحفظها إلى النهاية.

٣–تكذيب لشهادة كتّاب الأناجيل, وهذا وحي الله "لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" ٢بط١: ٢١.

٤– تكذيب للتاريخ الذي شهد بموت المسيح على الصليب (التاريخ الروماني واليوناني واليهودي والمسيحي), وفي هذا تشكيك في كل أحداث التاريخ.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٥- تكذيب للإيمان المسيحي وهدم لكل عقائده "فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام, وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم" (١كو١٥: ١٣, ١٤).

٦- إن لم يكن المسيح قد مات وقام فلا خلاص للبشرية "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" يو٣: ١٦. وهذا هو أهم امتياز للمسيحية, إنها تعلن خلاص الإنسان.

إن موت المسيح على الصليب ليس هزيمة تحتاج إلى نصرة, بل نصرة تبعتها نصرة أخرى وهي قيامة المسيح من الموت.

وفي قيامة المسيح من الموت نرى:

١- إعلان بنوته الفريدة (رو١:٤) فالمسيح أعلن أنه ابن الله وبقيامته من الموت تأكد صدقه. فإذا كان كاذباً فكيف يقوم من الموت؟

٢- صدق المسيح في إعلانه عن موته وقيامته.

٣- إعلان أزلية المسيح.

٤- إعلان المجيء الثاني للمسيح.

٥- إعلان المسيح الديان (مت٢٥: ٣١-٣٦, يو٥: ٢٢, أع١٠: ٤٢).

مراجع الفصل الرابع

١- مسألة صلب المسيح. ص١٢٤-١٤٤, وآية يونان (في كتاب هل المسيح هو الله؟), ص٣٨-٤٧. آية يونان (في كتاب من دحرج الحجر. ص٤٨-٥٢).

٢- تفسير إنجيل متى. د. وليم باركلي. تعريب د. القس فايز فارس. جـ١. ص٤٥.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٣- الكنـــز الجليل. د. وليم إدي. جـــ٢. ص٢٥١.

٤- الإسلام والحق. د. أحمد ماهر البقري. ص٢٧.

٥- قيامة المسيح والأدلة على صدقها. عوض سمعان. ص١٢٠-١٢٣.

٦- المعجزات في الإنجيل. تعريب الأب صبحي حموي اليسوعي. دار المشرق. ص١٦.

٧- مسألة صلب المسيح. ص١٤٦-١٥٤, آية يونان في كتاب (هل المسيح هو الله؟) ص٤٨-٦٥, آية يونان في كتاب (من دحرج الحجر) ص٥٤-٦٤.

٨- يونس النبي الوطني. القس هارت ديفس. ص١٠٧-١٠٩.

٩- الكنـــز الجليل. جـــ١. ص١٩٩.

١٠- قيامة المسيح والأدلة على صدقها. عوض سمعان. ص١٠٢-١٠٤.

١١- صلب المسيح وموقف الغنوسيين. عوض سمعان. ص١١٢-١١٤. (بتصرف).

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الخدمة العربية للكرازة باللإنجيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخـــرى. وتقـــوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الـــشمالية وبلـــدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتـــب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

P.O Box 486, Dracut MA 01826 USA Email: info@arabicbible.com
© Copyright 1998–2005, All rights reserved.